

الحياة السياسية في الحلة خلال القرن التاسع الهجري / الخامس عشر الميلادي (*)

أ.د. محمد كريم إبراهيم الشمري د. يوسف كاظم جفيل الشمري
عميد كلية الآداب / جامعة القادسية كلية التربية / جامعة بابل

الخلاصة :

اهتم البحث بتوضيح اضطراب الحياة السياسية في الحلة ، وقد اتضح ذلك من خلال سيطرة جهات متعددة عليها بدءاً بالجلالين فالتيموريين وصولاً الى نهاية القرن التاسع الهجري / الخامس عشر الميلادي ، حين سيطر عليها المشعشعون ؛ الامر الذي انعكس على جميع نواحي الحياة في المدينة بما فيها الناحية الفكرية ، كما ان الاضطراب السياسي ساعد على ان تطمع القبائل الساكنة في ضواحي المدينة بالسيطرة عليها كما حصل بالنسبة لقبيلة خفاجة .

وكان للموقع الجغرافي الاستراتيجي المهم والقريب من بغداد أثره الكبير في وقوع المدينة تحت تأثير كل القوى التي دخلت بغداد وسيطرت عليها خلال مدة الدراسة ، كما كان للموقع المذكور أثره في اتخاذ الحلة عاصمة لأكثر من قوة سيطرت عليها ، ولعل للقدرات الاقتصادية للمدينة الدور المهم في ذلك .

التمهيد :

تُعدُّ مدينة الحلة واحدة من مدن العراق المهمة، وصفها (الحموي)^(١) بأنها: ((مدينة كبيرة بين الكوفة وبغداد...افخر بلاد العراق وأحسنها)).

وتميّزت عن غيرها من مدن العراق بأنها انشأت من قبل الأمير سيف الدولة صدقة بن منصور^(٢)، احد الأمراء المحليين، دون توجيه الخلفاء وإشرافهم، خلاف ما حصل للبصرة والكوفة وواسط وبغداد^(٣).

شرع ببناء مدينة الحلة في منطقة^(٤) الجامعين^(٥)، سنة ٤٩٣هـ/ ١٠٩٩م، وتم بناؤها سنة ٤٩٥هـ/ ١١٠١م، وسكنها سيف الدولة بعد أن كان مع أهله في النيل^(٦)، وسميت بـ: الكوفة الصغرى لكثرة ما فيها من الشيعة^(٧).

والحلة بكسر الحاء وتشديد اللام المهملة^(٨)، ((وتعني القوم النزول وفيهم كثرة))^(٩)، وهذه التسمية أطلقت على أكثر من موضع^(١٠) إلا أن أشهرها حلة بني مزيد^(١١)، وعرفت الحلة باسم: (الحلة السيفية) نسبة إلى مؤسسها الأمير سيف الدولة صدقة بن منصور^(١٢).

كانت مدينة الحلة مستطيلة الشكل تقع على الجهة اليمنى لنهر الفرات، وتمتد مستطيلة مع النهر^(١٣)، وفي سنة ٥٠٠هـ/ ١١٠٧م سورّها الأمير صدقة ووضع حولها خندقاً^(١٤)، ويبدو ان هذا الإجراء ناجم من الأخطار التي تتمثل بالقبائل المحيطة بها مثل خفاجة وعبادة.

شهدت المدينة خلال حكم بني مزيد ازدهاراً في شتى المجالات، على الرغم من تغلب الطابع البدوي عليها، فعاشت فترة هدوء واستقرار مهّد لنمو كافة مرافقها^(١٥).

(*) بحث مستل من اطروحة الدكتوراه المعنونة : الحياة الفكرية في الحلة خلال القرن التاسع الهجري / الخامس عشر الميلادي ، (التمهيد : الحياة السياسية في الحلة قبل القرن التاسع الهجري / الخامس عشر الميلادي ، والفصل الأول : الحياة السياسية في الحلة خلال القرن التاسع الهجري / الخامس عشر الميلادي ، ص ١٤ - ٧٨) قدمها الطالب : يوسف كاظم جفيل الشمري الى مجلس كلية التربية / جامعة القادسية بإشراف الاستاذ الدكتور محمد كريم ابراهيم الشمري ، نوقشت بتاريخ ١٠ / ٧ / ٢٠٠٨ بتقدير (جيد جداً) .

وفي سنة ٥٥٩هـ/ ١١٦٣م تأزمت العلاقة بين الخليفة المستنجد (٥٥٥-٥٦٦/ ١١٦٠-١١٧٠م)، وبني مزيد نتيجة إثارة المزيديين بعض القلائل فأمر الخليفة بقتال بني مزيد وإجلأهم عن الحلة، لتخضع لإدارة بغداد^(١٦).

وبعد أن خضعت الحلة لإدارة الخلافة في بغداد، شملها هدوء واستقرار سياسي أكثر من ذي قبل، خاصة أيام الخليفة الناصر لدين الله (٥٧٥-٦٢٢هـ/ ١١٧٩-١٢٢٥م)، ويعود سبب ذلك إلى أن مؤسسة الخلافة في هذه المدة انتعشت، فأصبح الخليفة يمارس نشاطه السياسي بحرية أكثر دون مضايقة من أية جهة أخرى، وأصبحت واردات الدولة تجبى للخليفة دون غيره، كما عمل الناصر لدين الله على مباشرة أحوال الرعية وتفقدتهم بنفسه^(١٧)، إضافة إلى ما عرف عنه ميوله الشيعية^(١٨)، التي ربما كانت سببا في تهدئة أهل الحلة.

بعد أن شعر أهالي الحلة بالخطر المغولي^(١٩) يهدد بغداد، نزحوا إلى المناطق المجاورة مثل الكوفة والبطائح مصطحبين أبناءهم وأموالهم خوفاً من القوات المغولية الغازية، خصوصاً بعد ما عرفوه عنها من أعمال وحشية قامت بها تلك القوات في المناطق التي سيطرت عليها^(٢٠).

لذلك قام وجهاء وفقهاء الحلة - خاصة بعد أن عرفوا عجز الخليفة عن مواجهة المغول - بمراسلة قوات المغول فأرسلوا وفداً^(٢١) لمقابلة هولاكو، الذي أعطاهم الأمان، فعاد أهل المدينة النازحين إليها، وسلّمت من الخراب والدمار الذي عمّ بغداد، وأرسل هولاكو قوة إلى الحلة للتعرف على نوايا أهلها، وغادرها عندما تعرّف على صدق نواياهم^(٢٢).

وهكذا تمكن علماء الحلة من حفظ المدينة وتراثها والمرائد المقدسة في النجف وكربلاء من الدمار الذي عم معظم المدن التي امتنعت عن فتح أبوابها للمغول.

أبقى المغول تقسيمات العراق الإدارية على ما هي عليه في العصور العباسية المتأخرة، وصاروا يتولون تعيين النقباء على الحلة باعتبارها ولاية تابعة للإمبراطورية المغولية، وكانوا يراعون في هذا المنصب تعيين الأشراف من الأسر الهاشمية ذات النفوذ والسيادة^(٢٣).

حاول الايلخانات المغول كسب ود القبائل الخاضعة لسلطانها، ومنها القبائل القاطنة في ضواحي الحلة مثل خفاجة^(٢٤)، وربيعه^(٢٥) وغيرها، التي كانت ترى إن الشرعية لحكم المماليك^(٢٦) وليس للحكم المغولي التتري، فكانوا يعملون كعيون للسلطة المملوكية التي كانت تتوجس خيفة من توسع المغول على حساب سلطانهم^(٢٧)، واختلف الموقف العدائي حتى أصبح موقف تقارب من جهة تلك القبائل، خاصة بعد أن اتخذ السلطان محمود غازان (٦٩٤-٧٠٣هـ/ ١٢٩٥-١٣٠٤م)^(٢٨)، والسلطان محمد خدا بنده (٧٠٣-٧١٦هـ/ ١٣٠٤-١٣١٦م)^(٢٩) التشيع مذهباً، فوجدت القبائل أن الخلاف العقائدي زال وصارت أكثر توجهاً للمغول^(٣٠).

دخلت الحلة تحت الحكم الجلائري^(٣١) (٧٣٨-٨١٣هـ/ ١٣٣٧-١٤١٠م)، حكم أول سلاطينهم حسن الكبير سنة ٧٣٦هـ/ ١٣٣٥م، واستمر حكمهم حتى سنة ٨١٣هـ/ ١٤١٠م، تمكن خلال هذه المدة الشريف احمد بن رميثة^(٣٢) من طرد عامل الحلة المغولي علي بن أبي طالب الدلقندي^(٣٣)، وأقام بها إمارة مستقلة عن الجلائريين، وعلى الرغم من محاولات الجلائريين استرجاعها، إلا إنهم فشلوا أمام صمود الشريف ابن رميثة^(٣٤)، وبعد وفاة الشيخ حسن الكبير تولى ولده أويس (٧٥٦-٧٧٦هـ/ ١٣٥٥-١٣٧٤م)، شهدت الحلة استقراراً في هذه المدة وبعد وفاته حصل اضطراب كبير في أوضاع العراق بشكل عام حتى سنة ٧٨٤هـ/ ١٣٨٢م، وهي السنة التي تولى فيها السلطان احمد الجلائري^(٣٥) السلطة حتى سنة ٨١٣هـ/ ١٤١٠م.

المبحث الأول : الحياة السياسية في الحلة خلال المدة

(٧٩٥-٨١٣هـ / ١٣٩٢-١٤١٠م)

أولاً: الحياة السياسية في الحلة خلال المدة (٧٩٥-٨٠٠هـ / ١٣٩٢-١٣٩٧م)

من المعروف ارتباط الحلة تاريخياً بالعاصمة بغداد منذ العصور الإسلامية الأولى، لكن هذا الارتباط ازداد في العصور المتأخرة خاصة بعد سنة ٧٩٥هـ/١٣٩٢م، وهذا العام كان بداية لفترة مهمة من تاريخ العراق، حيث خضعت بغداد لسيطرة التيموريين^(٣٦) بزعامه تيمورلنك، ويؤرخ ذلك اعتباراً من الحادي والعشرين من شوال من هذه السنة، بعد أن كانت بغداد تحت حكم السلطان أحمد الجلائري^(٣٧) (٧٨٤-٨١٣هـ/١٣٨٢-١٤١٠م) آخر سلاطين الدولة الجلائرية.

بعد نجاح تيمورلنك في السيطرة على مناطق واسعة من إيران^(٣٨) أصبح يفكر في احتلال بغداد واخضاعها لسلطانه، لذلك توجه (تيمورلنك) سنة ٧٩٥هـ/١٣٩٢م، قاصداً بغداد، وعندما وصلت أخبار تحركاته إلى السلطان أحمد الجلائري، وجد الأخير نفسه عاجزاً عن صد الهجوم؛ مما اضطره إلى إتباع الطرق الدبلوماسية لإيقاف الزحف التيموري، والحفاظ على ما بقي لديه من سلطان، فأرسل إلى تيمورلنك الشيخ نور الدين عبد الرحمن الخراساني^(٣٩) أحد كبار رجال الدين في بغداد^(٤٠). وكان هذا الرجل يحمل مواصفات أهله للقيام بهذه المهمة، منها قوة الحجة والإقناع، ظناً منه أن بإمكانه التأثير على تيمورلنك والتوصل معه إلى حل سلمي يخلص السلطان أحمد من محنته معه.

حمل السلطان أحمد الجلائري الشيخ نور الدين رسالة^(٤١) وهدايا ثمينة^(٤٢) إلى تيمورلنك الذي يبدو أنه رفضها^(٤٣)؛ لأنها لم تكن غايته، بل كان مراده قيام الخطبة له في بغداد فضلاً عن سك العملة باسمه^(٤٤)، إن طلب تيمورلنك الخطبة والسكة^(٤٥) باسمه من السلطان أحمد الجلائري يعني خضوع الأخير للتيموريين بشكل غير مباشر، والذي ربما يعطي ذلك تيمورلنك حق عزل السلطان.

وبخصوص الرسالة التي بعثها السلطان أحمد الجلائري إلى تيمورلنك، فقد أوضح فيها اعتذاره وعدم تمكنه من مقابلاته، مع عدم وجود نية لديه في الصدام معه عسكرياً بسبب عدم امتلاكه القوة للوقوف بوجهه^(٤٦).

ويبدو غريباً إرسال مثل هذه المعلومات التي تتحدث عن الضعف إلى تيمورلنك خصم أحمد الجلائري، وهو موقف يصعب فهمه.

وبخصوص السكة فإن ضربها باسم تيمورلنك تعني الخضوع السياسي والاقتصادي له، في حين أن السلطان أحمد الجلائري لم يكن راضياً ومقتنعاً بذلك على الرغم من عدم قدرته على الوقوف بوجه تيمورلنك.

عاد موفد السلطان أحمد الجلائري إلى بغداد بعد أن تم إكرامه من قبل تيمورلنك، دون التوصل إلى اتفاق بين الطرفين حول الأمور المهمة ودون وصول جواب محدد من تيمورلنك^(٤٧).

وردتنا بخصوص هذا الموضوع روايات متعددة منها رواية مفادها أن تيمورلنك ابلغ الخراساني تخليه عن مشروعه لغزو بغداد، غير أن تيمورلنك توجه فور مغادرة الخراساني له، سالكا طريقاً غير الذي سلكه الخراساني محاولاً الوصول إلى بغداد لمباغتتها قبل وصول موفد أحمد الجلائري؛ حتى وصل قبله إليها^(٤٨)، لكن رواية أخرى مفادها تظاهر تيمورلنك بالمرض أمام الخراساني ليوهمه بعدم قدرته على الحرب والذهاب إلى بغداد، وبما نصه: ((لما وصل الرسول إليه تمارض وصفر وجهه وشرب دم ضأن [شاة] ونام في الفراش... وحينما جلس الرسول... تقياً دماً عبيطاً، فأخرج الرسول عنه، وأعطى جوابه، وأرسل سريعاً))^(٤٩).

ويمكن التشكيك برواية وصول تيمورلنك بغداد قبل الخراساني، من خلال نص ذكره المقرئزي^(٥٠) أوضح أن تيمورلنك قال للخراساني: ((بأنه سترك بغداد لأجله))؛ لغرض طمأنة أحمد الجلائري ومن ثم مهاجمته، ويمكن الركون في مثل هذه الروايات إلى مذكرته المصادر القريبة من الحوادث وكان الغيائي أحدها، لا إلى رواية المقرئزي وابن تغري بردي البعيدين مكانياً عن الحوادث.

عندما خرج الخراساني من آق بولاق^(٥١) - وهو المكان الذي وصلت إليه قوات تيمورلنك عند تقدمها إلى بغداد - وأثناء ذلك تم التعرف على تلك القوات من قبل محطات المراقبة الحدودية للجلائريين المزودة بالحمام الزاجل لإيصال أي خبر طارئ بأسرع وقت، فقامت محطات المراقبة بإرسال حمالة زاجلة تحمل خبر قدوم تيمورلنك، وعندما عرف الأخير بعد اسر قوة المراقبة انهم أرسلوا خبراً إلى بغداد بقدومه، أمرهم بإرسال حمالة أخرى تحمل خبراً بأن مارأوه هو قوات الجلائريين المنهزمة من تيمورلنك وليس قواته نفسها^(٥٢)، إذ كانت في بلاد فارس قوات جلائرية خاضت حرباً خاسرة مع التيموريين.

كان السلطان أحمد الجلائري عند وصول الحمالة الأولى قد أمر بالعبور مع خيله وعياله وأتقاله إلى الجانب الغربي من نهر دجلة؛ استعداداً للهرب من تيمورلنك وعندما وصلت الحمالة الثانية اطمأن، إلا انه كان يعرف خصمه جيداً؛ لذلك أمر ان تسير أتقاله وعياله أمامه تحسباً لأي طارئ^(٥٣)، وعندما اقتربت قوات تيمورلنك من بغداد هرب السلطان أحمد الجلائري باتجاه الحلة بعد ان احرق السفن^(٥٤). ويبدو ان السلطان الجلائري أراد من وراء عملية حرق السفن الموجودة بصفاف دجلة في بغداد تحقيق هدفين مهمين الأول: استراتيجي عسكري أراد من وراءه عرقلة قوات تيمورلنك حتى لا يتمكن من ملاحقته بواسطة تلك السفن^(٥٥)، أما الهدف الثاني: فهو اقتصادي كحرمان تيمورلنك وقواته من مورد اقتصادي مهم، خاصة إذا ما عرفنا أن تجارة بغداد وقتذاك كانت رائجة مع الهند^(٥٦) والصين^(٥٧) ومصر^(٥٨) وسواحل الخليج العربي وأفريقيا^(٥٩)، إذ كانت تلك السفن ترسو على ضفاف دجلة في بغداد لإفراغ حمولاتها التجارية، وكانت هذه التجارة قائمة حتى دخول تيمورلنك بغداد الذي عمل على مصادرة البضائع وفرض المكوس التجارية العالية على التجار^(٦٠).

تجهز تيمورلنك بقوة عسكرية كبيرة لكي يتمكن بها من الدخول إلى بغداد حتى وصف العزاوي^(٦١) هذا الجيش بقوله: ((لا يحصى عدداً ولا يُحصَر استقصاءاً...))، وبهذا تمكن تيمورلنك من الدخول إلى بغداد بمساعدة عوامل عديدة منها:

أولاً: السيرة السيئة للسلطان أحمد الجلائري الذي وصفه ابن عربشاه^(٦٢) بقوله: ((... ولما استولى السلطان على ممالك العراق مدَّ يده وضم جناح الشفقة والإرفاق وشرع يظلم نفسه ورعيته ويذهب في الجور والفساد يومه وليلته ثم بالغ في الفسق والفجور فتجاهر بالمعاصي وتظاهر بالشورر واتخذ سفك الدماء ... ولكم الأعراض...)).

ثانياً: تدهور موقف السلطان أحمد الجلائري على الصعيد الداخلي بسبب حركات التمرد^(٦٣) التي حدثت ضده، والتي كانت نتيجتها ان ابتعد عنه الكثير من الأمراء، وسلوكه الشخصي السلبي الذي ابعد عنه رجال الدين، خاصة بعد قتله نقيب السادات عبد الرحيم بن عبد الكريم النيلي في النجف؛ الأمر الذي زاد الأحقاد عليه^(٦٤) مما أسهم في رغبة أهالي بغداد في التخلص منه، ويتضح ذلك من قول ابن عربشاه^(٦٥): ((ان أهل بغداد مجّوه [السلطان أحمد الجلائري]، واستعاثوا بتيمورلنك فأغيثوا... فلم يشعر إلا والتتار قد دهمته... خيلاً ورجالاً... وعلم أحمد أنه لا ينجيه إلا الانهزام...))، أصبحت هذه الاستغاثة عاملاً آخر مشجعاً وحجة لصالح تيمورلنك استغلها لتحقيق مبتغاه.

ثالثاً: الرد السلبي الذي اختاره السلطان الجلائري على طلب تيمورلنك له بالمثل بين يديه وسك العملة باسمه^(٦٦)، فأجابه السلطان أحمد بسخرية جاء في مقدمة جوابه: ((ياتيمور المهموم والمعروف بالظلم والجور...))^(٦٧)، وعمل على تجهيز قوة عسكرية توجهت صوب تيمورلنك حافزاً للأخير في التوجه إلى بغداد، فقد وصف ابن عربشاه^(٦٨) الموقف بقوله: ((ولما خلص لتييمور جميع ممالك العجم ودانت له الملوك والأمم... غضب السلطان أحمد صاحب بغداد واضطرب فجهز جيشاً عرمرماً... فتوجه الجيش نحو [التييموريين] فبلغ تيمور خبر الجيش... فسُرَّ بذلك قلبه وانشرح صدره فجعل ذلك سبباً لمهاوشته^(٦٩) وذريعة لمحاربة ملك العراق ومناوشته... فأنفذ جيشاً كراراً بل بحرراً زخاراً...)).

رابعاً: اثر الشخصية العسكرية القوية لتيمورلنك وإستراتيجيته الناجحة في الإيقاع بخصومه، فقد استخدم طريقة المراوغة والمداهنة والمكر والخداع والوعود الكاذبة^(٧٠)، وقد اتضح ان هذه العوامل ساعدت تيمورلنك على تحقيق ما كان يطمح اليه.

أمر تيمورلنك جنده بملاحقة السلطان أحمد الجلائري بعد هروبه، مما اضطره إلى رمي بعض ماكان بصحبته من أثقال ومنها ما هو ثمين، بهدف تسهيل هروبه وإشغال القوة الملاحقة بالأشياء التي كان يرميها من حملة، ليسهل له الهرب بسرعة اكبر، لكن هذه القوات استمرت بمطاردته، حتى وصلت خلفه إلى الفرات الذي نجح السلطان أحمد الجلائري في عبوره وأمر بقطع جسر الحلة^(٧١) وإغراق السفن^(٧٢). وهو عمل ذكي كانت الغاية منه تأخير القوة الملاحقة له ليتمكن من النجاة بنفسه.

أما الأسباب التي حدثت بالسلطان أحمد الجلائري التوجه إلى الحلة دون غيرها من المدن المجاورة لبغداد، فهي تتمثل بـ: الامتداد الجغرافي وقرب المسافة بين المدينتين، والتشابه العقائدي والمذهبي الذي كان يدين به السلطان الجلائري وأهل الحلة، إذ عدّ (عبد العزيز)^(٧٣) الدولة الجلائرية من الدول الشيعية التي تدين بالمذهب الإمامي، هذا من جهة ومن جهة أخرى فالحدود الشمالية لبغداد كانت خارجة عن الحكم الجلائري، إذ انفصلت الموصل وتكريت والمناطق المجاورة لهما عن حكم السلطان أحمد^(٧٤)، أما الأقسام الجنوبية لبغداد، فأن البصرة كانت تحت حكم قبائل المنتفك^(٧٥) التي على خلاف مع الجلائريين^(٧٦)، ومناطق الفرات الأوسط المحاذية لضفاف نهر الفرات حتى واسط ماعدا الحلة التي كانت تحت حكم ورحة قبيلة خفاجة التي كانت المصالح والمنافع تحرك سياستها القبلية^(٧٧)، فضلاً عن وجود نهر الفرات الذي يعد بمثابة حصن طبيعي لمدينة الحلة من جهة بغداد.

لم يهنا السلطان أحمد بوصوله إلى الحلة، بل ان تيمورلنك - وكما مرّ آنفاً - كان يتابعه، ولم تتوفر المعلومات الكافية عن أحوال المدينة في ذلك الوقت، سوى أن نقيب الطالبين^(٧٨) في الحلة، السيد تاج الدين محمد بن معة^(٧٩) الفقيه الجليل النسابة صاحب التصانيف الجليلة^(٨٠)، قد تم تعيينه من قبل السلطان أويس الجلائري^(٨١).

كان السلطان أحمد الجلائري يهدف من دخوله الحلة؛ التحصن والاحتماء بها، إذ ان نهر الفرات يعد مانعا طبيعيا من شأنه أن يؤخر لحاق قوات تيمورلنك به خاصة وانه عمل على قطع جسر الحلة لتأخير القوة الملاحقة التي عبرت النهر خلفه سباحة^(٨٢).

وعندما أدرك السلطان أحمد عزم التيموريين عبور النهر، ترك الحلة وتوجه إلى كربلاء فوصلها في ٢٢ شوال من سنة ٧٩٥هـ/ ٣١ آب ١٣٩٢م^(٨٣).

ومن متابعة تقارب التواريخ بخصوص دخول وخروج القوات المتنافسة، يبدو ان السلطان أحمد الجلائري لم يتوقف في الحلة بل توجه مباشرة إلى كربلاء، حيث دخل تيمورلنك بغداد صباح يوم السبت المصادف ٢١ شوال/ ٣٠ آب ٧٩٥هـ/ ١٣٩٢م^(٨٤)، في حين وصل السلطان أحمد الجلائري كربلاء يوم الأحد ٢٢ شوال/ ٣١ آب^(٨٥). ويبيّن ابن عربشاه^(٨٦) هذه الملاحقة بقوله: ((واستمرت التتار في عقبه تكاد أنوفها تدخل في ذنبه)).

اختلفت الروايات أيضاً في تحديد الوجهة التي توجه اليها السلطان أحمد الجلائري بعد دخوله الحلة ومغادرتها، فهناك من ذكر انه قصد كربلاء إذ قال الغياثي^(٨٧): ((لما هرب [السلطان أحمد الجلائري] عن طريق مشهد الحسين [عليه السلام]... وصل إلى الرحبة^(٨٨) ثم تحول إلى حلب^(٨٩)... وأكرمه نايبها^(٩٠)...))، بينما قال ابن عربشاه^(٩١) انه قصد مشهد الإمام علي (عليه السلام)، إذ تمكن من التخلص من ملاحقتهم ودخل النجف التي تبعد عن بغداد مسيرة ثلاثة أيام، فتمكن من الوصول إليها بيوم واحد حسب سياق الحوادث.

ومما يؤكد ذلك هو خبر إلقاء القبض على بعض أتباعه ومقربيه، منهم: عزيز بن أردشير الاسترابادي وجماعة من الهاربين معه في منطقة النجف^(٩٢).

ويرجح توجهه إلى النجف أيضاً إلقاء القبض على أحد مقربيه، وهو عزيز بن أردشير الاسترابادي^(٩٣)، مع جماعة من الهاربين معه هناك^(٩٤).

لم تتوقف قوات تيمورلنك عن ملاحقة السلطان أحمد الجلائري، إذ كُلفَ (٤٥ أميراً)^(٩٥) لملاحقته وكان بصحبته جيشه المنهزم الذي بلغ قوامه حوالي (٢٠٠٠ فارس)^(٩٦)، ومن جملتهم (٢٠٠ فارس) من الفرسان الأقوياء الذين رجعوا شاهرين سيوفهم وهجموا على الـ: (٤٥ أميراً) مما حدى بالأمراء النزول من خيولهم ورشق المهاجمين بنبالهم فقتل جمع منهم، وكانت النتيجة عودة الأمراء وتوجه السلطان أحمد الجلائري إلى بلاد الشام ومنها إلى مصر^(٩٧)، حيث دخل القاهرة في شهر ربيع الأول سنة ٧٩٦هـ/كانون الثاني ١٣٩٣م^(٩٨)، واستغرقت رحلة السلطان أحمد منذ خروجه من الحلة حتى دخوله القاهرة أكثر من خمسة أشهر.

كان دخول قوات تيمورلنك الحلة ليلاً فعاثت بها فساداً وتقتيلاً، فقد وضع السيف في أهلها ونهبت المدينة ثم أضرمت فيها النار^(٩٩).

عين تيمورلنك ابنه اميرانشاه^(١٠٠) حاكماً على الحلة والمناطق المجاورة لها مثل النجف وكربلاء؛ ليتدبر أمر إدارتها، واستمرت حملات التفتيش بحثاً عن أتباع وأعوان السلطان أحمد الجلائري في الحلة والمناطق المجاورة وأطلق سراح من ألقى القبض عليهم من قبل اميرانشاه^(١٠١).

لم تستمر إدارة اميرانشاه في الحلة طويلاً، إذ سرعان ما أخرج منها عندما دخلها السلطان أحمد الجلائري، الذي عاد إلى الحلة ثانية بمساعدة السلطان المملوكي الظاهر برقوق، (ت ٨٠١هـ/١٣٩٨م)^(١٠٢)، الذي مدَّ له يد العون وزوده بما يحتاج من الأموال والسلاح وسار معه حتى بلاد الشام، ووصف المقرئزي وابن تغري بردي^(١٠٣) عملية المساعدة بقولهما: ((أمر [الظاهر برقوق] أحمد بن أويس بالتوجه إلى محل مملكته بغداد... وكان ما أنعم به السلطان [المملوكي]... خمسمائة ألف درهم سوى الخيل والجمال والسلاح والمماليك...))، لذلك عاد السلطان أحمد من بلاد الشام باتجاه الحلة.

ويبدو أن عملية المساعدة هذه جاءت من السلطان المملوكي لتحقيق أهداف معينة، لعلَّ أهمها هو أنه كان عارفاً بأن تيمورلنك إذا تمت سيطرته على العراق فإنه سيقصد بلاد الشام التابعة لأملاكه، وربما الخطوة اللاحقة ستكون مقر دولته مصر ذاتها، فأراد أن يجعل من السلطان الجلائري قوة معرقة للزحف التيموري.

ظل السلطان أحمد الجلائري في الحلة يترقب الفرصة المناسبة التي يتمكن فيها من استعادة سلطانه مرة أخرى، وبعد أن أخرج اميرانشاه من الحلة - استرجعها مقرأً لحكمه^(١٠٤)، وفي الحلة أصبح السلطان أحمد يعد العدة والسلاح ويجمع الأنصار وآلات الحصار التي تمكنه من تحقيق غايته، وهي استرجاع بغداد، التي اتجه صوبها من الحلة^(١٠٥) وذلك بعد مغادرة تيمورلنك لها متوجهاً إلى تكريت سنة ٧٩٥هـ/١٣٩٢م^(١٠٦)، ودخل السلطان أحمد الجلائري بغداد سنة ٧٩٧هـ/١٣٩٤م، مستفيداً من ضعف القوة التيمورية فيها، وعمل على إعادة تشكيل جيشه واستخدم فيه العرب والتركان محاولاً استعادة باقي العراق لسلطانه^(١٠٧)، في الوقت نفسه ارتفع شأن الحلة وازدادت أهميتها في تلك السنة، بسبب انتشار وباء الطاعون في بغداد، مما اضطر السلطان أحمد الجلائري إلى نقل إدارته من بغداد إليها^(١٠٨)، فنقل كل دواوين دولته وسجلاتها وموظفيه وجنده ابتعاداً عن المرض وهرباً منه، فضلاً عما اشتهر عن الحلة من قوة اقتصادية وموارد كانت تكفي لتمويل جنده وموظفيه حيث أنها كانت غنية بأشجار النخيل من المقومات الاقتصادية^(١٠٩).

اتصفت الحلة بكثرة خيراتها، ووفرة إنتاجها، فقد بلغت ضرائبها بحدود (٨٠.٠٠٠) دينار، وكانت قراها عامرة وخيراتها وافرة، وأسواقها واسعة خاصة منها الواقعة على طريق الحاج^(١١٠). ووصف ابن بطوطة^(١١١) مدينة الحلة بقوله: ((مدينة الحلة مدينة كبيرة... جامعة للمرافق والصناعات، وهي كثيرة العمارة))، وكانت مناطقها تنتج من القمح والحبوب الأخرى كميات كبيرة وافرة^(١١٢).

استمرت الحلة مقرأ لإدارة السلطان أحمد مدة سنة، إذ انه لم يغادرها إلا بعد تأكده من نهاية تأثير الطاعون في بغداد، وهذا مؤشر واضح على مدى أهمية الحلة وقدراتها الاقتصادية وقربها من بغداد، فضلاً عن ارتباطها بالمناطق الأخرى الداخلية منها والخارجية، الأمر الذي ساعد على اتخاذها من قبل بعض الحكام اللاحقين للسلطان أحمد الجلائري مقرأ رئيساً لحكمهم. عند مغادرة السلطان أحمد الجلائري الحلة وتوجهه إلى بغداد، ترك عليها أحد أمرائه المسمى: فرخشاه^(١١٣)؛ لإدارة أمور المدينة نيابة عنه^(١١٤).

ثانياً: الحياة السياسية في الحلة خلال المدة (٨٠٠-٨١٣هـ/١٣٩٧-١٤١٠م).

ظل التاريخ السياسي للحلة مرتبطاً بالصراع بين السلطان أحمد الجلائري وتيمورلنك الذي استمرت محاولاته للامساك بالسلطان أحمد الجلائري، ومن أجل ذلك استخدم الخديعة^(١١٥) ونذكر هنا على سبيل المثال لا الحصر واحداً من الأساليب التي استخدمها تيمورلنك، لخداع السلطان أحمد الجلائري لإلقاء القبض عليه، ومفاد هذه الرواية: أرسل تيمورلنك أحد أمرائه يدعى اتو شروان بحجة انه هرب من جيش تيمورلنك وانضم إلى جيش السلطان أحمد الجلائري، مقدماً له فروض الطاعة وجاء بأموال طائلة وصار يقسمها سراً على الأمراء والمتنفذين من جيش السلطان أحمد الجلائري والمقربين إليه، وسجل أسماؤهم في ورقة على أمل أن يساعده في إلقاء القبض على السلطان أحمد الجلائري وكادت خطته تنجح لولا سقوط الورقة من كاتبه فاطلع عليها أحد أعوان السلطان أحمد الجلائري وقدمها له، وقد دون فيها أسماء من استلم أموالاً فأمر به وبمن اخذ منه الأموال فقتلوا^(١١٦). وهكذا ذهبت جهود تيمورلنك أدراج الرياح^(١١٧)، لكن السلطان أحمد الجلائري ظل خائفاً من مباغته تيمورلنك له والفتك به؛ لذا توجه سنة ٨٠٢هـ/١٣٩٩م إلى مقر إدارة الدولة العثمانية في بلاد الأناضول^(١١٨) وبصحبه قرايوسف^(١١٩)، بعد ان ترك نائباً عنه على بغداد اسمه فرج ليتولى إدارتها^(١٢٠).

قام تيمورلنك بمحاصرة بغداد سنة ٨٠٣هـ/١٤٠٠م وقدم والي الحلة فرخشاه إسناداً عسكرياً إلى فرج والي بغداد، إذ قام فرخشاه بجمع عدته العسكرية ورجاله والتقى مع أمراء الأطراف^(١٢١)، في اجتماع ضم حوالي (٣٠٠٠ فارساً)، إلا ان النتيجة كانت انتصار تيمورلنك وهزيمة فرخشاه ومن معه، الامر الذي أدى إلى إرسال تيمورلنك قوة عسكرية إلى الحلة، تمكنت من دخولها، ونهبها وتخريبها للمرة الثانية أسوةً ببغداد^(١٢٢) ودخل تيمورلنك إلى الحلة^(١٢٣) وبقي فيها عشرين يوماً، وأثناء دخولها قام بزيارة مشهد الإمام علي (عليه السلام)^(١٢٤)، ومن ثم توجه إلى بلاد الروم^(١٢٥) ليخوض صراعاً مع الدولة العثمانية^(١٢٦)، وفور مغادرة تيمورلنك العراق دخله السلطان أحمد الجلائري وبصحبه قرايوسف، وقام بمهاجمة البصرة سنة ٨٠٣هـ/١٤٠٠م التي كان يحكمها الأميران (ناصر ومحمود قبان) اللذان ثارا على السلطان أحمد الجلائري، وتمكن الأخير من قتل عدد كبير من أتباعهما، وغنمت قواته غنائم كثيرة ورجع إلى بغداد، فما كان من هذين الأميرين إلا ان جمعا قوة عسكرية كبيرة وهاجما مدينة الحلة التي كانت خاضعة إلى حكم السلطان أحمد الجلائري، فأرسل السلطان أحمد ابنه طاهر^(١٢٧) من بغداد بقيادة جيش كبير تمكن من استرجاع الحلة وهزيمة هذين الأميرين^(١٢٨). وبذلك عادت الحلة مرة أخرى إلى الحكم الجلائري.

دخل السلطان أحمد الجلائري إلى بغداد سنة ٨٠٤هـ/١٤٠١م وقام بإعمار ماتم تخريبه من قبل تيمورلنك^(١٢٩)، وفور وصول أخبار دخول السلطان أحمد بغداد، عاد تيمورلنك إليها بسرعة وفاجأت قواته السلطان أحمد حتى يقال انه لم يتمكن من ارتداء كامل ملابسه! إذ توجه هارباً إلى الحلة^(١٣٠)، وبعد ان دخلها أمر بقطع جسر^(١٣١) تحسباً لحدوث مطاردة من قبل التيموريين الذين باتوا ليلتهم في بغداد، وبعد معرفة التيموريين بواسطة جواسيسهم توجه السلطان أحمد الجلائري إلى الحلة، أو عز تيمورلنك لأحد امرائه بتعقب أثره إلى الحلة، ورغم انه وجد الجسر مقطوعاً - ولم تكن المرة الأولى التي حدث فيها ذلك - جاءته أوامر تيمورلنك بمواصلة ملاحقة السلطان أحمد الذي اختبأ في المدينة محاولاً استغلال

ظروف أفضل تسمح له بالعودة إلى بغداد^(١٣٢) التي غادرها تيمورلنك للمرة الثانية إلى بلاد الروم^(١٣٣)، وما أن عرف السلطان أحمد بخروج تيمورلنك من بغداد سنة ٨٠٥هـ/١٤٠٢م حتى بدأ بجمع أنصاره واستولى على الحلة ثم توجه إلى بغداد تاركاً ابنه طاهراً على الحلة والمناطق المجاورة لها^(١٣٤). راودت السلطان طاهر فكرة الانفصال في الحلة عن أبيه، مستغلاً ارتياح بعض أمرائها ووجهائها من والده بعد أن قام الأخير بقتل وزيره آغا فيروز^(١٣٥)، وبعد وصول تلك الأخبار إلى الحلة قام طاهر بجمع أمراء الأطراف ومنهم: محمد بيك والأمير علي قلندر^(١٣٦) وميكائيل^(١٣٧) وفرخشاه، وهؤلاء هم أمراء المناطق التابعة للحلة إدارياً والخاضعة إلى سيطرة الأمير طاهر، الذي كان والياً على الحلة والمناطق المجاورة لها^(١٣٨).

نفذ طاهر وأعدائه خطة عسكرية لغرض عرقلة تقدم السلطان أحمد تضمنت إغراق الأراضي المجاورة للفرات، التي كانت طريقاً له للمرور خلالها باتجاه الحلة؛ فضلاً عن قطع جسر الحلة العابر إلى جزئها الغربي وهو الجزء الأكبر في المدينة^(١٣٩)، بينما ذكر الغياثي^(١٤٠) رواية مختلفة مفادها مانصه: ((أن السلطان أحمد الجلائري عندما عرف بنوايا ابنه طاهر وأمراء الأطراف الذين عبروا إليه ليلاً يريدون بغداد، قام بقطع الجسر المؤدي إلى بغداد وضرب خيامه ازاء عسكر ابنه طاهر، وأرسل السلطان أحمد الجلائري إلى حليفه قرا يوسف يدعو للوقوف إلى جانبه))، وعندما وصله قرايوسف، التحم الجيشان ودارت الحرب بينهما فانكسر عسكر ابنه طاهر الذي هرب ووقع به فرسه ومات^(١٤١)، فما كان من قرايوسف إلا أن أمر جيشه بجمع الغنائم، فلما وجد السلطان أحمد الجلائري أن الأمر انقلب عليه، حين عرف أن نية قرايوسف هي السيطرة على القسم الأسفل من منطقة بين النهرين^(١٤٢)؛ أسرع في الوصول إلى بغداد وتخفى بها، حتى تمكن من الهرب إلى بلاد الشام^(١٤٣). أما قرايوسف فإنه أخضع الحلة وبغداد التي استمرت سيطرته عليها لمدة ثلاثة أشهر^(١٤٤).

ومن الطبيعي أن هذا الأمر لا يرضي التيموريين؛ لذا أرسلوا قوة عسكرية هاجمت قرايوسف عند انسحابه باتجاه الحلة، حيث وقعت معركة بين الطرفين بالقرب من الفرات مقابل السيب^(١٤٥) سنة ٨٠٦هـ/١٤٠٣م، قتل فيها أخو قرايوسف، وأسرت زوجته (أم أسكندر وأسبان)^(١٤٦)، وهرب قرايوسف إلى بلاد الشام^(١٤٧)، إذ أُلقي القبض عليه من قبل المماليك فقد أمر السلطان المملوكي الناصر فرج ٨٠١-٨١٥هـ/١٣٩٨-١٤١٢م واليه على بلاد الشام الشيخ محمودي بإلقاء القبض عليه^(١٤٨)، وكان السلطان أحمد الجلائري قد أُلقي القبض عليه هناك أيضاً عندما كان هارباً من تيمورلنك^(١٤٩).

حدثت مراسلات بين تيمورلنك والسلطان المملوكي الناصر فرج، هذه المراسلات بدأت منذ سنة ٨٠٣هـ/١٤٠١م، إذ عاهد الطرفين نفسيهما على أن من يتمكن من إلقاء القبض على السلطان أحمد الجلائري يقوم بسجنه حتى يكاتب الطرف الآخر، لذلك قام الملك الناصر بعد إلقاء القبض على السلطان أحمد الجلائري - وتأكيداً للاتفاق - بمراسلة تيمورلنك وأخبره بأن السلطان أحمد الجلائري بحوزته. فما كان من تيمورلنك إلا أن أجابه بأن يرسله إليه حياً ومعه رأس قرايوسف، وهذه الرسالة كانت سنة ٨٠٦هـ/١٤٠٣م^(١٥٠) لكن هذا الاتفاق لم يدخل حيز التنفيذ؛ بسبب وفاة تيمورلنك سنة ٨٠٧هـ/١٤٠٤م وبذلك سقط الاتفاق الذي كان السلطان المملوكي ملزماً به ازاء السلطان أحمد الجلائري، وهكذا تم إطلاق سراح كلا المعتقلين من قبل السلطان المملوكي^(١٥١).

أما بالنسبة إلى الحلة فقد بقي فيها الأمير أبو بكر أحد قادة تيمورلنك والمقربين إليه، الذي اهتم بالآوقاف والأماكن المقدسة فضلاً عن رعايته للقائمين بخدمتها، وعرف بإصلاح أحوال الحلة العامة بدعم من تيمورلنك^(١٥٢).

شهدت سنة ٨٠٧هـ/١٤٠٤م منطلقاً لتوجه أول قافلة للحجاج العراقيين بعد توقفها خلال سلسلة حروب الكر والفر الجلائرية - التيمورية، وذلك لاضطراب طريق الحج الذي كان يمر خلال مدينة الحلة^(١٥٣). استمرت حالة الهجوم والهجوم المضاد بين الجلائريين والتيموريين، ففي سنة ٨٠٨هـ/١٤٠٢م دخل الحلة السلطان أحمد الجلائري بعد إطلاق سراحه ودخلت القبائل المحيطة بالمدينة

في طاعته^(١٥٤)، خاصة التي تعرضت منها لسيطرة التيموريين^(١٥٥)، فهاجم بغداد^(١٥٦) واستعاد نفوذه عليها^(١٥٧).

ولى السلطان أحمد الجلائري ابنه علاء الدولة مسعود سنة ٨١٠هـ/١٤٠٧م أميراً على الحلة ليتولى شؤونها، وكان السلطان أحمد الجلائري يتردد بين بغداد والحلة بين الحين والآخر^(١٥٨)، إلا أن علاء الدولة مسعود استغل سفر أبيه إلى تستر^(١٥٩) وشق عصا الطاعة عليه سنة ٨١١هـ/١٤٠٨م، معلناً العصيان عليه والهروب إلى تبريز إذ أسر هناك من قبل قرايوسف^(١٦٠).

ويبدو أن دوافع هذا العصيان هو الاحتجاج على تولية الأب لأحد الأمراء وعدم تولية الابن، إذ من الطبيعي أن تكون لبغداد أهمية كبيرة بعد تقاسم أحمد الجلائري وقرايوسف السلطة، لكن تولية أحد الأمراء على بغداد من قبل السلطان أحمد كان خوفاً من سيطرة قرايوسف أو أحد أبنائه عليها والاستقلال فيها، خاصة أن مثل هذه التجربة مرت بها الدولة الجلائرية^(١٦١)، وكان من نتائج هذا الارتياح المتعدد الأوجه بين الأب والابن وقرايوسف أن حاول السلطان أحمد الجلائري تخليص ابنه من قبضة قرايوسف، وربما اتخذ من ذلك حجة للتخلص من قرايوسف، فدارت معركة بينهما سنة ٨١٣هـ/١٤١٠م، كانت نتائجها في غير صالح السلطان أحمد الجلائري الذي قتل ابنه بينما توفي هو خنقاً^(١٦٢)، في حين وجه قرايوسف ابنه الشاه محمد والياً على بغداد^(١٦٣)، وبذلك انتهى عهد الدولة الجلائرية في العراق، لتبدأ صفحة جديدة من تاريخه.

ويبدو خلال هذه المدة أن الصراع استمر بين الجلائريين والتيموريين، وكانت الحلة إحدى ساحات هذا الصراع المهمة، بما ألقى به من ظلال على مختلف جوانب الحياة في هذه المدينة خاصة وفي العراق عامة، ومن أهم هذه الجوانب هي الجوانب الفكرية.

المبحث الثاني : الحياة السياسية في الحلة خلال المدة

(٨١٣-٨٥٧هـ / ١٤١٠-١٤٥٣م)

أولاً: الحلة بين حكم دولة القرة قوينلو (الخروف الأسود)^(١٦٤) والقوى القبلية خلال المدة (٨١٣-٨٢٦هـ/١٤١٠-١٤٢٢م).

يُعد مقتل السلطان أحمد الجلائري نهاية لعهد وبداية لعهد جديد خضعت الحلة خلاله إلى حكم دولة القرة قوينلو (الخروف الأسود)^(١٦٥)، التي يرجع الفضل في تأسيسها إلى قرايوسف، حيث أرسل - كما ذكرنا - ابنه الشاه محمد والياً ونائباً على بغداد، وكذلك هو حال مدينة الحلة التي يبدو إنها عانت الكثير من سيطرة هذه الدولة التي كان أمراؤها معروفين بالاستهتار بالشريعة الإسلامية وبالزندقة، وعانت المدينة من غياب الأمن واجتياح الطوائع والمجاعات لها^(١٦٦)، وكذلك المدن الأخرى التي بقيت تحت سيطرة الشاه محمد عشر سنوات كان هذا الشاه فيها مشغولاً بملذاته^(١٦٧).

تفتقر المصادر التاريخية لمعلومات كافية عن مدينة الحلة بخاصة والعراق بعامة خلال مدة حكم الشاه محمد ٨١٤ - ٨٢٤هـ/١٤١١ - ١٤٢١م^(١٦٨)، عدا ماورد عن تفشي مرض الطاعون في سنة ٨١٤هـ/١٤١١م، الذي اجتاح مدن العراق حتى وصل إلى الموصل، ويبدو أنه شمل بلدانا أخرى مجاورة وقد وصفه العزاوي^(١٦٩) بالقول: ((وكان [الطاعون] عاماً في بلاد كثيرة كفارس ومصر... وتواتر في الأطراف، وكادت البلدان تخلو من أهلها... فجرّ على القطر ويلات)).

كان من الطبيعي وفي ظل الاضطرابات وعدم الاستقرار السياسي أن تنظم القوى الاجتماعية قواها وتحاول ملء الفراغ الحاصل في السلطة والتنافس فيما بينها، ومن هذه القوى القبائل القاطنة داخل المدينة والتي في ضواحيها، إذ حدث نزاع في سنة ٨٢٤هـ/١٤٢١م بين بطون قبائل ربيعة في الحلة، وتطور ذلك النزاع حتى استعانت إحدى هذه البطون بقبيلة خفاجة التي كانت (وما زالت) تسكن ضواحي الحلة، وكان رئيسها آنذاك عذرا^(١٧٠) الذي دخل الحلة وسيطر عليها بعد محاصرتها قليلاً، وتمكن من الاستيلاء عليها ونهبها سنة ٨٢٤هـ كما هي عادة القبائل^(١٧١)، وقتل عدداً من سكانها مما اضطر سكانها

الهرب إلى الجانب الشرقي من الفرات، وبذلك شهدنا وجهاً آخر من وجوه الصراع، فلم تقتصر الصراعات بين الأمراء الأجانب للسيطرة على المدن ونشر الخراب فيها، بل تجاوز ذلك إلى اشتراك القبائل المحلية في هذا الاضطراب الشامل^(١٧٢).

وهكذا خضعت الحلة لقبيلة خفاجة التي ليس بإمكان السلطة الحاكمة في بغداد القيام بعمل ما تجاهها، بسبب الضعف الذي جعلها عاجزة عن المحافظة على هيكلها وكيانها^(١٧٣)، إذ إن دولة القرة قوينلو خصوصاً بعد وفاة قرايوسف سنة ٨٢٣هـ/١٤٢٠م ضعفت وتفرق أمراؤها، مما ساعد على استمرار قبيلة خفاجة بممارسة دور المتحكم الأول في شؤون الحلة، حتى أرسل السلطان أويس الثاني^(١٧٤) - الذي كان في تستر - نائباً اسمه: أبو علي الأنباري^(١٧٥) إلى الحلة مع أخ له اسمه: ناصر الدين علي، وكان أبو علي فارساً شجاعاً حمل رسالة^(١٧٦) إلى عذرا من السلطان أويس الذي خَصَّصَ مالا لعذرا مقابل حفاظه على الحلة، لكن أبا علي الأنباري وجد أن عذرا قد خَرَّبَ المدينة وعاث فيها فساداً ومع ذلك أعطى المال المقرر^(١٧٧)، وكان هذا المال قد جمع من خلال بيع ما كان موجوداً من التمر العتيق المخزون داخل مدينة الحلة^(١٧٨).

مما تقدم يمكن أن نستنتج حجم الأضرار التي الحقها قبيلة خفاجة بالحلة، فضلاً عما كان فيها من أضرار كثيرة سببتها السياسة السلبية لدولة القرة قوينلو.

غادر عذرا بعد أن أخذ ما كان مقرراً له من الأموال، وسلم المدينة إلى أبي علي الأنباري الذي سار بأهلها سيرة حسنة، واستمر والياً عليها لمدة أكثر من ثلاثة أشهر، إذ حكمها حتى شهر ذي القعدة سنة ٨٢٥هـ/٢٢ تشرين الأول ١٤٢٢م^(١٧٩).

من خلال ما ذكر يمكن تحديد المدة الزمنية التي استمرت بها قبيلة خفاجة في السيطرة على مدينة الحلة، فإذا ما عرفنا أنها دخلت الحلة في ١٧ محرم سنة ٨٢٤هـ/١٤٢١م واستمراراً حتى نهاية حكم أبي علي الأنباري لها - المذكور سابقاً - إذن نحدد مدة حكم قبيلة خفاجة للحلة بسبعة أشهر تقريباً، وعلى الرغم من أن الحلة تعرضت لكل هذا الاضطراب السياسي والانتقال من ولاء إلى آخر، إلا أن الشاه محمد في بغداد لم يحرك ساكناً إزاء كل ما حدث في المدينة، ولم يكن له موقف تجاه تلك التطورات.

أصبحت الحلة عُرضة للانتهاك في أي وقت وأبوابها مفتوحة لكل ذي قوة وشوكة، فوجد أهل الحلة بشكل خاص، وأهل بغداد بشكل عام ضرورة إيجاد حل يُنقذهم مما هم فيه من عدم الاستقرار، فاتفقوا أن لا مناص أمامهم إلا أن يقرروا أمرهم بأنفسهم؛ لهذا التجأ بعض وجهاء بغداد والحلة إلى مراسلة السلطان أويس، الذي كان متقدماً من البصرة باتجاه بغداد يريد احتلالها، أما الشاه محمد الذي كان يحكم بغداد فقد وصلته أخبار الذين راسلوا السلطان أويس، فاستاء كثيراً وأمر بإلقاء القبض عليهم وكان عددهم اثني عشر رجلاً، أربعة منهم كانوا من أهل الحلة وهم: السيد فخر الدين الأعرج، وعبد الملك، وناصر الدين بن خواجه مخزوم، وعلي بن خواجه مخزوم، وتم قتلهم من قبل الشاه محمد سنة ٨٢٥هـ/١٤٢٢م^(١٨٠).

وتجدر الإشارة إلى مقتل عدد من وجهاء بغداد منهم: خواجه مسعود (وزير الشاه محمد)^(١٨١) وبعض أكابر بغداد وأمرائها مثل: أمير حسن بن زكريا، وغيث الحرباوي، وخواجه شيخ علي الصغير، وغيرهم، أن قتل هؤلاء الوجهاء أزج أهالي الحلة وبغداد، وأرباب دولة الشاه محمد، الأمر الذي أدى إلى أن يخرج عن طوعه أحد كبار دولته، وهو أمير الديوان المسمى: درسون، إذ ترك بغداد دون الحصول على إذن من شاه محمد، برفقة أربعمئة فارس متوجهاً إلى الحلة، التي كان فيها أبو علي الأنباري، فخرج منها عندما عرف بقوم درسون ليسلمها إليه في ذي القعدة سنة ٨٢٥هـ/١٤٢١م، دون مقاومة تذكر^(١٨٢).

ويبدو ان الأنباري قد تخاذل في الدفاع عن المدينة رغم قلة قوة الأمير درسون؛ ربما لعدم وجود قوة أو قبيلة تسانده، فضلاً عن عدم مساعدته من قبل السلطان أويس الذي كان مشغولاً بحروبه في تستر وما جاورها آنذاك.

ورغم سيطرة الأمير درسون على الحلة إلا انه لم تكن لديه المؤهلات والقوة الكافية للمحافظة عليها في ظل اضطرابات مستمرة، لذا لم يبقَ فيها أكثر من ثمانية أشهر، ما بين شهر ذي القعدة سنة ٨٢٥هـ/ تشرين الأول ١٤٢١م، إلى رجب سنة ٨٢٦هـ/ حزيران ١٤٢٢م^(١٨٣).

ثانياً: الحياة السياسية في الحلة خلال المدة (٨٢٦-٨٥٧هـ/ ١٤٢٢-١٤٥٣م).

أ. قيام الدولة الجلائرية الثانية في الحلة (٨٢٦-٨٣٥هـ/ ١٤٢٢-١٤٣١م).

بعد مقتل السلطان أحمد الجلائري سنة ٨١٣هـ/ ١٤١٠م خنقاً على يد أتباع قرايوسف نهاية لحكم الدولة الجلائرية الأولى في العراق، وإذا أردنا التعرف على الكيفية التي نشأت فيها الدولة الجلائرية الثانية في الحلة فلابد من الرجوع إلى الأيام التي توجه فيها السلطان أحمد الجلائري إلى تبريز لمقاتلة قرايوسف وتخليص ابنه علاء الدولة من الأسر، إذ ان السلطان ولي على بغداد أثناء خروجه منها احد غلمانه واسمه بخشايش^(١٨٤)، وهنالك رأي آخر ذكر ان السلطان أحمد الجلائري خلف على بغداد ابن أخيه واسمه (شاه ولد) الذي قُتل بتدبير من زوجته دوندي^(١٨٥) التي تولت أمور بغداد بعده^(١٨٦)، باسم ولده محمود^(١٨٧).

يبدو ان صاحب الرواية الأخيرة اعتمد على ان شاه ولد كان في بغداد، وظنَّ انه كان والياً عليها من قبل السلطان أحمد الجلائري، إذ انه بعد ان وصلت أخبار موت السلطان أحمد الجلائري إلى بغداد، أصبحت الأنظار متجهة إلى ابن أخيه شاه ولد، مما أدى إلى أن تتأمر عليه زوجته دوندي وتقتله للخلاص منه طمعاً في الحكم^(١٨٨)، خاصة وان سلاطين آل جلائر كانوا يتخوفون من إنابة ابنائهم أو أحد أفراد العائلة الحاكمة، خشية استقلالهم في الحكم والانتقال عليهم وقد مرت أمثلة على ذلك - كما ذكرنا -؛ وكان بخشايش راغباً بالزواج من بنت دوندي، واحتالت دوندي عليه وتظاهرت بالموافقة^(١٨٩)، لكنها لم تكن راغبة بذلك، ورسمت خطة للتخلص منه^(١٩٠).

وقعت تلك الحوادث في بغداد في الوقت الذي كان شاه محمد بن قرايوسف محاصراً لها، واستمر الحصار لمدة عشرة أشهر^(١٩١)، وأُشيع في بغداد ان السلطان أحمد الجلائري حياً لم يمت، وانه مُتَخَفٍ في بغداد^(١٩٢).

ويبدو ان هذه الخديعة قد انطلت على كثير من الناس وصدقوا بها مدة من الزمن، وتعود أسباب تصديق الناس لها؛ إلى انهم تعودوا من السلطان أحمد التغيب فترة ثم الظهور فجأة وتكررت هذه العملية طوال حكم السلطان أحمد الجلائري وبالخصوص خلال المدة (٧٩٥-٨١٣هـ/ ١٣٩٢-١٤١٠م).

كانت دوندي في خضم تلك الأوضاع هي المدبّرة الأولى لأمور بغداد، لكنها فكرت بالهرب منها؛ لطول مدة الحصار المفروض على بغداد ولعجزها عن الاستمرار في إخفاء موت السلطان أحمد الجلائري بعدما أشاعت انه حي، كل ذلك جعلها تفكر في ترك بغداد خصوصاً بعد انكشاف سر موت السلطان لكثير من الناس، لذا امرت بتزيين بغداد وأعلنت إن السلطان أحمد يود الخروج ومقابلة الناس، وبعد انشغال الناس بأمر التزيين انسَلت خلسة ليلاً مع أولادها وأموالها وبعض خواصها متجهة إلى واسط ومنها إلى تستر^(١٩٣)، وتمكنت من استخلاص البصرة وانتزاعها من (مانع) أمير العرب زعيم قبائل المنتفك، بعد حروب تمكنت خلالها من ضبط الأمور لصالحها^(١٩٤).

بعد وصول دوندي ومن معها إلى تستر دبّرت قتل شريكها في الحكم محمود بن شاه ولد^(١٩٥) سنة ٨١٩هـ/ ١٤١٦م^(١٩٦)، بعد أن حكم مدة خمس سنوات^(١٩٧)، كانت آخر سنتين منها في تستر^(١٩٨)، وبعد مقتله انفردت دوندي بالحكم حتى وفاتها سنة ٨٢٢هـ/ ١٤١٩م^(١٩٩).

يبدو ان دوندي ارادت من وراء قتل محمود أن تتخلص منه كمنافس لها ولولدها أويس، خاصة وانها كانت تعمل على تقوية سلطان ابنها أويس بن شاه ولد خلال مدة حكم أخيه (لأبيه) محمود، والذي

كانت تشاركه دوندي الحكم؛ بدليل انه في سنة ٨١٨هـ / ١٤١٥م جاء وفد من قبل شاه رخ^(٢٠٠)، فاستقبله أويس بكل حفاوة بإيعاز من أمه ومنع محمود من لقاء الوفد^(٢٠١)، وهذا مؤشر واضح على مدى نفوذ أويس أيام حكم محمود ودوندي.

أسست دوندي إمارة لها في تستر وتوسعت وسيطرت على البصرة وواسط^(٢٠٢)، وتولى ابنها أويس الإمارة أو (السلطنة) بعد وفاة والدته سنة ٨٢٢هـ / ١٤١٩م^(٢٠٣)، محاولاً مد نفوذه إلى بغداد والحلة، فهاجم بغداد التي كان فيها شاه محمد بن قرا يوسف، وأوشك ان يدخلها سنة ٨٢٤هـ / ١٤٢١م لولا وصول إمدادات ابن الأخير اسكندر^(٢٠٤) إلى بغداد، الأمر الذي حثَّ على أويس الرجوع إلى تستر^(٢٠٥).

وبخصوص الحلة كما مر سابقاً ان الأمير درسون استولى عليها، إلا انه سرعان ما خرج منها - بعد أن عرف ان السلطان محمد بن شاه ولد^(٢٠٦) قد خرج^(٢٠٧) من تستر متوجهاً إلى الحلة عبر واسط سنة ٨٢٦هـ / ١٤٢٢م - دون أية مقاومة تذكر، وعمل على قطع جسرها خوفاً من ملاحقة محمد بن شاه ولد له، وتوجه إلى تبريز، دون المرور ببغداد التي وصلت الأوضاع فيها إلى درجة كبيرة من الضعف^(٢٠٨)، ويمثل الموقف السلبي للشاه محمد ازاء دخول السلطان محمد بن شاه ولد إلى الحلة، دليلاً على الضعف الذي وصلت إليه حكومته.

عُدَّ دخول محمد بن شاه ولد إلى الحلة سنة ٨٢٦هـ، بداية تأسيس الدولة الجلائرية الثانية التي اتخذت من الحلة مركزاً لها، كما ان السلطان الجديد سلك نهجاً جديداً وذلك بتعيين وزير له من أهل الحلة^(٢٠٩)، اسمه: تاج الدين بن حديد^(٢١٠)، ويبدو ان دافع السلطان محمد لذلك هو محاولته إشراك أهل المدينة معه في الحكم فضلاً عن الاطمئنان إليه ومساعدته والوقوف إلى جانبه عند الحاجة.

بعد استقرار حكم السلطان محمد في الحلة وتثبيت دعائمه أصبح يتطلع إلى السيطرة على بغداد، فأعد العدة لذلك، وانطلق من الحلة باتجاهها، فحاصرها من الجهة الجنوبية، وضيق عليها الحصار، إلا ان ذلك الحصار لم يؤدِّ إلى نتيجة حاسمة، لحصانة بغداد وقوة أسوارها من ناحية الحلة ولان حدودها من جهة الشرق كانت مفتوحة فلم يؤثر الحصار فيها، مما اضطره إلى الإيعاز لجنده بالانسحاب نحو الحلة، وفي ٩ شعبان سنة ٨٢٧هـ / ٢٩ تموز ١٤٢٣م توفي السلطان محمد بن شاه ولد، أي بعد ان حكم الحلة مدة سنة واحدة فقط^(٢١١)، وبلغ مجمل حكمه في تستر والحلة ثلاث سنين^(٢١٢)، اما بالنسبة إلى وزيره ابن حديد فانه توفي في ٤ ربيع الآخر سنة ٨٢٨هـ / ٢٤ شباط ١٤٢٤م^(٢١٣).

خلف السلطان محمد على الحلة السلطان حسين^(٢١٤) بن علاء الدولة بن أحمد الجلائري بتوصية من السلطان محمد^(٢١٥) بن شاه ولد، وتسلم السلطان حسين حكم المدينة في شهر شعبان سنة ٨٢٧هـ / تموز ١٤٢٣م^(٢١٦)، وامتدت سلطته لتشمل أراض واسعة بضمنها واسط نزولاً إلى البصرة والمناطق المجاورة لها^(٢١٧).

عمل السلطان حسين على إتباع سياسة سيئة تجاه رعيته، إذ انه كان فاسقاً حتى وصفه الغياثي^(٢١٨) بقوله: ((... كانت سيرته سيرة ردية بما كان عليه من الفسق والفساد ومدّ [ربما وافسد] نساء الأمراء والعساكر والرعية)).

وقد أفقدته هذه السيرة تأييد الأهالي والجند والأمراء إذ ان ما يسمى ب: جماعة العراقية، وهم أهل الجود والوجاهة في الحلة قد تخلّوا عنه، بسبب ما عرف عنه من الفسق والفساد تجاه نساءهم وأولادهم، فتركوه ولم يقاتلوا معه في الحروب^(٢١٩).

اما حاشيته والمقربين إليه من الأمراء فانهم راسلوا الأمير أسبان^(٢٢٠) وطلبوا منه التوجه إليهم لتخليصهم منه^(٢٢١)، وجاء هذا التصرف نتيجة سوء الأخلاق التي اتصف بها السلطان حسين - كما ذكرنا -، وبقيت الحلة تحت حكم هذا السلطان الذي حاول ان يخطو خطوة جديدة يمكن من خلالها رأب الصدع الموجود بينه وبين رعيته، فعين له وزيراً من أهل النيل سنة ٨٣٠هـ / ١٤٢٦م اسمه عبد الكريم بن نجم الدين^(٢٢٢)، وتولى الوزارة بعده^(٢٢٣) شهاب الدين سنة ٨٣٢هـ / ١٤٢٨م، لكن وزارة شهاب الدين انتهت بشنقه من قِبَل السلطان، وعيّن من بعده أخيه نظام الدين في الوزارة^(٢٢٤)، ويبدو من خلال الأسماء

المتداولة ان معظم الوزراء كانوا من أهل الحلة وقراها، في الأعم الأرجح؛ ويعود سبب ذلك إلى استمالة أهل الحلة من خلال اسناد الوزارة إلى بعض وجهاتهم.

بقي السلطان حسين حاكماً على الحلة سبع سنوات تميزت السنتين الأخيرتين منها بالصعوبة؛ اقبل أسبان بجنده على اثر المراسلات التي جرت بينه وبين أمراء الحلة، فعبر دجلة في سنة ٨٣٤هـ / ١٤٣٠م متوجها إليها، وعندما عرف السلطان حسين بهذا التحرك تجهز لمواجهة فارسل قوة عسكرية اشتبكت معه في السبب بين بغداد والحلة وكان الانتصار حليفه^(٢٢٥).

وتظهر أسباب إصرار أسبان على دخول الحلة من خلال النقاط الآتية:

- ١- حصوله على تأييد أهلها، وقد كان يخطط لدخول مدينة بغداد التي كان يحكمها آنذاك أخوه شاه محمد.
 - ٢- بما انه كان يحكم الموصل ويتحكم في مداخل بغداد الشمالية فانه باحتلاله الحلة يتمكن من الضغط على بغداد من جهة الجنوب وبذا يحكم قبضته عليها من جانبيين.
 - ٣- استفادته من الميرة والأموال التي يحصل عليها من الحلة ذات الوضع الاقتصادي والبشري الجيد؛ لذا أعاد الكرة لأكثر من مرة وجمع قواتاً أكثر من المرة الأولى وتوجه صوب الحلة، وخيم بجنده من جانب الحلة الشرقي بجانب محلة الكلج^(٢٢٦) لكنه لم يستطع العبور فانحدر جنوباً إلى قرية المزيدية^(٢٢٧)، ومن هناك عبر إلى الجانب الآخر (الغربي من نهر الفرات)^(٢٢٨).
- اتضح بعد طول أمد الحصار الذي فرضه أسبان على الحلة انه اخذ مأخذه من أهاليها، وكان تأثيره مباشراً على المستوى المعيشي، كان الحصار في أيام الحصاد ولم يدخل البلاد شيء من الغلة فوقع الجوع فيهم... حتى كاد الناس يأكلون بعضهم بعضاً، واستمر هذا الحصار سبعة اشهر متواصلة^(٢٢٩).

يصور النص السابق ما وصلت إليه أحوال الناس في مدينة الحلة، ومقدار المعاناة التي ألمت بهم، فضلاً عن الملل الذي حلّ بهم جراء تلك الأوضاع.

حاول أهل الحلة بسبب المعاناة التي عانوها جراء استمرار النزاعات السياسية، الضغط على السلطان حسين لتسليم المدينة، بعد مراسلة أسبان له وحصوله منه على الأمان، فوافق السلطان حسين على ذلك فسلمت المدينة لأسبان في ١٧ محرم سنة ٨٣٥هـ / ٢٥ أيلول ١٤٣١م، وكلف الأمير أسبان اثنين من أصحابه المقربين وأوكل اليهما مهمة البقاء مع السلطان حسين، وأوصاهما بتحسين فكرة الهرب عنده بل الهروب معه، وكان غرضه من ذلك التخلص من السلطان حسين مع عدم نقض الأمان المعطى له، اذ كان الأمان شريطة أن لا يغادر الحلة ويبقى داخلها، كان عمله لإبقاء صورته حسنة أمام أهل مدينة الحلة، فانطلت الحيلة على السلطان حسين فهرب من الحلة وتم إلقاء القبض عليه وقتله في ٣ ربيع الأول سنة ٨٣٥هـ / ١٤٣١م^(٢٣٠)، وبمقتل السلطان حسين انتهى فصل آخر من تأريخ الحلة تحت حكم الدولة الجلائرية الثانية، التي كان مقرها الحلة لتبدأ مرحلة جديدة.

ب. الحلة تحت سيطرة دولة القرة قوينلو (للمرة الثانية) (٨٣٥-٨٥٧هـ / ١٤٣١-١٤٥٣م).

غادر الأمير درسون الحلة إلى تبريز حيث مقر دولته، وبمغادرته لها تكون المدينة قد خرجت عن حكم دولة القرة قوينلو للمرة الأولى^(٢٣١).

مرت دولة القرة قوينلو بعد موت قرا يوسف بمرحلة ضعف أدت إلى خوض أمرائها حرباً ضروساً فيما بينهم، من اجل الوصول إلى السلطة وتجزأت هذه الدولة إلى أجزاء متصارعة فيما بينها، كان نصيب الأمير أسبان منها المناطق الشمالية لبغداد^(٢٣٢) ومدينة الحلة، اما شاه محمد فقد وصفه الغياثي^(٢٣٣) بقوله: ((اشتغل... وأولاده في بغداد في الشرب واللهو))، وكان اسكندر بن قرا يوسف قد توجه إلى تبريز، ودخل في حرب حاسمة مع شاه رخ بن تيمورلنك سنة ٨٢٤هـ / ١٤٣٠م^(٢٣٤) وفتح (وان)^(٢٣٥) سنة ٨٢٩هـ / ١٤٢٥م^(٢٣٦) وحاصر بدليس^(٢٣٧) سنة ٨٣٠هـ / ١٤٢٦م، وتمكن من فتح بعض القلاع سنة ٨٣٢هـ / ١٤٢٨م^(٢٣٨)، وخسر اسكندر معركة أمام شاه رخ الذي أرسل وراءه قوة عسكرية

تلاحقه^(٢٣٩)، ودارت معارك تبعتها عدة ملاحقات، وقد مارس جيش شاه رخ أعمال السلب والنهب التي اتسعت فشملت حتى الموتى^(٢٤٠)، وقام اسكندر بقتل أخيه أبي سعيد سنة ٨٣٥هـ/١٤٣١م؛ بسبب اتصاله بعدوه شاه رخ^(٢٤١)، أما بالنسبة إلى أسبان وصراعه مع أخيه شاه محمد، فإنه تمكن من السيطرة على الخالص^(٢٤٢)، وديالى^(٢٤٣)، واستولى على طريق خراسان^(٢٤٤) ومهرود^(٢٤٥) وتصرف بأموالها، وشاه محمد لم يحرك ساكناً ضده، وكان شاه علي بن شاه محمد يريد الخروج على عمه أسبان، إلا أن أبيه كان يمنعه من ذلك فناعة بما لديه وخوفاً على ولده من القتل، فقال لولده: ((ان البلد تكفاني [تكفيني] والولاية تكون لأخي))^(٢٤٦).

والظاهر من خلال النص السابق أن شاه محمد كان يتجنب الحرب مع أخيه أسبان ويمنع ولده من الاصطدام به؛ لأنه اقتنع أن الذي تحت سيطرته يكفيه، وهذه العبارة بحاجة إلى توقف إذ أن فناعة شاه محمد ببغداد وحدها واستغنائه عن باقي المناطق التي سيطر عليها أخوه مثل شمال بغداد والحلة، بعد أن كانت تابعة له، ومنعه ولده (علي) من الاصطدام بأسبان، لذا يمكن القول أن لهذا علاقة بإصرار تيمورلنك على إلقاء القبض على السلطان أحمد الجلائري، حيث كان تيمورلنك يحرص ويؤكد على الإمساك به حياً إلى درجة أنه عقد اتفاقاً مع السلطان المملوكي (الناصر فرج) - كما مر سابقاً - تضمن ضرب عنق قرايوسف وإرسال السلطان أحمد الجلائري إليه حياً.

من جهة أخرى إذا ما رجعنا إلى ظروف قتل السلطان أحمد الجلائري على يد قرايوسف بعد إلقاء القبض عليه، فإنه لم يقتله مباشرة، حتى أن قرايوسف عندما طلب منه الأمراء أن يقتله قال لهم: ((أما أنا فلست بقاتله فاني حالف معه ومعاهد، وأما انتم فاخبر به))^(٢٤٧).

ويمكن القول أن قرايوسف قد ضمن للسلطان أحمد الجلائري حياته واقسم له أنه لا يقتله، إذ من الممكن أن يكون ذلك مقابل شيء ما حصل عليه من السلطان أحمد الجلائري وعرفه، وهذا الشيء نجعله ونرجح أنه كان غالي الثمن إلى درجة أنه وعده بعدم قتله.

ويمكن تحديد الشيء الذي حاول تيمورلنك الحصول عليه، من خلال إرسال دولة المماليك للسلطان أحمد الجلائري حياً، وما عرفه قرايوسف عندما القي القبض عليه وأصبحت حياته ومصيره بيده، فإذا عملنا مقارنة بين هذين الحادتين، مع ما فعله الشاه محمد - عندما توجه والياً على بغداد من قبل أبيه قرايوسف بعد أسر السلطان أحمد الجلائري - اتضح أن شاه محمد بعد دخوله إلى بغداد جعل من أولويات أعماله إعفاء الناس من ضريبة الخراج لسبع سنوات متواصلة، بدليل ما ذكره الغياثي بما نصه: ((خلى أموال الخراج عند أربابها سبع سنوات لم يأخذها)).

ومن العبارة السابقة يمكن الحكم وتقييم ما تقدم ذكره حول هذا الموضوع، من أن هناك أموالاً طائلة وكنوزاً كانت بحوزة السلطان أحمد الجلائري، قد تكون هذه الأموال متجمعة منذ قيام الدولة الجلائرية في العراق وانتقلت من سلطان لآخر وصولاً إلى أحمد الجلائري، لهذا أراد تيمورلنك الحصول عليها بعد القبض عليه، وعرفها قرايوسف، واستخدمها شاه محمد عند دخوله إلى بغداد، بحيث استغنى عن أهم مورد في دولته وهو الخراج، واستغنى عن كل أرض تقتطع من سلطانه دون أن يحارب، وكان أسبان يحاول السيطرة على بغداد التي كانت تحت سيطرة شاه محمد؛ لذلك جعل من الحلة ورقة ضغط على شاه محمد، لاتخاذها قاعدة انطلاق تجاه بغداد، لتحقيق هدفه بإخراج شاه محمد وأولاده منها.

تمكن الأمير أسبان من كسب ود أهالي الحلة وضمأن ولائهم له، ومما ساعده على ذلك ما عاناه أهل الحلة من تصرفات السلطان حسين من الفسق والفجور، وقارن الغياثي^(٢٤٨) بين سيرتي السلطان حسين والأمير أسبان، إذ أوضح بجلاء كيف أن أهل هذه المدينة استساغوا السيطرة الجديدة، فقال: ((انظر عواقب الفسق والزنى ونتائجه كان عسكره [السلطان حسين] أعظم من عسكر أسبان، وكان هو خير منه أصلاً وشكراً وهيئة، لكن هذا زاني وهذا عفيف، احتاجوا إلى [أن] راسلوا هذا وعابوا على هذا شعر.

ان زنى [الزنا] تقصر الاعمار منع الزكاة يمस्क الأمطار

فأسبان مع ظلمه وفجوره كان نظيفاً... لم يطمع في نساء احد من خلق الله سوى تلك المرأة^(٢٤٩) التي أخذها... وقنع بها إلى حين وفاته... وكان ينكر على من يُكثر الجماع ويُكثر الأكل...)). بعد ان تمكن الأمير أسبان من دخول الحلة سنة ٨٣٥هـ/١٤٣١م ثبت نفوذه فيها، وشرع ببناء دولته، وأعد العدة سنة ٨٣٦هـ/١٤٣٢م للتوجه من الحلة إلى الجنوب باتجاه واسط وأعمالها، فاستخدم الحيلة والدهاء في حملته هذه، اذ انه تأخر وأبطأ في الدخول إلى واسط، وكأنه لا يستطيع تحقيق غرضه لإيهام أخيه شاه محمد في بغداد بأنه لا يقدر على دخول واسط، فأرسل إلى بغداد يطلب العون من شاه محمد^(٢٥٠)، وفي حقيقة الأمر انه لا يريد النجدة بل أراد معرفة قوة أخيه الذي بدوره أرسل إليه يخبره بعدم قدرته على نجدته لقلّة جيشه، فألح عليه أسبان يستصرخه بقوله: ((ان الأعراب قد أطاحت بي ولم اقدر على الخروج أدركني))، فكان رد شاه محمد عليه: ((ان ليس لي عسكر أرسله اليك))^(٢٥١). وعندما تأكد أسبان من عدم قدرة أخيه شاه محمد العسكرية، توجه نحو بغداد ودخلها سنة ٨٣٦هـ/١٤٣٢م، فهرب شاه محمد منها، ودارت معارك وملاحقات بين الطرفين أسفرت عن مقتل الأخير^(٢٥٢).

ذكر الشوشتری^(٢٥٣) حادثة تسوّغ اعتناق أسبان للمذهب الإمامي حين دعا إلى مناظرة سنة ٨٤٠هـ/١٤٣٦م بين كبار ممثلي المذاهب الإسلامية، وكان يمثل الجانب الإمامي فيها الشيخ أحمد بن فهد الحلبي الذي اتضح انه أفحم حجج مخالفيه، على الرغم من عدم إيراد معلومات تتعلق بمذاهبهم وأسمائهم، فأدى ذلك إلى اتخاذ أسبان التشيع الإمامي مذهباً له وهو مذهب أهل الحلة وجنوب العراق بعمامة، وقام بسك النقود التي تحمل أسماء الأئمة الإثني عشر^(٢٥٤).

ويبدو ان اتخاذ أسبان التشيع الإثني عشري مذهباً تقف خلفه أهداف سياسية أراد تحقيقها من خلال ذلك، إذ انه كان عارفاً بالخطر الذي يهدده ودولته من قبل محمد المشعشي الذي سيطر على منافذ التجارة البحرية المتمثلة بالخليج العربي من خلال مرور تجارة الهند والصين ومصر وغيرها؛ لذلك شعر بوجوب كسب ود الزعامات الدينية الشيعية التي لها تأثير مباشر على عامة الناس، في وسط وجنوب العراق التي كان السواد الأعظم من سكانها من الشيعة الإمامية الذين يمثلون لما ترضى به زعاماتهم الدينية وبالتالي كسبهم إلى جانبه، وباتخاذ المذهب الإمامي استطاع كسب تأييد المجتمع الحلبي له، وهي خطوة سياسية تدلل على ذكائه وبعد نظره.

عيّن أسبان الوند ابن أخيه اسكندر والياً على الحلة^(٢٥٥)، وكان الوند قد جاء - ضمن سبعة أخوة وأربع أخوات - إلى بغداد بعد وفاة أبيهم اسكندر سنة ٨٤١هـ/١٤٣٧م^(٢٥٦). ومن المرجح تولي الوند هذا سنة ٨٤١هـ/١٤٣٧م، وتبقى لدينا المدة بين سنة ٨٣٦هـ/١٤٣٢م، وهي فترة توجه أسبان إلى واسط، وبين سنة ٨٤١هـ/١٤٣٧م، التي نجهل خلالها اسم الوالي أو الولاية على الحلة، وربما كان هو أيضاً والياً من قبل أسبان ولم تصلنا معلومات عنه.

صادف وصول الوند إلى الحلة سنة ٨٤١هـ/١٤٧٣م حدوث مرض الطاعون الذي انتشر في جميع البلاد وشمل مصر وبلاد الشام^(٢٥٧)، الأمر الذي استدعى مغادرة أسبان بغداد إلى منطقة بندقريش^(٢٥٨)، وغيرها من المناطق، التي ظل ينتقل فيها من مكان إلى آخر حتى خفّ المرض، وتوجه أسبان إلى الحلة ومَرَضَ فيها سنة ٨٤١هـ/١٤٣٧م^(٢٥٩)، وأثناء مكوثه في الحلة أيام مرضه اتهم جماعة بالتآمر عليه ممن طمعوا في الزعامة وكانت خطتهم كالتالي: قيام كل من ميرزا علي وزاهد وقطلوبك العراقي بالتظاهر بزيارته للاطمئنان على صحته خلال مرضه، وقرروا قتله وقتل الأمير شيخي^(٢٦٠) معه، إذ كان من رجاله المقربين له، ويعلنوا ميرزا علي^(٢٦١) سلطاناً بدلاً عنه.

وصلت اخبار هذا الحلف وخطتهم إلى الأمير شيخي فوشى بهم عند أسبان، فأمر الأخير بإلقاء القبض عليهم، ثم أمر بقتل ميرزا علي وأولاده جميعاً وعندما جرت زوجته بلقيس بنت ميرزا علي وبكت، أمر أسبان بقتلها معهم^(٢٦٢).

ولا يستبعد أن يكون شيخي هو الذي دبر هذه القضية محاولاً من خلالها التخلص من نفوذ ميرزا علي ومنافسته له في الحصول على السلطة، إذا ما مات الأمير أسبان خاصة وأنه كان مريضاً، فتوقع شيخي أنه ميت لا محالة ولا بد من تهيئة الأمور ليخلو له الجو^(٢٦٣) وهذه الحادثة تعكس ما كان يخطط له من المؤامرات في الحلة من وراء الكواليس للوصول إلى السلطة، وتعكس مستوى الأخلاق التي كان يتصف بها بعض المتنفيذين والمقربين في مركز القرار، لتحقيق ما يصبون إليه من أهداف ومصالح خاصة بهم.

قام أسبان بمغادرة الحلة بعد أن تماثل للشفاء، تاركاً عليها الوند بن إسكندر متوجهاً إلى بغداد^(٢٦٤). ولم تسعفا المصادر بمعلومات عن المدة التي بقي فيها الوند في الحلة، بعد خروج أسبان منها متوجهاً إلى بغداد.

حدث أن توفي الأمير أسبان في بغداد يوم الثلاثاء ٢٨ ذي القعدة سنة ٨٤٨هـ/ ٩ آذار ١٤٤٤م، وكان الوند بن إسكندر في الحلة فأوصى أسبان ببقائه على إمارتها قبل وفاته بقوله: ((الأمير فولاذ^(٢٦٥) صبي صغير وبطمع [أخي] جهانشاه فيكم، والرأي إنكم تجيبون [تأتون بـ:] الوند وتسلمونه))^(٢٦٦)، إلا أنه بعد وفاة أسبان سنة ٨٤٨هـ/ ١٤٤٤م، اتفق الأمراء في بغداد على توليه فولاذ، ولم يُقَدِّمُوا وصية أسبان وقالوا: ((الوند شخص صعب ونخشي منه إذا تحكم فينا، فالرأي أن نسلط فولاذ))^(٢٦٨).

ظهر أن هؤلاء الأمراء كانوا طامعين في السلطة، بهدف تمشية أمورهم الخاصة؛ لأن فولاذ طفل صغير، لذا يمكنهم أن يتحكموا فيه على عكس ما كان عليه الوند.

وعندما سمع الوند بذلك أعد العدة لدخول بغداد، وخرج من الحلة بجيشه إليها، إلا أن الأمراء فيها أعدوا حملة عسكرية مضادة ودارت رحى الحرب بين الطرفين، خسر خلالها الوند أمام قوة جيش أمراء بغداد، وانضم معظم جيشه إلى معسكر خصمه، مما أدى إلى خذلانه وانكساره؛ فعاد إلى الحلة وصار يعد عدته لدخول بغداد مرة أخرى منتظراً الوقت المناسب^(٢٦٩).

أما جهانشاه أخو أسبان الذي كان والياً على تبريز، فقد اتصفت علاقته مع أخيه أسبان بعدم الانسجام، لأن الأخير كان متخوفاً منه، لكن عندما عرف بموت أسبان اتجه إلى بغداد في محاولة للسيطرة عليها قادماً من تبريز سنة ٨٤٩هـ/ ١٤٤٥م، وقام بمحاصرتها مدة ستة أشهر، إلا أن الحصار لم يؤثر على المستوى المعيشي لأهل بغداد؛ لأن مخازن المواد الغذائية فُتحت ووزعت من قبل شيخي، الذي أصبح المتنفذ الأول في بغداد أيام حكم فولاذ الذي تميز بضعفه في إدارة دفة الحكم^(٢٧٠).

وبسبب طول حصار جهانشاه لبغداد قرر أمراؤها استدعاء أمير الحلة الوند لتولي زمامها، لكنهم تراجعوا عن قرارهم الأول، عند سماعهم بأمر جهانشاه برفع الحصار عن بغداد والرجوع إلى تبريز مقر دولته لحدوث اضطراب فيها، وصادف ذلك مع وصول الوند إلى أطراف بغداد، فاضطر الوند للمرة الثانية للرجوع إلى الحلة^(٢٧١).

كانت علاقات عدم الثقة قائمة بين جهانشاه والوند، فبعودة جهانشاه مرة أخرى لمحاصرة بغداد ونجاحه بالسيطرة عليها سنة ٨٥٠هـ/ ١٤٤٦م، حاول الوند الهرب باتجاه بلاد الشام، إلا أن جهانشاه طمأنه وهذا من روعه وطلب منه القدوم إليه بقوله: ((أنت ولدي وأقسم أن لا يؤذيه أبداً))^(٢٧٢)، وبعد مراسلات عدة مشفوعة بالأيمان الغليظة، توجه الوند بجيشه من الحلة باتجاه بغداد، وتلقاه جهانشاه بالاعتزاز والترحيب، واسند إليه إدارة الجانب الغربي، بينما بقي جهانشاه الجانب الشرقي في العام ٨٥٠هـ/ ١٤٤٦م^(٢٧٣).

أما الحلة فقد خلف الوند عليها رجلاً اسمه بسطام، تولى فيها منصب الشحنة^(٢٧٤)، ويبدو من خلال سير الحوادث أن بسطام هذا استمر في حكم الحلة حتى سنة ٨٥٧هـ/ ١٤٥٣م.

المبحث الثالث : الحياة السياسية في الحلة خلال المدة

(٨٥٧-٩٠٠هـ / ١٤٥٣-١٤٩٤م)

أولاً : الحياة السياسية في الحلة خلال المدة (٨٥٧-٨٧٢هـ/١٤٥٣-١٤٦٧م).

كانت هذه المدة من الناحية السياسية استمراراً للتنافس بين القوى المتصارعة للسيطرة على المدينة لكن بوجوده مختلفة، حيث عرّفت المدينة الصراع بين دولتي القرة قوينلو والإمارة المشعشعية^(٢٧٥)، فقد اندلعت ثورة شعبية ذات طابع ديني أيام الأمير أسبان، وكان قائدها محمد بن فلاح المشعشعي وامتدت آثارها إلى معظم مدن العراق وأريافه^(٢٧٦).

ولد محمد بن فلاح المشعشعي في مدينة واسط^(٢٧٧) جنوب العراق، في مطلع القرن التاسع الهجري/الخامس عشر الميلادي، ثم رحل به والده إلى الحلة لتلقي العلوم الدينية فيها، وبعد وفاة والده فلاح بن هبة الله العلوي^(٢٧٨) تزوج أحمد بن فهد الحلي من والدته أرملة السيد فلاح، وبالمقابل زوّج الشيخ أحمد بن فهد الحلي ابنته إلى السيد محمد المشعشعي^(٢٧٩).

بدأ محمد المشعشعي ثورته سنة ٨٢٩هـ/١٤٢٥م بالاعتكاف ولمدة سنة كاملة في جامع الكوفة يقاتل بشيء قليل من دقيق الشعير^(٢٨٠)، وهذه البداية توضح أنها بداية صوفية، وقد حقق نجاحاً في ذلك وظهرت منه عبارات مثل: ((سأظهر، أنا المهدي))^(٢٨١) و: ((سأفتح العالم... وسأقسم البلاد والقرى بين أصحابي وأتباعي))^(٢٨٢)، وعندما عرف أستاذه الشيخ أحمد بن فهد الحلي بأقواله هذه أنكرها عليه، وزجره ونهاه بأن يتفوّه بمثلها لأنها مخالفة صريحة لعقائد الشيعة الإثني عشرية، إلا أن محمد المشعشعي استمر في ادعائه وأصبح أكثر إصراراً على إعلان دعوته، فكان يذهب إلى مسقط رأسه واسط ويتدرب هناك على فنون القتال، واستمر متردداً على زيارة مناطق الجنوب، وتوغله في مناطق الأهوار؛ للتعرف على أحوال سكانها، فكان يجوب تلك الأنحاء متجولاً بين الحين والآخر^(٢٨٣).

ويبدو أن محمد المشعشعي حاول دراسة تلك المنطقة من الناحية الجغرافية والبشرية؛ لأنها المسرح المرتقب له، ولعل سكانها - حسب رأيه - يمكن الاستفادة منهم في تنفيذ مشروعه القادم، فهم يشكلون جزءاً من القوة البشرية القتالية بالنسبة له، خصوصاً سكان مناطق الأهوار التي كانت دائماً وبحسب طبيعتها الجغرافية ملجأً آمناً وحصيناً لمثل هذه الحركات المعارضة للسلطة الحاكمة في العراق حتى وقتنا الحاضر.

ذكرت بعض المراجع^(٢٨٤) التي تناولت هذه الدعوة بأن محمد المشعشعي كان لديه كتاب يحتوي على علوم غريبة، استفاد منه لإتمام دعوته وكسب الناس إليها، وهرب لاجئاً إلى قبيلة خفاجة الساكنة بجوار الحلة حاملاً معه الكتاب ذو المضمون الغريب، فأرسل وراءه شيخه أحمد بن فهد يطلبه، إلا أنه دافع عن نفسه أمام خفاجة ومن يطلبه بإدعاء خرف الشيخ ابن فهد، متهما إياه بأنه سني المذهب وليس شيعياً، وأنه (محمد المشعشعي) شيعي المذهب، لذلك تعصبت له قبيلة خفاجة، ولم يسلموه لرسول شيخه، بعدها خرج محمد المشعشعي ليلاً متوجهاً نحو الجنوب، مستخدماً ما أمكنه من أساليب المشعوذين حتى وصل إلى الحويزة^(٢٨٥)، بعدها أفتى الشيخ ابن فهد بهدر دمه وكان ذلك سنة ٨٤١هـ/١٤٣٦م^(٢٨٦)، لفساد عقيدته.

سلم السلطان عبد الله حفيد شاه ميرزا - الذي كان يحكم بلاد فارس - حكم خوزستان والحويزة من ضمنها إلى الشيخ أبي جزري الذي كان يدير أمرها من شوشتر (تستر)، وهاجم محمد المشعشعي سنة ٨٤٥هـ/١٤٤١م مدينة الحويزة ولم يتمكن الشيخ أبو الخير من مقاومته فسقطت المدينة بيد المهاجمين، فأرسل السلطان عبد الله جيشاً بقيادة أمير خوافلي إليه وجمع أبو الخير جيشاً من خوزستان واتحد الجيشان لاسترداد خوزستان لكن دون جدوى، وكانت عائلة محمد بن فلاح المشعشعي قد جاءت إلى العراق على عهد الملك خدابنده وسكن على ضفاف نهر (الحج) في واسط، ثم عبروا مع بعض العشائر الصغيرة نهر دجلة، وتمكن المشعشعي من توحيد تلك العشائر تحت نفوذه، ثم ضم إلى سلطانه قيس وبني لام وواسط^(٢٨٧).

وهكذا نجح محمد المشعشعي في تأسيس كيان سياسي له شمل البصرة والحويزة، وحاول التوسع على حساب ممتلكات أسبان، الأمر الذي أغضب الأخير فحاول إضعاف هذه الإمارة الناشئة والمهددة

لنفوذه جنوب العراق^(٢٨٨)، لذا اتخذ الأمير أسبان التشيع الإثنى عشري مذهباً، اثر مناظرة^(٢٨٩) وكسب بذلك أنصاراً من القبائل^(٢٩٠).

كان لفتوى الشيخ أحمد بن فهد الحلي بإهدار دم محمد المشعشي أثر كبير في حصول الأمير أسبان تأييداً واسعاً وشرعية في قتال محمد المشعشي، الذي حاول ان يصنع شعبية واسعة لدعوته فتوجه إلى القبائل العربية المستقرة في الأهوار وتبعته اعداد من رعاة البقر والجاموس (المعدان) واستطاع كسبهم إلى جانبه^(٢٩١).

ومن الممكن تعليل حركة محمد بن فلاح من خلال ملاحظة حياته العائلية وتوقيت إظهار دعوته على الرغم من عدم وجود مصادر لدينا تؤكد أو تنفي ذلك، فان إظهار دعوته كان في وقت وصل فيه شيخه أحمد بن فهد إلى عمر يقارب ٨٤ سنة، وعدم وجود رجل دين يحلُّ محلّه يتمتع بمستوى السمعة العلمية والدينية، مع ما يفترض من خلاف بين محمد بن فلاح وشيخه، وتقتصر الروايات على ذكر أخذه لكتاب يعتقد الشيخ أحمد بأهميته^(٢٩٢)، لكن مجمل الظروف السياسية من سيطرة أسبان ونوابه على الحلة وعدم التزامهم على العموم بتعاليم الدين، مع ما كان يعيشه العراق خصوصاً والعالم الإسلامي عموماً من أوضاع مزرية، أدت إلى قناعة محمد المشعشي، ان سبل الإصلاح غير مجدية إلا بانقلاب كامل على الأوضاع تتبدل فيها الأحوال جملة، ونجد مثل هذه الذهنية لدى مؤرخ مهم أدرك بداية القرن التاسع الهجري/الخامس عشر الميلادي ألا وهو العلامة ابن خلدون^(٢٩٣)، فأراد ابن فلاح تغيير الأوضاع بتأسيسه إمارة في جنوب العراق الذي جاء منه، ولاشك ان العلاقات الأسرية والقبلية لم تنقطع بين محمد بن فلاح ومسقط رأسه واسط وماجاورها، التي ربما كان فيها أعمامه وعصبته فحمل معه بضاعته الجديدة في الدين، مع لواجهه من علوم غريبة وسحر، واستطاع بشخصيته التي زوّدت علومه دينية واسعة اكتسبها من خلال مكوثه في بيت الشيخ ابن فهد، ان يكسب الأتباع والجند المطيعين له، الأمر الذي ساعده في نجاح دعواه وحركته.

عمل محمد المشعشي على تكوين قاعدة لدعوته وما دعم ذلك توجهه نحو العشائر العربية المستقرة في الأهوار، ونجح في إقناعهم ليبيعوا مواشيهم ويبتاعوا الأسلحة، ثم تقدّم بهم باتجاه البطائح (منطقة الاهوار الممتدة بين واسط والبصرة)، حيث دارت معركة سنة ٨٤٨هـ/١٤٤٤م في واسط انتصر فيها أسبان على المشعشي الذي قاتل بجسارة، ورغم خسارته المعركة الا ان ميزان القوى عاد لصالحه وانتهى بانتصاره بعد مدة قصيرة^(٢٩٤).

أبرزت هذه المعارك ظهور شخصية عسكرية جديدة، هي شخصية المولى علي بن محمد المشعشي، الذي قاد الجيوش من البصرة مستغلاً تدهور الأوضاع في بغداد بعد وفاة الأمير أسبان، واضطراب أوضاع دولة القرّة قوينلو، فتوجه المولى علي نحو واسط وحاصرها وقطع نخيلها، الأمر الذي أدى إلى تدهور الأوضاع المعيشية فيها^(٢٩٥).

تمكن المولى علي المشعشي من الإمساك بزمام الأمور في الإمارة المشعشعية رغم أن والده كان على قيد الحياة، لكنه أصبح ضعيفاً حيث كانت الجيوش تسير بإمرة الابن الذي قيل عنه: ((ان المولى علياً في أواخر أيام أبيه استولى على أموره واخذ منه السلطة وتولى زمام الإدارة وصار هو الرئيس صاحب القول الفصل))^(٢٩٦).

وكان علي مغالياً متطرفاً، اجتمع معه ناس كثيرون، وعمل على قطع الطريق حتى عجز عنه من كان في المنطقة من الحكام والولاة^(٢٩٧)، وعلى الرغم من كل الانتصارات التي حققها المولى علي، إلا ان هناك من ذكر ان من قام بها هو والده محمد المشعشي^(٢٩٨). ونرجح عدم دقة ذلك لأن من قام بهذه الاعمال هو ابنه علي.

توجه المولى علي بجيشه نحو النجف فدخلها وعاث فيها فساداً ودخل إلى القبة التي فيها مرقد الإمام علي بن أبي طالب (عليه السلام)، وقام بإحراق مرقد الإمام (عليه السلام)، وتمادى أكثر حتى انه جعل من تلك القبة المباركة مطبخاً له ولجيشه لمدة ستة اشهر مدعياً ان الإمام علي (عليه السلام) ربّ وان الرب لا

يموت^(٢٩٩)، وأمر بمهاجمة وقتل من كان في قافلة الحجاج العراقية التي خرجت سنة ٨٥٧هـ/ ١٤٥٣م، ولم ينج منهم إلا نفر قليل، واخذ المحمل والآية القرآنية المذهبية ونهب أموالهم ودوابهم، وحاصر السادة والوجهاء في المشهد المشرف، وطلب منهم القناديل والسيوف^(٣٠٠).

أثارت هذه الأخبار في بغداد والحلة حفيظة الناس والحكام؛ لذلك تقدمت قوات مشتركة من بغداد بقيادة ديوة بيك، ومن الحلة بقيادة الشحنة بسطام، والأخير كانت قواته معدة إعداداً جيداً وتقدمت باتجاه النجف، إلا أن أعدادها كانت قليلة^(٣٠١) مقارنة مع جيش المولى علي ورغم ما أظهرته هذه القوة من ضروب البسالة، إلا أنها خسرت المعركة التي جرت حوادثها قرب الكوفة، وكانت الخسارة كبيرة جداً حسب وصف الغياثي^(٣٠٢) إذ لم ينج من تلك الجيوش سوى عدد قليل ممن بقي من قوات القاندين، واستمر المولى بغداد، وبسطام، اللذين انسحبا باتجاه الحلة مع عدد قليل ممن بقي من قوات القاندين، واستمر المولى علي بمطاردة الناحين الذين وجدوا أن الحلة لا يمكنها الصمود بوجهه فانسحب ماتبقى من القوة مع أهالي الحلة باتجاه بغداد، ووصف الغياثي^(٣٠٣) ذلك الانسحاب بقوله: ((وتوجه بسطام شحنة الحلة وجميع أهل الحلة إلى بغداد، الذي قدر على مركوب ركب والباقي رجالة، الرجال والنساء والأطفال بحيث هلك منهم خلق كثير بعضهم من التزامهم على العبور من شط الحلة وبعضهم في الطريق من التعب والجوع والعطش فإنهم خرجوا بغير زاد)).

بعد دخول المولى علي إلى الحلة قام بارتكاب المجازر فيها، إذ أمر بقتل كل من وجده فيها، ونهبها وأحرقها، وظل فيها يمارس أعماله الوحشية لمدة ثمانية عشر يوماً، وخرج منها بعد أن نقل الأموال الموجودة فيها وفي كل من: النجف وكربلاء إلى البصرة حيث مقر إمارته^(٣٠٤).

ربما يكون من أسباب ارتكاب المولى علي لهذه الأعمال الوحشية والغريبة، موقف علماء الحلة وأهلها ضد أبيه في الأيام الأولى لدعوته في الحلة هذا من ناحية، ومن ناحية أخرى إذعانهم لتسلط أعدائه المتمثلين بدولة القرة قوينلو وعدم محاربتهم أو الوقوف إلى جانبه، كما أراد من تلك الأعمال التخريبية استفزاز الطرف القرة قوينلي لإرسال قوات لمحاربته خارج بغداد واستنزاف قواها عسكرياً واقتصادياً شيئاً فشيئاً، من خلال مصادرة الأملاك والمغلات؛ ليوصلها إلى بغداد فيما بعد.

وهكذا خرج المولى علي من الحلة مخلفاً الخراب وراءه، فوصلت الأخبار إلى شيراز^(٣٠٥) إذ كان بيربوداق^(٣٠٦) موجوداً هناك، فعندما عرف بما حل بالحلة، قرر أن من أهم واجباته القيام بإعادة إعمارها، فأرسل إلى سيدي علي^(٣٠٧) (أحد قادة جيشه المشهورين) وكان في بغداد وأمره بالتوجه إلى الحلة لتعميرها مع المشهدين المقدسين (النجف وكربلاء)، فدخل سيدي علي إلى الحلة سنة ٨٥٩هـ/ ١٤٥٤م، وعمر قلعتها^(٣٠٨) وسوقها^(٣٠٩).

حدث في سنة ٨٦١هـ/ ١٤٥٦م أن قتل المولى علي في إحدى المعارك^(٣١٠)، ليرجع محمد المشعشي مرة أخرى إلى حكم الإمارة المشعشعية^(٣١١)، بعد أن تمكن من الانتصار على دولة القرة قوينلو في واسط في تلك السنة، وقتل عدد كبير منهم^(٣١٢)، واستمر محمد المشعشي في إدارة إمارته حتى وفاته سنة ٨٧٠هـ/ ١٤٦٥م^(٣١٣)، وبوفاته تولى ابنه محسن المشعشي الذي تمكن من السيطرة على مدينة الحلة، وكان أبيه قد أوصاه بعدم فعل ما فعله أخوه المولى علي من قبل، وامتد نفوذه حتى شمل الحلة والنجف وبغداد، وبقي محسن المشعشي مسيطراً على الحلة حتى سنة ٨٧٢هـ/ ١٤٦٧م^(٣١٤).

ويبدو أنه اتخذ من الحلة مركزاً لحكمه حتى التأريخ المذكور، غير أنه لم تردنا حوادث عن المدينة في المصادر التي تم الاطلاع عليها خلال المدة المشار إليها، ماعدا إشارة واحدة عن ضرب نقود يرجح أنها في الحلة، ولم يسجل عليها تأريخ الضرب لكن (شبر)^(٣١٥) ذكر تأريخ ضربها ما قبل سنة ٨٧١هـ/ ١٤٦٦م، ورجح أنها ضربت في مدينة الحلة، وثُقش عليها في أحد وجوهها: ((الله وعلي، الله وعلي، الله وعلي، الله وعلي، وفي الوجه الآخر: ((الله ومحمد، علي، حسن حسين، جعفر الصادق)).

ثانياً : الحياة السياسية في الحلة خلال المدة (٨٧٢-٩٠٠هـ/ ١٤٦٧-١٤٩٤م).
أ: الحلة تحت السيطرة القرة قوينلو (للمرة الثالثة) (٨٧٢-٨٧٤هـ/ ١٤٦٧-١٤٦٩م).

استمرت سيطرة محسن المشعشي على مدينة الحلة حتى سنة ٨٧٢هـ/١٤٦٧م^(٣١٦)، إذ حاول استخلاصها منه بير محمد التواجي (الطواشي)^(٣١٧) الذي كان والياً على بغداد خلال المدة ٨٧١-٨٧٢هـ/١٤٦٥-١٤٦٧م من قبل جهانشاه. وقبل دراسة كيفية السيطرة على الحلة من قبل الأخير، يجدر بنا توضيح العلاقة بينه وبين حسن الطويل^(٣١٨) الذي حاصر بغداد مدة ٤٠ يوماً خلال سنة ٨٧٢هـ/١٤٦٧م^(٣١٩) إلا أنه انسحب، علماً أن الحصار حدث نتيجة استغاثة ولاية المدينة وشكواهم من السياسة المتردية التي اتبعت من قبل ولاية بغداد، فحدثت مراسلات بين حسن الطويل واهالي بغداد، دعاهم خلالها إلى الخضوع لطاعته وعدم عصيانه، لكن دون جدوى^(٣٢٠)، وبعد فك الحصار وانسحاب حسن الطويل من بغداد وجد الطواشي ضرورة لملة أجزاء دولته المقطعة، وعلى وجه الخصوص مدينة الحلة لأنها الأقرب إلى بغداد، فضلاً عن أن فشل الحصار المفروض من قبل حسن الطويل على بغداد عزز من ثقة الطواشي بنفسه، لذلك بادر بشن هجوم على الحلة، تمكن من خلاله إخراج محسن المشعشي الذي انسحب بدوره إلى الحويزة^(٣٢١)، وبهذا تكون الحلة قد خضعت لسيطرة القرة قوينلو للمرة الثالثة سنة ٨٧٢هـ/١٤٦٧م.

حكم الطواشي الحلة فترة لا تتجاوز السنة الواحدة، إذ أصيب بمرض انتهى به إلى الموت، في رجب سنة ٨٧٣هـ/١٤٦٨م، وقبل وفاته أوصى بالحكم إلى صهره حسين علي زينل، الذي تولى الحكم بعد اتفاق الأمراء على اختياره، ووصف (الغياثي)^(٣٢٢) حسين علي زينل بقوله: ((... رجل عادل، حسن السيرة رحيماً القلب، ذو شفقة وإحسان على الرعية))، علماً أن (أبا بكر طهراني)^(٣٢٣) اختلف بما نقله من وصف هذه الشخصية فقال: ((ان حسين علي من خلال حكمه أساء المعاملة مع الناس إذ جمع أقوات البلدة وتصرف بها لأغراضه الخاصة واستنفذها...)).

النصان السابقان متضاربان من حيث المواصفات التي تمتعت بها هذه الشخصية، ويمكن القول أن النص الثاني جاء على اثر حادث قام به حسين علي زينل عند توليه الحكم، هو أن شكاً عنده الرعية على جماعة من المتأمرين عليهم وعلى بلدهم من خلال تعاونهم مع الخصم، وذكر الغياثي^(٣٢٤) هذه الشكوى بالقول: ((ان جماعة عوانية يستوجبون القتل فأمر بقتلهم فقتلوا...))، لم نطلع على نص آخر يشير إلى أن حسين علي زينل قد أساء إلى الرعية غير النص المذكور؛ ولعل العمل الذي قام به لا يُعدُّ إساءة بل يأتي من باب عدله وخوفه على الناس من الأشخاص المتعاونين مع العدو.

ويبدو أن الحكم الأخير ناتج عن قتل السلطان حسين علي زينل لمجموعة من الناس، سماهم: (عوانية) رأى إنهم يستحقون القتل فقتلهم.

عَيّن حسين علي زينل بعد توليه مقاليد الحكم شاه علي بن قراموسي والياً على الحلة؛ ليتفرغ هو لإدارة بغداد، لكن سرعان ما حاول والي الحلة الاستقلال بها عن بغداد، مستغلاً انشغال حسين علي زينل بمشاكله وانشغاله بالنساء، متودداً إلى أهالي الحلة الذين كانوا يطمحون بوجود حاكم عادل لمدينتهم، فأشرك معه لحكم المدينة شخص يقال له: شاه علي بن الاسكندر، وهو: درويش زاهد يلبس عباءة من الصوف^(٣٢٥). كان هدف شاه علي بن قرا موسى من هذا الإجراء إفهام الناس في الحلة أنه لم يكن همّة الحكم والسلطة، بل أنه أراد الخير والبركة لهذه المدينة، وفهمهم أيضاً أن مدينتهم يحكمها رجل زاهد في الدنيا ليس له طمع فيها.

وتجدر الإشارة إلى أن حسين علي زينل رفض فكرة انفصال الحلة عن سلطته؛ فأرسل جيشاً توجه من بغداد للقضاء على المتمردين عليه في الحلة، وعلى رأس الجيش سيدي أحمد جمال أوغلي وأخوه شاه منصور، وعندما وصلت طلائع الجيش إلى أطراف الحلة من جهة بغداد، لم يكن شاه علي بن قرا موسى قد اعد عدته للدفاع عن الحلة، إذ أن سير الحوادث لا يشير إلى وجود قوة دفاعية كافية تدافع عن الحلة، لكن ما كان موجوداً هم القراغول^(٣٢٦) الذين كانوا يشكلون قوة الحرس لحماية المدينة، وقد التقت بهم مجموعة من جند بغداد، فعابوا عليهم أميرهم واشغلوه بالحديث، فما شعر هؤلاء القراغول إلا والجيش الغازي قد عبر جسر الحلة، فلم يحدث صدام عسكري ولا أية مواجهة بين الطرفين، عندما

دخلت القوات العسكرية إلى الحلة ظن الناس إنهم القراغول، إذ لم يتوقعوا إنهم جيش بغداد، ثم قامت القوات العسكرية الداخلة إلى الحلة بمحاصرة دار السلطان وأحاطوا بها، ووصف (الغياثي)^(٣٢٧) الموقف بقوله: ((كان ابن اسكندر وابن قراموسى عرايا فأخذوهم وقتلوا ابن قرا موسى، وابن اسكندر القى بنفسه إلى [مقام]^(٣٢٨) صاحب الزمان... حتى ضربوا رقبتة وأخذوا الرؤوس وأرسلوها إلى بغداد))، وحدد (العزاوي)^(٣٢٩) ذلك سنة ٨٧٣هـ/٤٦٨م.

من خلال ما تقدم يمكن استنتاج مجموعة من الأمور المهمة، أبرزها:

١. ان القوة العسكرية المتجهة من بغداد وصلت إلى الحلة على حين غفلة وبدليل:
 - أ. لم يكن هناك ما يدل على وجود أية استعدادات عسكرية لصد الهجوم من قبل قوات الحلة وأهلها.
 - ب. عند دخول هذه القوة إلى الحلة تصور الناس انهم القراغول (الحرس)، ما يدل بوضوح على انتشار حالة من الأمن والاستقرار، فضلاً عن عدم توقع تعرض المدينة إلى هجمة خارجية لغرض السيطرة عليها.
٢. لم تكن السياسة التي انتهجها شاه علي بن قراموسى لإرضاء أهالي الحلة وكسبهم ناجحة؛ بدليل الآتي:

- أ. ان جند بغداد عندما التقوا بالقراغول عابوا عليهم أميرهم، ومع ذلك لم يتعرضوا لهم؛ الأمر الذي يدل على انهم كانوا يتمنون تغيير والي المدينة.
 - ب. عند عبور جند بغداد جسر الحلة لم يقف القراغول حائلاً دون ذلك، ولم تسجل أي مؤشرات لحدوث معركة بينهم، ولعلمهم كانوا راغبين بدخول حسين علي زينل وقواته إلى الحلة؛ لأنها تابعة لبغداد إدارياً وسياسياً.
 ٣. لم نطلع على ما يدل على ان أهل الحلة وقفوا إلى جانب كل من شاه علي بن قراموسى وشاه علي بن اسكندر، حتى عندما قتلوا وأرسل برأسيهما إلى بغداد ولم يحدث أي اعتراض، مما يدل بوضوح على عدم رضاهم عنهما والوقوف إلى جانب من يخلصهم منهما.
- بعد ان تمكن حسين علي زينل من القضاء على التمرد في الحلة منذ بدايته، اقر عليها والياً هو أخاه شاه منصور والياً عليها، والذي اتصف بصفات سلبية، منها: قتل الناس، وحب للنساء واللهو، وشرب الخمر بإسراف، وحب ركوب الخيل ودق الطبول والمزامير، وقد وصفه (الغياثي)^(٣٣٠) بقوله: ((كان ظلوماً غشوماً جاهلاً... وقتل أناس كثيراً من أكابر العسكر... وجماعة كثيرة من غير ذنب. وجمع نساء كثيرة وبقي طول نهاره وليله يشرب... ويفسق بالنساء، ويركب أكثر نهاره بالطبل والزمير))، وعندما مرض أخوه حسين علي زينل أرسل إلى شاه منصور واستقدمه من الحلة إلى بغداد، واعلمه ان هناك مؤامرة تحاك ضده من قبل الأمراء^(٣٣١) للاستيلاء على العرش، فقام بقتلهم ومن ضمنهم خمسة أخوة، وفي هذه الظروف توفي حسين علي زينل سنة ٨٧٤هـ/٤٦٩م، ليتولى من بعده شاه منصور ولايتي بغداد والحلة معاً، وكان سيء السمعة - كما ذكرنا - وأساء السيرة أكثر من ذي قبل^(٣٣٢)، وكان من نتائج سوء سيرته زيادة أعدائه وتخلي أصحابه عنه وتسليمه إلى أعدائه، ووصلت شكاوى الرجال والنساء إلى خصمه خليل بيك^(٣٣٣) الذي ألقى القبض عليه ثم اصدر حكماً بقتله، وكان ذلك في ١٤ جمادى الآخرة سنة ٨٧٤هـ/١٩ كانون الثاني ٤٦٩م، وبهذه النهاية انتهى حكم القرة قوينلو على الحلة للمرة الثالثة والأخيرة، إذ استمر حكمها زهاء (٦٠ عاماً) منذ بداية حكمهم من قبل قرايوسف وحتى نهايته بقتل شاه منصور.

ب: الحلة تحت سيطرة دولة الآق قوينلو^(٣٣٤) (الخروف الأبيض)^(٣٣٥) (٨٧٤-٨٨٢هـ/٤٧٧-٤٦٦١م).

يُعدّ السلطان حسن الطويل من السلاطين الذين ارسوا دعائم هذه الدولة، وذلك لأنه السلطان الوحيد الذي استطاع ان يحل المشكلة الرئيسية التي عانى منها سلاطين هذه الدولة، ألا وهي الصراع بين أمرائها أنفسهم في الداخل، وقد تميّز حسن الطويل بالشجاعة والعزم وسلامة التدبير والعدل والتدبّر^(٣٣٦)، ونجح في تكوين جيش قوي^(٣٣٧) تمكن من خلاله الدخول إلى بغداد والسيطرة عليها بعد ان

قسم الممالك في الشرق على أولاده وسائر أمرائه، وكان ذلك سنة ٨٧٤هـ/ ١٤٦٩م، إذ فتحت بغداد على يد مقصود بيك بن حسن الطويل^(٣٣٨) الذي عينه والده والياً على العراق، وبقي مقيماً فيها مدة سنة واحدة^(٣٣٩)، ثم عين خليل آقا الملقب (كور خليل) من قبل مقصود بيك والياً على بغداد والحلة، إلا أنه سرعان ما توفي^(٣٤٠) سنة ٨٧٥هـ/ ١٤٧٠م، الأمر الذي حدا بحسن الطويل إلى إرسال خليل بيك^(٣٤١) إلى بغداد ثم إلى الحلة حيث ورد ما نصّه: ((لما استولى حسن الطويل على العراق عين لحكومة الحلة دانا خليل... وبقي في الحلة إلى سنة ٨٨٠هـ [١٤٧٥م])^(٣٤٢).

يبدو أن هذا النص غير دقيق إذ أن دانا خليل كان في بغداد، بدليل ما ذكر الغياثي^(٣٤٣) وبما نصّه: ((لما كان [حسن الطويل] قد اخذ بغداد، كان قد تولى بها ولده مقصود ومن الأمراء خليل آقا الملقب بكور خليل... وكان دخولهم إلى بغداد... سنة ٨٧٤هـ [١٤٦٩م] فمكث مدة سنة كاملة ثم ان [دانا] خليل توجع وتوفي... سنة ٨٧٥هـ [١٤٧٠م] فأرسل عوضه خليل بيك...))، وأكمل الغياثي^(٣٤٤) الصورة، بقوله: ((ثم توجع حسن بيك، وكان قد عصى عليه ولده اوغرلو^(٣٤٥) محمد في واقعة الروم، فلما سمع اوغرلو محمد توجع والده توجه من بلاد الروم إلى بلاد أبيه وجاء إلى بغداد طمعاً فيها، فلم يؤاتيه خليل بيك... فأرسل إليه [حسن الطويل] بياندر^(٣٤٦) وأمر بقتله فقتل سنة ٨٨٠هـ [١٤٧٥م]^(٣٤٧)، ثم ان خليل بيك خاف من حسن بيك من جهة بأنه كان السبب في مجيء اوغرلو محمد إلى بغداد وأرسل شاه علي بيك^(٣٤٨) عوض خليل بيك وأعطى لخليل بيك الحلة)).

من خلال اختلاف الروايتين حول تحديد الوقت الذي وصل فيه دانا خليل إلى الحلة، يمكن ترجيح الرواية الثانية، وعدّها أقرب إلى الدقة وذلك لعدة أسباب منها:

١. أنها الرواية التي اعتمدها الغياثي، وهو واحد من أهم المصادر التي نقلت أخبار تأريخ المنطقة خلال مدة البحث، أما الرواية الأولى فإنها نُقلت عن طريق مراجع حديثة دون الإشارة إلى المصادر التي نقلت عنها.

٢. يُعدّ تأريخ الحلة خلال المدة ٨٧٤-٨٨٠هـ/ ١٤٦٩-١٤٧٥م مجهولاً، ولم تردنا معلومات عنها في المصادر التي اطلعنا عليها ليتسنى لنا مقارنة القضية المذكورة من خلالها، ويمكن تعليل ذلك بأن حروب^(٣٤٩) حسن الطويل طغت على الحوادث الأخرى التي وقعت في المنطقة، حتى عدت هذه الحوادث ثانوية قليلة إذا ما قورنت بالحوادث الجسام التي مرت بها المنطقة.

دخل شاه علي بيك إلى بغداد والياً في ٦ رمضان سنة ٨٧٩هـ/ ١٤ كانون الثاني ١٤٧٤م، وفي الوقت نفسه خرج منها دانا خليل متوجّهاً إلى الحلة والياً عليها من قبل حسن الطويل، إلا أنه لم يستقر فيها إلا مدّة قصيرة ففي جمادى الأولى من سنة ٨٨٠هـ/ أيلول ١٤٧٠م^(٣٥٠) أرسل حسن الطويل جماعة لإلقاء القبض على دانا خليل^(٣٥١)، وهذا يعني أن الأخير بقي في الحلة قرابة ثمانية أشهر.

أما أسباب طلب حسن الطويل إلقاء القبض عليه، فتتلخص في أن السلطان حسن الطويل وشى عنده بعض مقربيه أن دانا خليل لم يقف بوجه اوغرلو محمد، وأنه كان سبباً في وصوله إلى بغداد طالباً السلطة^(٣٥٢)، وعندما وجد دانا خليل نفسه عاجزاً عن مقارعة القوة التي أرسلت إليه، لم يجد بداً من التوجه هارباً إلى محسن المشعشي، بعد أن التحقت اعداد كبيرة من جيشه إلى جانب القوة الملاحقة له، ولم يتبعه إلا القليل من أتباعه، فأرسل إليه محسن المشعشي السفن التي جاءت به ومن معه^(٣٥٣)، أما دوابه فقد وصلت عن طريق البر^(٣٥٤).

وبعد خروج دانا خليل من الحلة ظلت المدينة بدون والٍ، فأرسل حسن الطويل شخصاً يدعى: (حمزة)؛ ليتولى إدارتها بعد دانا خليل الذي ظل بضيافة محسن المشعشي قرابة سنة وثمانية أشهر، حتى شفعت والدة السلطان حسن الطويل لدى ابنها لتخليص دانا خليل؛ كونها خالته، فرضي عنه حسن الطويل واسترضاه، وطلب منه العودة إلى بغداد^(٣٥٥) وهذا مؤشر واضح على مدى تأثير النساء في بلاط الآق قوينلو.

حكم حمزة الحلة واستمرت المدينة تدار من قبله حتى وفاة السلطان حسن الطويل سنة ٨٨٢هـ/١٤٧٧م^(٣٥٦)، واختلف (السيوطي)^(٣٥٧) في تحديد سنة وفاته فذكر إنها سنة ٨٨٤هـ/١٤٧٩م، بينما ذكر (ابن طولون)^(٣٥٨) ان وفاته كانت سنة ٨٨٥هـ/١٤٨٠م، ونميل إلى ان التأريخ الأول هو المشهور؛ لأنه ذكر في مصادر عربية وفارسية^(٣٥٩).

ج: الحلة والصراع بين دولتي الآق قوينلو والمشعشعين (٨٨٢-٩٠٠هـ/١٤٧٧-١٤٩٤م).

تعد وفاة السلطان حسن الطويل، بداية تدهور دولة الآق قوينلو إذ بدأت عوامل الخلاف على كرسي الحكم تظهر مرة أخرى بين أمراء هذه الدولة، فقد تولى بعده السلطان خليل^(٣٦٠) الذي استغرقت مدة حكمه ستة اشهر ونصف^(٣٦١)، وفي عهده دخل في حروب مع أخيه السلطان يعقوب بيك^(٣٦٢)، كانت نتيجتها قتل السلطان خليل^(٣٦٣).

رافق هذه الحوادث والاضطرابات - التي عمت دولة الآق قوينلو بعد وفاة حسن الطويل - هجوماً من قبل محسن المشعشعي على الحلة، إذ كان يتحين الفرصة لإعادة سيطرته عليها مرة أخرى، وكانت دولة المشعشعين قد أرسيت قواعدها وقويت أركانها بعد تحقيق مجموعة من الانجازات السياسية والاقتصادية والإدارية، وامتد سلطانها ليشمل مناطق واسعة^(٣٦٤)، واستثمر محسن المشعشعي هذه القوة التي امتلكها، مستغلاً ضعف خصمه، فزحف سنة ٨٨٣هـ/١٤٧٨م نحو بغداد والحلة، وجاء نائب الرماحية^(٣٦٥) مبعوثاً من قبل محسن المشعشعي إلى قبيلتي الجحيش^(٣٦٦) وآل جوذر^(٣٦٧) بحجة انه يطالب بتسليم جماعة لجأوا إليهم، فقام بنهب كل المناطق الواقعة بين الرماحية والحلة بعد أن اعمل السيف في أهلها وصولاً إلى قناقيا^(٣٦٨).

يبدو ان المشعشعي لم يكن يفكر في البقاء طويلاً في الحلة والمناطق التي سيطر عليها، إذ انه من خلال النصوص التاريخية انسحب من هذه المناطق سنة ٨٨٣هـ/١٤٧٨م، وأعاد الهجوم مرة أخرى في السنة ذاتها، قاصداً بغداد محاولاً السيطرة عليها، إلا انه انسحب بعد ان سبى واسر وغنم^(٣٦٩)، وقعت كل هذه الانتهاكات والتجاوزات من قبل محسن المشعشعي، في الوقت الذي كانت فيه حكومة بغداد (الآق قوينلية) غارقة بمشاكلها الداخلية، وأصبح العراق بلداً ثانوياً بالنسبة لها، فالمهم لديها هو المحافظة على مقرها في تبريز، وإهمال العراق بما فيه الحلة؛ لذا استمرت محاولات المشعشعين للسيطرة على الحلة وما جاورها من المناطق، فهاجم محسن المشعشعي بغداد والحلة مرة أخرى سنة ٨٨٩هـ/١٤٨٤م، ولم تكن فيهما قوة يمكنها الدفاع عنهما، وقد وصف العزاوي^(٣٧٠) ذلك بقوله: ((فقام بسلب ما تيسر منه، فكانت وقائع من أعظم الرزايا))، وانشغل محسن المشعشعي بحروب مع أمراء العرب من المنتفك^(٣٧١) وأرسل يعقوب بيك قوة عسكرية إلى جنوب العراق - بعد استقرار نسبي شعر به في حدود دولته - ساهمت في الحفاظ على بغداد وتوابعها من تهديدات محسن المشعشعي.

ان المشاكل التي واجهها محسن المشعشعي أدت إلى إعادته النظر في سياسته تجاه يعقوب بيك، إذ انه أرسل سنة ٨٩٣هـ/١٤٨٧م ولده السيد حسن الذي نال رعاية واهتمام من يعقوب بيك، وتفاهم حسن مع يعقوب بيك وافهمه ان أباه لا نية له بالحرب وقد أوضح هدفه من خلال ما نصّه: ((أراد [محسن المشعشعي] ان يجمع العساكر لفتح الجزائر^(٣٧٢) والبصرة إلى حدود الحلة والرماحية...))^(٣٧٣).

وبهذه الحادثة انقطعت المعلومات في المصادر التي تيسر لنا الاطلاع عليها، والتي تخص الجانب السياسي عن مدينة الحلة خصوصاً خلال مدة البحث، اذ لم نجد ما يعزز معلوماتنا حول الحوادث السياسية، فضلاً عن ابرز الأمراء الذين تولوا إدارتها وهل هي تحت حكم الآق قوينلو أم المشعشعين؟

ويبدو ان المدة (٨٥٧-٩٠٠هـ/١٤٥٣-١٤٩٤م) ظهرت فيها انعكاسات الوضع السياسي في الحلة على الجانب الفكري بشكل واضح وجلي، إذ ان ذلك الاضطراب السياسي جعل المدينة بين المد والجزر بفعل القوى المتناحرة عليها؛ وكان تأثيره قويا في الحياة الفكرية؛ فقد تأثر عدد الوافدين والخارجين من رجال الفكر في الحلة بشكل كبير حتى وصل إلى أدنى حد ممكن.

الهوامش والتعليقات :

- (١) الحموي، ياقوت بن عبد الله (ت: ٦٢٦هـ/ ١٢٢٨م)، معجم البلدان، ط٢، دار صادر، (بيروت - ١٩٩٥م)، ٢/ ٢٩٤.
- (٢) صدقة بن منصور: أبو الحسن صدقة بن منصور الاسدي، جليل القدر، جميل الذكر، كان يلجأ اليه الجاني العظيم الشأن، على الخليفة والسلطان، فلا تطرقه طوارق الحدثن، شديد المحافظة على من يستجير به. العماد الاصبهاني، محمد بن محمد بن حامد (ت: ٥٩٧هـ/ ١٢٠٠م)، خريدة القصر وجريدة العصر (قسم العراق)، تحقيق: محمد بهجه الأثري، المجمع العلمي العراقي، وزارة الإعلام، (بغداد - د.ت)، ٤/ ١٦٣-١٦٤؛ للزيادة في الاطلاع راجع: الذهبي، شمس الدين محمد بن احمد بن عثمان (ت: ٧٤٨هـ/ ١٣٤٧م)، سير أعلام النبلاء، تحقيق: شعيب الارنؤوط ومحمد نعيم العرقسوسي، ط٩، مؤسسة الرسالة، (بيروت - ١٤١٣هـ)، ١٩/ ٢١٨، ٤٠٧، ٦١٣؛ ناجي، عبد الجبار، الإمارة المزيديّة في الحلة ٣٨٧ - ٥٥٨هـ، دار الطباعة الحديثة، (البصرة - ١٩٧٠م)، ٩٦-١٢٨؛ دبوس، علي كريم، سيف الدولة الأمير صدقة بن منصور المزيدي مؤسس الحلة ودوره في النهضة العلمية والأدبية، دار الضياء للطباعة والتصميم، (النجف - ٢٠٠٦م)، ٣٧، ٥١-٨١؛ حسون، د. محمد ضايغ، الأمير صدقة بن منصور المزيدي مؤسس الحلة، مجلة جامعة بابل للعلوم الإنسانية، المجلد الأول/ العدد ١، (بابل - ١٩٩٦م)، ٦٠-٦٩؛ مطر، سليم، وآخرون، موسوعة المدائن العراقية، مركز دراسات الأمة العراقية، (بغداد ٢٠٠٥م)، ١٧٦.
- (٣) خليل، عماد الدين، ملاحظات في خطط الحلة حتى الحكم الجلائري، مجلة كلية آداب الرافدين، جامعة الموصل، العدد ٤/، (الموصل - ١٩٧٢م)، ٣٦.
- (٤) العلامة الحلي، الحسن بن يوسف بن علي بن المطهر (ت: ٧٢٦هـ/ ١٣٢٥م)، العدد القوية لدفع المخاوف اليومية، تحقيق: السيد مهدي الرجائي، مطبعة سيد الشهداء (ع)، (قم - ١٤٠٨م)، ٢٥٩ - ٢٦٠.
- (٥) الجامعين: حلة بني مزيد التي بارض بابل على الفرات بين بغداد والكوفة، وهي مدينة كبيرة. الحموي، معجم البلدان، ٩٦/٢. للزيادة في التفاصيل راجع: الاصطخري، أبو اسحق إبراهيم بن محمد (ت: ٣٤٦هـ/ ٩٥٧م)، مسالك الممالك، مطبعة بريل، (لندن - ١٩٣٧م)، ٧٨؛ ابن حوقل، أبو القاسم محمد بن علي النصيبيني (ت: ٣٦٧هـ/ ٩٧٧م)، صورة الأرض، منشورات دار مكتبة الحياة، (بيروت - د.ت)، ٢٤٨؛ المقدسي، أبو عبد الله محمد بن احمد (ت: ٣٨٠هـ/ ٩٩٠م)، أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم، ط٢، مطبعة بريل، (لندن - ١٩٠٦م)، ٥٣، ١١٤؛ ابن عبد الحق، صفي الدين عبد المؤمن البغدادي (ت: ٧٣٩هـ/ ١٣٣٨م)، مراصد الاطلاع على أسماء الأمكنة والبقاع، تحقيق: علي محمد البجاوي، دار إحياء الكتب العربية، (القاهرة - ١٩٥٤م)، ١٠/ ٣٠٣. والجامعين: مثلى لكلمة جامع، ويبدو ان أصل موضع الجامعين كان جامعاً ثم بني الآخر. ناجي، الإمارة المزيديّة في الحلة، ٢٤٨ - ٢٤٩؛ وذكر سهراب أن نهر سورا يمر بالجامعين. سهراب، أو ابن سراييون، عجائب الأقاليم السبعة إلى نهاية العمارة، مطبعة أدولف هولنز هوزن، (فيينا - ١٩٧١م)، ١٢٥. وروى البلاذري، أن خالد القسري والي العراق من قبل الخليفة الأموي هشام بن عبد الملك (١٠٥ - ١٢٥هـ/ ٧٢٣-٧٤٢م) حفر نهراً سماه: نهر الجامع. البلاذري، احمد بن يحيى بن جابر (ت: ٢٧٩هـ/ ٨٩٢م)، فتوح البلدان، مكتبة النهضة المصرية، (القاهرة - ١٣٧٩هـ)، ٢٨٤.
- (٦) النيل: بكسر أوله، في سواد الكوفة قرب حلة بني مزيد. الحموي، معجم البلدان، ٥/ ٣٣٤؛ حميد، عامر عجاج، النيل ومنطقها دراسة في الأحوال الجغرافية والإدارية والفكرية حتى نهاية القرن السابع الهجري، رسالة ماجستير مقدمة إلى مجلس كلية التربية، جامعة بابل، ٢٠٠٤م - ٨ - ٢٨. وتقع بين واسط والنعمانية والمدائن وقصر ابن هبيرة والكوفة. العلي، د. صالح احمد، معالم العراق العمرانية دراسة في المعالم الجغرافية والسكانية مستندة على المصادر الأدبية، دار الشؤون الثقافية العامة، (بغداد - ١٩٨٩م)، ١٢١؛ الجراح، عباس هاني، مدينة النيل تاريخها وأعلامها، بحث غير منشور مقدم إلى مركز وثائق ودراسات الحلة/ جامعة بابل، ٢. للاطلاع على حدود النيل ومناطقها. راجع: حميد، النيل ومنطقها، ٨ - ٥٩.
- (٧) شيخ الربوة، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أبي طالب الأنصاري الدمشقي (ت: ٧٢٧هـ/ ١٣٢٦م)، نخبة الدهر في عجائب البر والبحر، دار إحياء التراث العربي، (بيروت - د.ت)، ٢٥٠. راجع: المجلسي، محمد باقر (ت: ١١١١هـ/ ١٦٩٩م)، بحار الأنوار الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار، دار إحياء التراث العربي، (بيروت - د.ت)، ٩٥/ ١٩٧؛ علي الشاهرودي، مستدرك سفينة البحار، تحقيق: حسن بن علي النمازي، مؤسسة النشر الإسلامي، (قم - ١٤١٩هـ)، ٢/ ٣٨٠.
- (٨) الحموي، ياقوت بن عبد الله (ت: ٦٢٦هـ/ ١٢٢٨م)، المشترك وضعاً والمفترق صقعا، نشره وستنفلد، (جوتنجن - ١٨٤٦م)، ١٤٣؛ ابن عبد الحق، مراصد الاطلاع، ١/ ٤١٩. للتفاصيل عن التسمية راجع: الحموي، معجم البلدان، ٢٩٣/٢؛ ابن منظور، جمال الدين محمد بن مكرم (ت: ٧١١هـ/ ١٣١١م)، لسان العرب، دار إحياء التراث العربي، (قم - ١٤٠٥هـ)، ١/ ٧٠٦؛ ناجي، الإمارة المزيديّة، ٦٠؛ الخزرجي، ماجد عبد زيد، الحياة الفكرية في الحلة في القرنين السابع والثامن الهجريين (٦٠١ - ٨٠٠هـ)، أطروحة دكتوراه مقدمة الى مجلس كلية التربية، الجامعة المستنصرية، بغداد، ٢٠٠٥م، ٧؛ الربيعي، هناء كاظم، اثر علماء الحلة في النشاط الفكري ببلاد الشام من القرن

- السادس إلى أواخر القرن الثامن الهجريين، رسالة ماجستير مقدمة إلى مجلس كلية التربية، الجامعة المستنصرية، بغداد، ٢٠٠٢م، ١٢.
- (٩) الحموي، معجم البلدان، ٢/٢٩٢؛ البستاني، الشيخ عبد الله، البستان، المطبعة الاميركانية، (بيروت - ١٩٧٢م)، ٥٧٣/١.
- (١٠) الموضع الأول هو الحلة التي بناها سيف الدولة غربي الفرات في الجامعين، والثاني الحلة التي قرب الحويزة بناها دبب بن عفيف، والثالث حلة بني قيلة بشارع ميسان بين واسط والبصرة، والرابعة حلة بني المراق بالقرب من الموصل وهي تقوم من التركمان يسمون بهذا الاسم. الحموي، المشترك وضعاً، ١٤٣؛ ابن عبد الحق، مرصد الاطلاع، ١/٤١٩؛ الفيروز آبادي، محمد بن يعقوب الشيرازي (ت: ٨١٤هـ/١٤١١م)، القاموس المحيط، دار العلم للملايين، (بيروت - د.ت)، ٣/٣٥٩.
- (١١) الحموي، معجم البلدان، ٢/٢٩٤.
- (١٢) أبو البقاء الحلبي، هبة الله بن نما (ت: ٦٥٦هـ/١٢٥٨م)، المناقب المزبودة في الملوك الأسدية، تحقيق: صالح موسى درادكة ومحمد عبد القادر خريسات، مطبعة الشروق، (عمان - ١٩٨٤م)، ١/٣٦٢.
- (١٣) ابن جبير، محمد بن احمد الكناني (ت: ٦١٤هـ/١٢١٧م)، رحلة ابن جبير، دار الكتب اللبنانية، (بيروت - د.ت)، ١٥٤؛ حسون، د. محمد ضايغ وعامر راجح، البناء الوظيفي لمدينة الحلة في العصر العباسي دراسة في الجغرافية التاريخية، بحث قيد النشر في مجلة كلية التربية، جامعة بابل، ٥.
- (١٤) العلامة الحلبي، الحسن بن يوسف بن علي بن المطهر (ت: ٧٢٦هـ/١٣٢٥م)، العدد القوية لدفع المخاوف اليومية، تحقيق: السيد مهدي الرجائي، مطبعة سيد الشهداء (ع)، (قم - ١٤٠٨م)، ٢٥٩-٢٦٠.
- (١٥) حسون وخضير، البناء الوظيفي لمدينة الحلة، ٥.
- (١٦) ابن كثير، الحافظ ابو الفداء دمشقي، (٧٧٤هـ/١٤٥٢م)، البداية والنهاية، خرّج احاديثه: محمد بيومي، وآخرون، مكتبة الايمان، (القاهرة - د.ت)، ١٢/٦٣٣؛ حسون وخضير، البناء الوظيفي لمدينة الحلة، ٥.
- (١٧) ابن الطقطقي، محمد بن علي بن طباطبا (ت: ٧٠٩هـ/١٣٠٩م)، الفخري في الاداب السلطانية والدول الإسلامية، (القاهرة - ١٣٣٩هـ)، ٢٣٢.
- (١٨) السيوطي، جلال الدين (ت: ٩١١هـ/١٥٠٥م)، تاريخ الخلفاء، دار الفكر (بيروت - د.ت)، ٤١٣، ٤١٥؛ القمّي، عباس، تنمة المنتهى في تاريخ الخلفاء، ترجمة: نادر النقي، ط٢، مطبعة السرور، (قم - ١٤٢٧هـ/٢٠٠٦م)، ٣/٤٨٥.
- (١٩) المغول: جنس من الأتراك سكنوا جبال طغماج في الصين. ابن الأثير، عز الدين علي بن أبي الكرم الشيباني (ت: ٦٣٠هـ/١٢٣٢م)، الكامل في التاريخ، ط٢، دار الكتاب العربي، (بيروت - ١٩٦٧م)، ٩/٣٣٠؛ الغساني، الاشرف اسماعيل بن العباس (ت: ٨٠٣هـ/١٤٠٠م)، العسجد المسبوك والجوهر المحكوك في طبقات الخلفاء والملوك، تحقيق: شاكر محمود عبد المنعم، دار إحياء التراث الإسلامي، (بيروت - ١٩٧٥م)، ٢/٣٧٠. وأطلق على جميع القبائل المغولية تسمية: (التتار). العريني، ألباز، المغول، دار النهضة، (بيروت - ١٩٦٧م)، ٣٤؛ SUPLER, BERTOLD, THE MOSLIMS WORLD, THE MONGOL PERIOD, VOL. 2. LONDON - 1969,, p. 1. وتمكنوا من توحيد قواهم والسيطرة على الصين. THE NEW ENCYCLOPEDIA, HELEN HEMING WAY BENTION, VOL, VI. 1974, vol, vi, p. 995. للاطلاع راجع: خصبك، جعفر حسين، العراق في عهد المغول الايلخانيين، مطبعة العاني، (بغداد - ١٩٦٨م)، ١-٦٤؛ القزّاز، محمد صالح داوود، الحياة السياسية في العراق في عهد الدولة المغولية، مطبعة القضاء، (النجف - ١٩٧٠م)، ٢-١٢؛ العزاوي، رنا سليم شاكر، الحلة في العصر المغولي الايلخاني، ٦٥٦-٧٣٦هـ/١٢٥٨-١٣٣٥م، رسالة ماجستير مقدمة إلى مجلس كلية التربية، جامعة بابل، ٢٠٠٥م، ٧-٤٥.
- (٢٠) العلامة الحلبي، الحسن بن يوسف بن علي بن المطهر، كشف اليقين في فضائل أمير المؤمنين، دار الكتب التجارية، (النجف - د.ت)، ٢٨؛ العزاوي، الحلة في العصر المغولي، ٣٥.
- (٢١) ترأس الوفد المذكور السيد مجد الدين محمد بن طاووس الحسني (ت: ٦٥٦هـ/١٢٥٨م)، حيث عينه هولاء - بعد أن أعطاه الأمان للحلة والنجف وكربلاء - نقيباً للبلاد الفراتية. جمال الدين احمد بن علي الحسيني (ت: ٨٢٨هـ/١٤٢٤م)، عمدة الطالب في انساب آل ابي طالب، تحقيق: محمد حسن الطالقاني، ط٣، المطبعة الحيدرية، (النجف - ١٣٨٠هـ/١٩٦١م)، ١٩٠-١٩١.
- (٢٢) ابن الجبري، غريغورس الملطي (ت: ٦٨٥هـ/١٢٨٦م)، تاريخ مختصر الدول، المطبعة الكاثوليكية، (بيروت - ١٩٥٨م)، ٢٧٢.
- (٢٣) مؤلف مجهول، (مؤرخ شامي كان حيا في: القرن ٩هـ/١٥م)، حوليات دمشقية ٨٣٤ - ٨٣٩هـ، نشر وتحقيق: حسن حبشي، مكتبة الانكلو مصرية، (القاهرة - ١٩٦٨م)، ٤١٣، ٤٧٥، ٤٩٠، ٤٩٥، ٥٢٢؛ ابن زهرة، محمد بن

- حمزة الحسيني (ت: ١٣٥٢هـ/١٣٥٢م)، غاية الاختصار في البيوتات العلوية الخالية من الغبار، تحقيق: السيد محمد صادق بحر العلوم، المطبعة الحيدرية، (النجف - ١٩٦٣م)، ١١٣، ١٢٤.
- (٢٤) قبيلة خفاجة: من القبائل العراقية القديمة، وهم من بني عقيل يرجعون إلى القبائل العدنانية ظهر شأنهم أيام الدولة العباسية، تفرقت منها جماعات كثيرة بين النجف والحلة وكربلاء وبغداد. العزاوي، عباس، تاريخ العراق بين احتلالين، مطبعة بغداد الحديثة، (بغداد - ١١٤٥هـ/١٩٣٦م)، ٦٥-٦٤/٣. وتسكن هذه القبيلة في ناحيتي الكفل والقاسم على الجانب الايمن من شط الحلة، وفي نهر الشاه (المجرية). كحالة، عمر رضا، معجم قبائل العرب القديمة والحديثة، ط٢، دار العلم للملايين، (بيروت - ١٣٨٨هـ)، ٣٥٠/١.
- (٢٥) قبيلة ربيعة: من القبائل التي سكنت العراق قديماً، منازلهم من البطائح والسيب إلى الكوفة وماتزال ربيعة تسكن العراق، بين لواء الكوت وصدر العراق. العزاوي، تأريخ العراق، ٦٥/٣. ونطاقها مابين الحلة والبرس وأنحاء عديدة. العزاوي، عباس، عشائر العراق، المكتبة الحيدرية، مطبعة شريعت، (قم - ١٤٢٥هـ)، ١٦٢/٤. وللتفاصيل عن هذه القبيلة راجع: كحالة، معجم قبائل العرب، ٢١٦-٢٢٦.
- (٢٦) المماليك: قامت دولتين في مصر بهذا الاسم الأولى سميت: دولة المماليك البحرية (٦٤٨-٧٨٤هـ/١٢٥٠-١٣٨٢م) نسبة إلى بحيرة الروضة وأول سلاطينهم عز الدين آيبك وانتهت بنهاية حكم المنصور، لبدأ حكم دولة المماليك الجراكسة نسبة إلى أول سلاطينهم برقوق الجركسي وأصلهم من بلاد جورجيا. المقرئ، الخطط المقرئية، ٢٣٦/٢-٢٣٧. وحكمت خلال المدة الزمنية (٧٨٤ - ٩٢٢/١٣٨٢ - ١٥١٧م). العريني، ألباز، المماليك، دار النهضة العربية، (بيروت - ١٩٦٧)، ٥٤-٥٨، ٦٣-٦٤؛ طرخان، إبراهيم علي، مصر في عصر دولة المماليك الجراكسة، مطبعة لجنة التأليف والنشر، (القاهرة - ١٩٦٠م)، ٦-٩؛ عبد السيد، حكيم أمين، قيام دولة المماليك الثانية، الدار القومية للطباعة والنشر، (القاهرة - ١٩٦٠)، ١٢-١٦، ٣٥؛ زيادة، محمد مصطفى، ملاحظات جديدة في تاريخ المماليك بمصر، مجلة كلية الآداب، الجامعة المصرية مجلد/٤، العدد/١، (القاهرة - ١٩٣٦م)، ٧٢.
- (٢٧) المقرئ، تقي الدين أبو العباس أحمد بن علي (ت: ٨٤٥هـ/١٤٤١م)، السلوك لمعرفة دول الملوك، تحقيق: سعيد عبد الفتاح عاشور، دار الكتب العالمية، (القاهرة - ١٩٧٢م)، ٤٧٦/٢.
- (٢٨) محمود غازان بن اراغون بن هولاكو بن طلو جنكيزخان تولى الحكم خلال المدة (٦٩٤-٧٠٣هـ/١٢٩٤-١٣٠٣م)، اعتنق الإسلام على المذهب الإمامي. أبو الفداء، عماد الدين إسماعيل بن محمد بن عمر (ت: ٧٣٢هـ/١٣٣١م)، المختصر في أخبار البشر، المطبعة الحسينية المصرية، (القاهرة - د.ت)، ٤/٥٠؛ المستوفي القزويني، حمد الله بن أبي بكر (ت: ٧٥٠هـ/١٣٤٩م)، تاريخ كزيدة، باهتمام: عبد الحسن نوائي، (طهران - ١٣٣٦هـ)، ٦٠٢.
- (٢٩) محمد خدا بنده: ابن أسفها بن اراغون وسمي بـ: أليجايتو أو خربندا تولى الحكم خلال المدة (٧٠٣-٧١٦هـ/١٣٠٣-١٣١٦م)، حيث خلف محمود غازان، اعتنق المذهب الحنفي لمدة سنة واحدة ثم اعتنق المذهب الإمامي. أبو الفداء، المختصر، ٨١/٤؛ ابن العماد الحنبلي، أبو الفلاح عبد الحي (ت: ١٠٨٩هـ/١٩٧٨م)، شذرات الذهب في أخبار من ذهب، دار إحياء التراث العربي، (بيروت - د.ت)، ٤٠/٦.
- (٣٠) القزاز، الحياة السياسية في العراق، ٣٣٤؛ العزاوي، الحلة في العصر المغولي، ٤٢.
- (٣١) الدولة الجلائرية: الدولة التي نشأت بعد وفاة السلطان أبو سعيد آخر إيلخان مغولي سنة ٧٣٦هـ/١٣٣٥م. القلقشندي، مآثر الإنافة، ١٦٩؛ حافظ ابرو، ذيل جامع التواريخ، ١٤٢. ولم يكن لأبي سعيد عقب فقامت بعده الدولة الجلائرية التي سماها الغياثي بـ: (دولة الشيخ حسنية)، نسبة إلى أول سلاطينها الشيخ حسن الكبير مؤسس الدولة الجلائرية. الحمداني، محقق تاريخ الغياثي، ٨١ الهامش.
- اختلف المؤرخون حول أصل الجلائريين فمنهم من ذكر انهم من الأقوام التركية. المقرئ، السلوك، ٨٧٧/٢. بينما ذكر غيره أن (جلانر) هي إحدى القبائل المغولية. بار تولد، تاريخ الترك في آسيا الوسطى، ٢٢٢-٢٢٣. للاطلاع على تاريخ الدولة الجلائرية راجع: إقبال، عباس، تاريخ مفصل إيران أز استيلاي مغول تا إعلان مشروطية، انتشار بهزاد، (طهران - ١٣٨٢هـ)، ٧٥١-٧٧٤؛ العاني، نوري عبد الحميد، العراق في العهد الجلائري، (٧٣٨ - ٨١٤هـ/ ١٣٣٧ - ١٤١١م) دراسة في أوضاعه الإدارية والاقتصادية، دار الشؤون الثقافية العامة، (بغداد - ١٩٨٦م)، ١٩-٢٧.
- (٣٢) أحمد بن رميثة: شهاب الدين أبو سليمان، توجه زمن أبيه - والي الحجاز - إلى العراق والتقى أبو سعيد (٧١٦-٧٣٦هـ/ ١٣١٦ - ١٣٣٦م) آخر سلطان مغولي فأكرمه، وفوض له أمر الأعراب في العراق، وأقام في الحلة وكثر أعوانه، وأخرج أمير الحلة الدلقندي وتغلب على البلد، وبقي فيها حتى قيام الدولة الجلائرية بوفاة السلطان أبي سعيد، فوجهت له قوة عسكرية وبعد وقائع كثيرة قتل في الحلة. ابن عنبه، عمدة الطالب، ١٤٦.
- (٣٣) الدلقندي: علي بن أبي طالب الحسيني الأفاطسي، والي الحلة من قبل السلطان أبي سعيد، أخرجه منها أحمد بن رميثة. ابن عنبه، عمدة الطالب، ١٤٧.
- (٣٤) المقرئ، السلوك، ٤٧٦/٢.

- (٣٥) للتفاصيل عن السلطان أحمد الجلائري، راجع: البحث، ٤ - ١٣.
- (٣٦) استرا بادي، عزيز بن اردشير (ت: ٨٠١هـ/١٣٩٨م)، بزم ورزم، أوقاف مطبعة سي، (استانبول - ١٩٢٨م)، ١٧؛ اليزدي، شرف الدين علي (٨٥٨هـ/١٤٥٤م)، ظفرنامه، تصحيح واهتمام: محمد عباسي، مؤسسة مطبوعاتي أمير كبير، (طهران - ١٣٣٦هـ)، ٤٥١/١.
- (٣٧) أحمد الجلائري: السلطان مغيث الدين أحمد بن الشيخ أويس بن الشيخ حسن بن حسين بن اقبغا بن ايلكان، تولى العرش سنة (٧٨٤هـ/١٣٨٢م) بعد ان وثب على أخيه السلطان حسين (٧٧٦-٧٨٢هـ/١٣٧٤-١٣٨١م) - الذي كان متولياً أمور الدولة - وقتله وانتزع الملك منه، وكان له من العمر آنذاك نيف وعشرين سنة. ابن عربشاه، أحمد بن محمد دمشقي (ت: ٨٥٤هـ/١٤٥٠م)، عجائب المقدور في أخبار تيمور، (القاهرة - ١٣٠٥هـ)، ٤٦-٤٧. بينما سجلت حادثة أخرى حول تولي السلطان أحمد الجلائري الحكم مفادها: ((... ان السلطان حسين كان مولعاً بحب النساء واللهو والطرب وربما تزياً بزيهن ودخل في الولائم والأعراس فيما بينهن ولم يعلموا به. ففرت النفوس منه وشكى الأمراء... ثم أن جماعة من الأمراء تألبوا وتغلبوا وقتلوا السلطان حسين سنة اربع وثمانين وسبعمائة [١٣٨٢م]، واجلسوا أخاه السلطان أحمد بتبريز...)). الغياثي، عبد الله بن فتح الله البغدادي (ت: ٩٠٧هـ/١٥٠١م)، التاريخ الغياثي (الفصل الخامس من سنة ٦٥٦ - ٨٩١هـ / ١٢٥٨ - ١٤٨٦م)، دراسة وتحقيق: طارق نافع الحمداني، مطبعة اسعد، (بغداد - ١٩٧٥م)، ١٠٠-١٠١. وبهذا اتضح أن هناك اختلافاً كبيراً حول كيفية تولي السلطان أحمد الجلائري، إلا ان الغياثي أكد روايته السابقة بقوله: ((ثم ان السلطان أحمد... استشعر خوفاً من الأمراء والأكابر الذين قتلوا أخاه فضيق على بعضهم وقتلهم...)). المصدر نفسه، ١٠٢.
- (٣٨) حول حروب تيمورلنك في إيران، راجع: ابن عربشاه، عجائب المقدور، ٣٥-٤٠، إقبال، مفصل تاريخ إيران، ٧٥٤-٧٨٢، مكاريوس، شاهين، تاريخ إيران، مطبعة المقتطف، (القاهرة - ١٩٩٨م)، ١٤٠-١٤٣.
- (٣٩) هكذا سماه الغياثي، ١٠٨، في حين سماه غيره بـ: (الاسفراييني). راجع: اليزدي، ظفرنامه، ١/ ٤٤٨؛ خواندمير، غياث الدين بن همام الحسيني (ت: ٩٤٢هـ/١٥٣٥م)، تاريخ حبيب السير في أخبار أفراد البشر، مطبعة شارع ناصر خسرو، (طهران - ١٣٣٣م)، ٢٥٥.
- (٤٠) الغياثي، تاريخ الغياثي، ١٠٨، العزاوي، تاريخ العراق، ٢/ ٢٠٤-٢٠٥.
- (٤١) لم نتعرف على نص الرسالة في المصادر التي تم الاطلاع عليها، لكن توجد إشارات توحى إلى بعض مافي تلك الرسالة.
- (٤٢) حول هذه الهدايا وما تحتويه، راجع: ابن عربشاه، عجائب المقدور، ٥٣-٥٤؛ اليزدي، ظفرنامه، ١/ ٤٤٩؛ ابن تغري بردي، جمال الدين أبو المحاسن يوسف (ت: ٨٧٤هـ/١٤٦٩م)، النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة، تحقيق: ابراهيم علي طرخان، الهيئة المصرية للكتاب، (القاهرة - ١٩٧٥م)، ١٢/ ٢٣٩.
- (٤٣) الغياثي، تاريخ الغياثي، ١٠٩؛ حسين، جاسم مهاوي، تاريخ الغزو التيموري للعراق والشام وآثاره السياسية ١٢٨٥-١٤٠٥م، رسالة ماجستير مقدمة إلى مجلس كلية الآداب، جامعة بغداد، ١٩٧٦، ١٢٥.
- (٤٤) اليزدي، ظفرنامه، ١/ ٤٤٩.
- (٤٥) من المعروف ان الخطبة والسكة هما من علامات تولي السلطة منذ العصور الإسلامية الأولى. الصابي، ابو الحسين هلال بن المحسن، (ت: ٤٤٨هـ/١٠٥٦م)، رسوم دار الخلافة، تحقيق: ميخائيل عواد، دار الآفاق العربية، (القاهرة - ٢٠٠٣م)، ١٣٣.
- (٤٦) الغياثي، تاريخ الغياثي، ١٠٩.
- (٤٧) اليزدي، ظفرنامه، ١/ ٤٤٩.
- (٤٨) المقريزي، السلوك، ٣/ ٧٨٨؛ ابن تغري بردي، جمال الدين أبو المحاسن يوسف (ت: ٨٧٤هـ/١٤٦٩م)، المنهل الصافي والمستوفي بعد الوافي، تحقيق: أحمد يوسف نجاتي، (القاهرة - ١٩٥٦م)، ١/ ٢٣٣.
- (٤٩) الغياثي، تاريخ الغياثي، ١٠٩.
- (٥٠) السلوك، ٣/ ٧٨٨؛ الصيرفي، علي بن داود الجوهري (ت: ٩٠٠هـ/١٤٩٤م)، نزهة النفوس والأبدان في تواريخ الزمان، تحقيق: حسن حبشي، مطبعة دار الكتب، (بيروت - ١٩٧٠م)، ١/ ٣٦٣.
- (٥١) أق بولاق: لم نوفق في الاطلاع على تعريف لها في كتب البلدانيات، ذكر الغياثي انها: ((موقع قريب [من] شهرزور)). الغياثي، تاريخ الغياثي، ١٠٨-١٠٩. أي انها قرب السليمانية.
- (٥٢) اليزدي، ظفرنامه، ١/ ٤٤٩-٤٥٠، ميرخواند، محمد بن سعيد برهان الدين خوارشاندة، تاريخ روضة الصفا، بيروت، (طهران - ١٣٣٩هـ)، ٢١٥/٦.
- (٥٣) الغياثي، تاريخ الغياثي، ١١٠-١١١، ١٨٦-١٨٧.
- (٥٤) كان للسلطان أحمد الجلائري سفينتان تسمى إحداهما: الشمس بيضاء اللون ولها ثلاثين مجدافاً، والأخرى يقال لها: القمر حمراء اللون ولها ثمانية وعشرين مجدافاً، ووجد تيمورلنك سفينة الشمس سليمة فركبها مع بعض جُنده،

- ووجدوا أربع سفن أخرى عبّروا بها بأثقالهم لملاحقة السلطان أحمد الجلائري. الغياثي، تاريخ الغياثي، ١١١-١١٢، ١٨٦.
- (٥٥) ابن عربشاه، عجائب المقدور، ١٧؛ اليزدي، ظفرنامه، ٤٥١/١.
- (٥٦) ابن بطوطة، محمد بن إبراهيم اللواتي (ت: ٧٧٦هـ/١٣٧٤م)، رحلة ابن بطوطة المسماة (تحفة النظر في عجائب الأسفار وغرائب الأمصار)، دار صادر، (بيروت - ١٣٨٤هـ/١٩٦٤م)، ١٧٩؛ غنيمه، يوسف رزق الله، تجارة العراق قديما وحديثا، مطبعة العراق، (بغداد - ١٩٢٢م)، ٤٨؛ الفيل، محمد رشيد، الحالة الاقتصادية لمدينة بغداد أثناء الحكم الايلخاني، مجلة كلية الآداب، جامعة بغداد، العدد/٦، (بغداد - ١٩٦٣م)، ٣٠٨، ٣١٨.
- (٥٧) المصدر نفسه، ٥٦٤؛ العاني، العراق في العهد الجلائري، ٢٨٨-٢٩٠.
- (٥٨) عند دخول تيمورلنك بغداد قتل (٨٠٠) من التجار المصريين بعد مصادرة أموالهم، واحتج السلطان المملوكي برقوق على ذلك برسالة استنكار شديدة اللهجة بعثها إلى تيمورلنك. شامي، نظام الدين (٨٠٧هـ/١٤٠٤م)، ظفرنامه، سعي وتصحيح: فلكنس تاور، (براغ - ١٩٥٦م)، ٢٤١-٢٤٢.
- (٥٩) العاني، العراق في العهد الجلائري، ٢٨٥-٢٨٦.
- (٦٠) شامي، ظفرنامه، ٢٤١-٢٤٢.
- (٦١) تاريخ العراق، ٢٠٧/٢.
- (٦٢) عجائب المقدور، ٤٧.
- (٦٣) من أخطر تلك الحركات ضده هي حركة ساروعادل في السلطانية وحركة بير علي بادوك في بغداد واتفق الاثنان على الإطاحة بحكم أحمد الجلائري، الا انه تمكن من التغلب عليهم، وهرب ساروعادل إلى تيمورلنك. ابن حجر العسقلاني، احمد بن علي (ت: ٨٥٢هـ/١٤٤٨م)، إنباء الغمر بأبناء الغمر، تحقيق: د.حسن حبشي، (القاهرة - ١٣٩٢هـ/١٩٧٢م)، ٢٩٤/١، ٢٩٥/٢؛ بياني، تأريخ آل جلاير بياني، د.شيرين، تاريخ آل جلاير، دانسكاه، (طهران - ١٣٤٥هـ)، ٧١-٧٢؛ الكرمل، انستاس، الفوز بالمراد في تاريخ بغداد، مطبعة شاهيندر، (بغداد - ١٣٢٩هـ)، ٣٩.
- (٦٤) ابن عنبه، عمدة الطالب، ٣١٤؛ حسين، تأريخ الغزو التيموري، ١٢١ الهامش (١٣٨).
- (٦٥) ابن عربشاه، عجائب المقدور، ٤٧.
- (٦٦) ابن الفرات، ناصر الدين محمد بن عبد الرحمن (ت: ٨٠٧هـ/١٤٠٤م)، تاريخ ابن الفرات، تحقيق ونشر: قسطنطين زريق، (بيروت - د.ت)، ٣٤٣/٢/٩؛ ابن حجر ابن حجر العسقلاني، إنباء الغمر، ٢٩٥/٢؛ الصيرفي، نزهة النفوس والأبدان، ٤٦٣/١.
- (٦٧) بياني، تأريخ آل جلاير، ٨٣؛ حسين، تأريخ الغزو التيموري، ١٢٣.
- (٦٨) عجائب المقدور، ٤٠.
- (٦٩) كذا في الأصل، وهي كلمة عامية يراد بها (منازعته - أو مقارعته).
- (٧٠) المقرئزي، السلوك، ٧٨٨/٣؛ ابن تغري بردي، النجوم الزاهرة، ٤٣/١٢؛ الغياثي، تأريخ الغياثي، ١٠٨-١٠٩؛ الغزوي، تأريخ العراق، ١١٠/٢، ٢١٠، ٢٠٤-٢٠٥.
- (٧١) وصف ابن بطوطة هذا الجسر أثناء دخوله إلى الحلة سنة ٧٤٨هـ/١٣٤٧م، بقوله: ((...ولها [الحلة] جسر عظيم معقود على مراكب متصلة منتظمة فيما بين الشطين، تحف بها من جانبيها سلاسل من حديد مربوطة في كلا الشطين إلى خشبة عظيمة مثبتة بالساحل)). ابن بطوطة، الرحلة (تحفة النظر)، ٢٢٠. ويبدو ان ابن عربشاه قد توهم في تحديد مكان الجسر اذ قال: ((... حتى وصل [السلطان أحمد] إلى الحلة فعبّر من جسر ها نهر دجلة))، عجائب المقدور، ٤٧.
- (٧٢) الغياثي، تأريخ الغياثي، ١٨٧؛ B.F.MANL, THE RISE AND RULE OF TAMERLONE, COMBRIDG UNIVERSITY PRESS, 1984, P.72.
- (٧٣) عبد العزيز، آل صاحب الجواهر، آثار الشيعة الامامية، مطبعة مجلس الشورى الإيراني، (طهران - ١٣٤٢هـ)، ٤٦-٤٣. والجدير بالذكر هنا حول تأكيد تشييع السلطان أحمد هو انه: أكمل ما بدأه جده السلطان أويس (ت: ٧٦٧هـ/١٣٦٥م) من عمارة المشهد الحسيني المقدس. بحر العلوم، السيد محمد المهدي الطباطبائي (ت: ١٢١٢هـ/١٧٩٧م)، رجال السيد بحر العلوم المعروف ب: الفوائد الرجالية، تحقيق: محمد صادق بحر العلوم، مكتبة الصادق، (طهران - ١٣٦٣هـ)، ١١٣/٣؛ الكليدار، د. عبد الجواد، تاريخ كربلاء وحائر الحسين عليه السلام، المطبعة الحيدرية، (النجف - ١٣٨٦هـ/١٩٦٧م)، ١٨٧.
- (٧٣) العاني، العراق في العهد الجلائري، ٤٩-٥٠؛ النجار، رعد عبد الكريم احمد، العراق في العهد الجلائري ٧٤٠-٨١٤هـ/١٣٣٩-١٤١١م، دراسة في الأوضاع السياسية، رسالة ماجستير مقدمة إلى مجلس كلية الآداب، جامعة الموصل، ٢٠٠٥م، ١٠٤.

- (٧٤) قبائل المنتفك: من القبائل العدنانية التي سكنت العراق، وتحالفت معها مجموعة من القبائل القحطانية في العراق، مثل: زبيد وحمير وغيرها. العزاوي، عشائر العراق، ٢٧/٤-٢٨.
- (٧٥) ابن الفرات، تأريخ ابن الفرات، ٣٤٣/٢/٩.
- (٧٦) الفلقشندي، أحمد بن علي (ت: ٨٢١هـ/١٤١٨م)، قلائد الجمان في التعريف بقبائل عرب الزمان، تحقيق: إبراهيم الايباري، ط٢، دار الكتاب اللبناني، (بيروت - ١٩٨٢م)، ١٢٢-١٢٣؛ حسين، تأريخ الغزو التيموري، ٩٠.
- (٧٧) نقابة الطالبين: أسست هذه النقابة سنة ٢٥١هـ/٨٦٥م عندما طلب يحيى بن الحسن النسابة من الخليفة المستعين (٢٤٧-٢٥١هـ/٨٦٥-٨٦٠م) تولية رجل على الطالبين منهم يتولى شؤونهم ويدفع عنهم سلطة الأتراك، فعينه المستعين بعد مشاوره الطالبين واختيارهم له. البخاري، سر السلسلة العلوية، ٧٦. وعرف الماوردي هذا المنصب بقوله: ((موضعه على صيانة ذوي الأنساب الشريفة عن ولاية من لا يكافأهم في النسب ولا يساويهم في الشرف ليكون ... أمره فيهم أفضى)). الماوردي، أبو الحسن محمد بن حبيب البصري (ت: ٤٥٠هـ/١٠٥٨م)، الأحكام السلطانية والولايات الدينية، تحقيق: سهرير مصطفى رباب، المكتبة العصرية، (بيروت - ١٩٨٩م)، ١١٤.
- (٧٨) السيد تاج الدين محمد بن معية: أبو عبد الله محمد بن القاسم بن معية الحسيني أديباجي، فاضل عالم جليل القدر، شاعر وأديب، روى عنه الشهيد الأول محمد بن مكي العاملي وهو الذي قال عنه: ((أعجوبة الزمان في جميع الفضائل والمآثر)). الأفتدي، عبد الله الأصفهاني، (ت: ١٢٣٠هـ/١٨١٤م)، رياض العلماء وحياض الفضلاء، تحقيق: أحمد الحسيني، مكتبة المرعشي، (قم - ١٤٠٣هـ)، ١٥٢/٥.
- (٧٩) كركوش، يوسف، تاريخ الحلة، منشورات الشريف الرضي، المكتبة الحيدرية، (النجف - ١٣٨٥هـ/١٩٦٥م)، ٩٧/١.
- (٨٠) السلطان أويس الجلائري: أويس بن الشيخ حسن بن حسين بن أقيغا بن أيلكان من أهل الديانة والكيس ملكاً عادلاً وشجاعاً، قليل الشر كثير البر. ابن عربشاه، عجائب المقدور، ٤٦. استمر حكمه خلال المدة ٧٦٠-٧٧٧هـ/١٣٥٨-١٣٧٥م. خواندمير، تأريخ حبيب السير، ٢٣٨/٣، ٢٤٤. ومن أعماله قيامه بأعمار الحرم الحسيني الشريف سنة ٧٦٧هـ/١٣٦٥م. المظفري، محمد الحسيني، تاريخ الشيعة، مطبعة الزهراء، (النجف - د. ت)، ٨٢.
- (٨١) اليزدي، ظفرنامه، ٤٥١/١؛ العزاوي، تأريخ العراق، ٢/٢١٣، ٢١٨.
- (٨٢) الغياثي، تأريخ الغياثي، ٨٧؛ HOOKHAM, HILD, TAMBURAIN THE CONQUEROR, HODDA AND STONGHTAN, 1962, P.149-150.
- (٨٣) ابن الفرات، تأريخ ابن الفرات، ٣٤٤ / ٢/٩.
- (٨٤) الغياثي، تأريخ الغياثي، ١٨٧.
- (٨٥) عجائب المقدور، ٤٧.
- (٨٦) تأريخ الغياثي، ١١٥-١١٦.
- (٨٧) الرحبة: بين الرقة وبغداد على شاطئ الفرات بينها وبين دمشق ثمانية أيام ومن حلب خمسة أيام. الحموي، معجم البلدان، ٣٤/٣.
- (٨٨) حلب: مدينة عظيمة واسعة كثيرة الخير طيبة وهي قصبة جند قنسرين، الحموي، معجم البلدان، ٢٨٢/٢.
- (٨٩) اسمه: جلبان قراسنقر والي حلب عن سلطان مصر وقتذاك. ابن الفرات، تأريخ ابن الفرات، ٢/٩، ٣٤٥؛ المقرئزي، السلوك، ٧٨٩/٣.
- (٩٠) ابن عربشاه، عجائب المقدور، ٤٧.
- (٩١) العزاوي، تأريخ العراق، ٢/٢١٣-٢١٤؛ كركوش، تأريخ الحلة، ٩٨/١.
- (٩٢) عزيز ابن اردشر الاسترابادي: هو مؤلف كتاب بزم ورزم الذي ألفه بطلب من سلطان سيواس برهان الدين سنة ٧٩٦هـ/١٣٩٣م. العزاوي، تأريخ العراق، ٤/٢، ٢١٣-٢١٤، ٢١٨.
- (٩٣) تأريخ العراق، ٢/٢١٣-٢١٤، ٢١٨.
- (٩٤) للتعرف على الأمراء باجمعهم، راجع: اليزدي، ظفرنامه، ٤٥٢/١-٤٥٣.
- (٩٥) ميرخواند، تأريخ روضة الصفا، ٦/٥١٨؛ العاني، العراق في العهد الجلائري، ١٥٧.
- (٩٦) ابن خلدون، عبد الرحمن بن محمد المغربي (ت: ٨٠٨هـ/١٤٠٥م)، تاريخ ابن خلدون المسمى: العبر وديوان المبتدأ والخبر في أخبار العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر، ضبط فهارسه وحواشيه: خليل سقارة، مراجعة: سهيل زگار، دار الفكر، (بيروت - ١٤٢١هـ/٢٠٠٠م)، ٧/٧٢٧؛ ابن تغري بردي، النجوم الزاهرة، ٢٥/١٢.
- (٩٧) السخاوي، شمس الدين محمد بن عبد الرحمن (ت: ٩٠٢هـ/١٤٩٦م)، الضوء اللامع لأهل القرن التاسع، ضبطه وصححه: عبد اللطيف حسن عبد الرحمن، دار الكتب العلمية، (بيروت - ٢٠٠٠م)، ٣١١/١؛ ابن إياس، محمد بن

- أحمد الحنفي المصري (ت: ٩٣٠هـ/ ١٥٢٤م)، بدائع الزهور في وقائع الدهور، مكتبة مدبولي، (القاهرة - ٢٠٠٥هـ)، ٣٧٤.
- (٩٨) كركوش، تأريخ الحلة، ٩٨/١.
- (٩٩) اميرانشاه: ولي أذربيجان مع أخويه أبي بكر وعمر وجماعة من أمرائه سنة ٨٠٢هـ/ ١٣٩٩م من قبل والده تيمورلنك، الذي ضم إليه تبريز فيما بعد. السخاوي، الضوء اللامع، ٢٨٧/٢.
- (١٠٠) العزاوي، تأريخ العراق، ٤/٢؛ كركوش، تأريخ الحلة، ٩٨/١.
- (١٠١) يبدو ان السلطان أحمد بن أوبس الجلائري قام بتقوية علاقاته مع سلاطين المماليك في مصر عن طريق المصاهرة، إذ زوّج السلطان الظاهر برقوق من ابنة أخيه السلطان حسين بن أوبس المسمأة خوند تندي أو دوندي.
- ابن الفرات، تأريخ ابن الفرات، ٣٦٦/٢-٣٦٧؛ المقرئزي، السلوك، ٧٩٩/٣-٨٠٠؛ ابن تغري بردي، المنهل الصافي، ٢٣٥/١-٢٣٦؛ النجوم الزاهرة، ٥٣/١٢؛ طرخان، إبراهيم علي، مصر في عصر دولة المماليك الجراكسة، مطبعة لجنة التأليف والنشر، (القاهرة - ١٩٦٠م)، ٧٥؛ الجرجري، محمد جاسم، بلاد الشام في عهد المماليك الجراكسة دراسة سياسية حضارية، رسالة ماجستير مقدمة إلى مجلس كلية الآداب، جامعة الموصل، ٢٠٠٠م، ٢٠.
- (١٠٢) المقرئزي، السلوك، ٨١٤/٣؛ وباختلاف بسيط عن: ابن تغري بردي، النجوم الزاهرة، ٥٧/١٢.
- (١٠٣) كركوش، تأريخ الحلة، ٩٨/١.
- (١٠٤) الغياثي، تأريخ الغياثي، ١١٥؛ العزاوي، تأريخ العراق، ٢٠٨/٢-٢١٣.
- (١٠٥) العزاوي، تأريخ العراق، ٢٢٣/٢.
- (١٠٦) المقرئزي، السلوك، ٨١٧/٣.
- (١٠٧) ابن الفرات، تأريخ ابن الفرات، ٤٠١/٩؛ المقرئزي، السلوك، ٨٩/٣.
- (١٠٨) C. Raymond Beazley, The Down of Modern Geography, Vol.III, pp:288-289.
- (١٠٩) المازندراني، عبد الله بن محمد بن كيا (ت: ٨٦٥هـ/ ١٤٦٠م)، رسالة فلكية، تصحيح: والتر هتس، مطبعة شتاينر درويسبادن، (ازبلاد ألمان - ١٩٥٢م)، ٩٢؛ العاني، العراق في العهد الجلائري، ٢١٦.
- (١١٠) تحفة النظر، ٢٢٠.
- (١١١) المستوفي القزويني، حمد الله بن أبي بكر (ت: ٧٥٠هـ/ ١٣٤٩م)، نزهت القلوب، المقالة الثالثة، اعتناء: كي لستريخ، انكليسي، مطبعة بريل، (لين - ١٩١٣م)، ٤٢.
- (١١٢) فرخشا: احد الأمراء الذين قدّموا المساعدة والدعم العسكري لوالي بغداد الذي أنابه عنه السلطان أحمد الجلائري في بغداد، حيث تعرض لهجوم تيمورلنك فأجده فرخشا من الحلة بقوة عسكرية. ابن عربشا، عجائب المقدور، ٢١٩؛ اليزدي، ظفرنامه، ٢٥٧-٢٥٨.
- (١١٣) ابن تغري بردي، النجوم الزاهرة، ٢٦٦/١٢؛ الغياثي، تأريخ الغياثي، ١٢٤-٢٠٢.
- (١١٤) حول طرق الخداع التي استخدمها تيمورلنك مع السلطان أحمد الجلائري، راجع: شامي، ظفرنامه، ١٤٩/٢؛ اليزدي، ظفر نامه، ١٦٨؛ الغياثي، تأريخ الغياثي، ١١٩.
- (١١٥) الصيرفي، نزهة النفوس والأبدان، ٦٠/٢؛ الغياثي، تأريخ الغياثي، ١١٩-١٢٠.
- (١١٦) اليزدي، ظفرنامه، ١٦٨/٢؛ حسين، تأريخ الغزو التيموري، ٣٤٧.
- (١١٧) اما سبب عدم توجهه إلى مصر، فيعود إلى تقارب وجهات النظر بين المماليك وتيمورلنك بعد وفاة سلطان مصر الظاهر برقوق سنة ٨٠١هـ/ ١٣٩٨م وتولي ولده الناصر فرج ٨٠١-٨١٥هـ/ ١٣٩٨-١٤١٢م الذي تودد (تقرب) إلى تيمورلنك، لذلك خاف السلطان أحمد الجلائري ان يلقى القبض عليه من قبل الناصر فرج. ابن عربشا، عجائب المقدور، ٧٦؛ الغياثي، تأريخ الغياثي، ١٢٣. وعندما ذهب السلطان أحمد الجلائري إلى عاصمة الدولة العثمانية ارتبط بعلاقة مصاهرة مع السلطان العثماني بايزيد الأول (٧٩١-٨٠٥هـ/ ١٣٨٩-١٤٠٢م)، حيث زوّج ابنته إلى مصطفى بن السلطان بايزيد، محاولاً كسبه إلى جانبه ضد تيمورلنك. اليزدي، ظفرنامه، ٣٢٤/٢؛ العاني، العراق في العهد الجلائري، ٨٣.
- (١١٨) قرا يوسف، هو أمير تركماني أسس دولة القرة قوينلو، ارتبط بعلاقة مصاهرة مع السلطان أحمد الجلائري، إذ تزوج السلطان أحمد من أخت قرا يوسف للحصول على المساعدات العسكرية منه، كما أمر السلطان أحمد بتزويجه من إحدى بنات التركمان، فصار قرايوسف يقدم له النجدة في الحروب والحوادث التي تلم به. خواندمير، تأريخ روضة الصفا، ٥٨٩/٥؛ العاني، العراق في العهد الجلائري، ٨٣.
- (١١٩) البليدي، شرف خان (ت: ١٠١٢هـ/ ١٦٠٣م)، شرف نامه، ترجمة: محمد علي عوني، دار إحياء الكتب العربية، (القاهرة - ١٩٦٢م)، ٦٧/١؛ اليزدي، ظفرنامه، ١٥٥/٢؛ العاني، نوري عبد الحميد، حملات تيمور على بغداد،

- مجلة المورد ، المجلد الثامن، العدد/٤، (بغداد - ١٩٧٩م)، ٧١؛ خليل، إبراهيم، أوضاع العراق السياسية في عهد السلطان أحمد الجلائري، مجلة آداب الرفادين ، العدد/٨، (الموصل - ١٩٧٧م)، ١٤٩.
- (١٢٠) أمراء الأطراف: هم الأمير علي قلندر من البندنجين (خانقين)، وجان أحمد من بعقوبة، وتوجه فرخشاها من الحلة، وميكائيل من المسيب، والتقوا جميعاً قرب نهر صرصر (فرع من الفرات) بين الحلة وبغداد. اليزدي، ظفرنامه، ٢٥٧/٢؛ الغياثي، تاريخ الغياثي، ١٢٤؛ الكر ملي، الفوز بالمراد، ٤٩.
- (١٢١) يبدو ان سبب تخريب الحلة يعود إلى اشتراك أميرها فرخشاها وجيشه في الدفاع عن بغداد. التي لم يرض واليها تسليمها إلى قادة جيش تيمورلنك، وأبى ان يسلمها الا لتيمورلنك شخصياً، وعندما حضر تيمورلنك رماه أهلها بالحجارة والنشاب ولم يصدقوا انه تيمورلنك، الأمر الذي أدى إلى أن يدخل تيمورلنك بغداد عنوة، فأمر بتخريبها وهدم مساكنها وعماراتها وإحراقها. ابن تغري بردي، النجوم الزاهرة، ٦٧-٦٦/١٢؛ ابن العماد الحنبلي، شذرات الذهب، ٦٥/٧؛ العاني، حملات تيمور على بغداد، ٧٢-٧١.
- (١٢٢) في رواية ذكرها الغياثي، ان تيمورلنك رحل عن بغداد إلى تبريز، ولم يذكر قدومه إلى الحلة. الغياثي، تاريخ الغياثي، ٢٠٣.
- (١٢٣) كان لموالاة تيمورلنك للإمام علي بن أبي طالب (عليه السلام) هدف سياسي؛ إذ أراد الاستفادة من كل الطوائف الموجودة داخل المناطق الخاضعة لسيطرته، فقد استغل تيمورلنك التشيع لأنه وجد ان الشيعة هم بحاجة إلى الاهتمام بهم لاستعادة مكانتهم التي ظلت مغيبة طوال العصور، فعندما توجه إلى بلاد الشام اظهر للشيعة انه يريد الانتقام من آل أمية ثاراً للإمام الحسين (عليه السلام)، لذلك اهتم بالشيعة فخطب وسك العملة باسم الأئمة الاثني عشر وزار مرقد أئمة الشيعة في طوس والكاظمية والنجف، إلا انه نكبه في أصفهان، وسامهم (رافضة) وقال انه أرسلهم إلى البوار. وفضلاً عن إظهاره التشيع فإنه لبس خرقة التصوف واعتمد على رجال الصوفية، وكان يحترمهم ويكرمهم ويزور قبور شيوخهم، فزار قبر أحمد الرفاعي (من أصحاب الطرق الصوفية) في واسط. ونقل د. الشيبني مانصه: ((وقال تيمورلنك في مشايخ الصوفية: جميع مائلته بدعوة الشيخ شمس الدين الفاخوري وهمة الشيخ زين الدين الخوافي والسيد محمد بركة))، وهؤلاء هم من كبار الصوفية آنذاك. لذلك فان من يتعرض لعقيدة تيمورلنك لا يمكن ان يصفه بالتشيع ولا بالتصوف، ولا بالغلو ولا بالباطنية، أي انه أراد ان يجمع معظم الفرق الإسلامية ويُفهمهم انه على معتقدهم للاستفادة منهم. الشيبني، كامل مصطفی، الفكر الشيعي والنزعات الصوفية حتى نهاية القرن الثاني عشر الهجري، مكتبة النهضة، (بغداد - ١٣٨٦هـ/١٩٦٦م)، ١٧٥-١٦٧. وذكر أيضاً ان عدد ما مدون في الديوان من عسكر تيمورلنك كان (٣٠ ألف) مقاتل وكان معه في جيشه من كل الفرق الإسلامية، ماعدا أهل الكفر وهم كثر، من كل فرقة خلق كثير يجاهرون في مذاهبهم غير خائفين. العزاوي، تاريخ العراق، ٢/ ٢٧٤-٢٧٥. وهذا يدل على مراعاة مختلف الفرق لتحقيق التوازن والاستقرار بدلاً من الصراعات الداخلية التي تشغل الدولة وتتهك قواها الداخلية.
- (١٢٤) فريد بك، محمد، تاريخ الدولة العلية العثمانية، تحقيق: إحسان حقي، مطبعة محمد أفندي مصطفى، (القاهرة - ١٣١٤هـ)، ١٤٦؛ كركوش، تاريخ الحلة، ٩٨/٢.
- (١٢٥) حول الصراع بين تيمورلنك والدولة العثمانية. راجع: ابن عريشاها، عجائب المقدور، ١٢٠-١٢١؛ ابن تغري بردي، النجوم الزاهرة، ١٢/ ٢٦٩؛ فريد بك، الدولة العلية العثمانية، ١٤٩؛ يلماز، اوزكريا، تاريخ الدولة العثمانية، ترجمة: عدنان محمود سلمان، مؤسسة فيصل للتمويل، (١٤٠٨هـ/١٩٨٨م)، ١٠٨-١١١؛ بجيك د. خليل أنيا، تاريخ الدولة العثمانية من النشوء الى الانحدار، ترجمة: مجيد م. الارناؤوط، دار المدار الإسلامي، (بيروت - ٢٠٠٢م)، ٣٠-٣١.
- (١٢٦) طاهر: هو ابن السلطان أحمد الجلائري، كان متحصناً في قلعة النجق في تبريز مع أعوانه وأمواله حين حاصره اميرانشاها بن تيمورلنك وتمكن من الهرب والخلاص بعد ان توجه اميرانشاها لحصار بغداد. المقرئزي، السلوك، ٨/٣؛ ابن عريشاها، عجائب المقدور، ٤٥.
- (١٢٧) حافظ ابرو، زبدة التواريخ، ١٦٥؛ العاني، تاريخ العراق في العهد الجلائري، ٤٤؛ حسين، تاريخ الغزو التيموري، ٣٧٣.
- (١٢٨) خواندمير، تاريخ حبيب السير، ٥١٦/٣.
- (١٢٩) اليزدي، ظفرنامه، ٢٧٧/٢؛ الغياثي، تاريخ الغياثي، ٢٠٣.
- (١٣٠) كركوش، تاريخ الحلة، ٩٨/١. (أي انه أمر بقطع جسر الحلة).
- (١٣١) الغياثي، تاريخ الغياثي، ٢٠٤؛ كركوش، تاريخ الحلة، ٩٩/١.
- (١٣٢) المصدر نفسه، ٢٠٤.
- (١٣٣) كركوش، تاريخ الحلة، ٩٩/١.

- (١٣٤) اغا فيروز: وزير السلطان أحمد الجلائري الذي تأمر ضده مع ابنه طاهر وأمراء الأطراف. خواندمير، تأريخ حبيب السير، ٥١٦/٣.
- (١٣٥) الأمير علي قلندر: كان والياً من قبل السلطان أحمد الجلائري على مندلي سنة ٨٠٣هـ/١٤٠٠م. الغياثي، تأريخ الغياثي، ٢٠٤.
- (١٣٦) ميكائيل: كان والياً على السيب من قبل السلطان أحمد الجلائري. اليزدي، ظفرنامه، ٢٥٧/٢.
- (١٣٧) الغياثي، تأريخ الغياثي، ١٢٤، ٢٠٦؛ كركوش، تأريخ الحلة، ٩٩/١.
- (١٣٨) المقرئزي، السلوك، ١١٠٧/٣/٣؛ كركوش، تأريخ الحلة، ٩٩/١.
- (١٣٩) تأريخ الغياثي، ٢٠٧.
- (١٤٠) نطنزي، معين الدين، منتخب التواريخ معيني، تصحيح: زان اوين، مطبعة كتاب قروشي خيام، (طهران - ١٣٣٦هـ)، ١٦٨؛ خواندمير، تأريخ حبيب السير، ٥١٦/٣-٥١٧.
- (١٤١) ويقصد به: (عراق العرب) تمييزاً له عن عراق العجم، وهو اقليم الجبال. شيخ الربوة، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أبي طالب الأنصاري الدمشقي (ت: ٧٢٧هـ/١٣٢٦م)، نخبة الدهر في عجائب البر والبحر، دار إحياء التراث العربي، (بيروت - د.ت)، ٢٤٧؛ لسترنج، كي، بلدان الخلافة الشرقية، ترجمة: بشير فريز وكوركيس عواد، مطبعة الرابطة، (بغداد - ١٣٧٣هـ/١٩٥٤م)، ٢٢٠ - ٢٢١.
- (١٤٢) اليزدي، ظفر نامه، ٣٧٠/٣؛ الغياثي، تأريخ الغياثي، ٢٠٧-٢٠٨.
- (١٤٣) الحمداني، محقق تأريخ الغياثي، ٢٠٨، الهامش رقم (١٠)، MOHMAD, S.F, A SHORT HISTORY, P.308.
- (١٤٤) السيب: نهر يأخذ مائه من الفرات بالقرب من الحلة عليه بلدة تسمى باسمه. أبو الفداء، عماد الدين إسماعيل بن محمد بن عمر (ت: ٧٣٢هـ/١٣٣١م)، تقويم البلدان، باعثناء رينود والبارون ماك كوكين ديسلان، دار الطباعة السلطانية، (باريس - ١٨٤٠م)، ٢٩٦.
- (١٤٥) سيأتي ذكرهما في الحوادث اللاحقة من البحث. راجع: ٥٣ - ٦٠، ٦٤ - ٦٥.
- (١٤٦) المقرئزي، السلوك، ١١١٦-١١١٨؛ ابن حجر العسقلاني، إنباء الغمر، ٢٦٣/٢؛ الغياثي، تأريخ الغياثي، ٢٠٩-٢١٠؛ الصيرفي، نزهة النفوس والأبدان، ١٨٣/٢؛ النجار، العراق في العهد الجلائري، ١٣٢.
- (١٤٧) ابن حجر العسقلاني، إنباء الغمر، ٢٦٤/٢؛ الكرمل، الفوز بالمراد، ٥٢.
- (١٤٨) خواندمير، تأريخ حبيب السير، ٥١٧/٣.
- (١٤٩) ابن عربشاه، عجائب المقدور، ١١٠-١١١؛ ابن تغري بردي، النجوم الزاهرة، ٢٠٣/١٢، ٢٤٩؛ بياني، تأريخ آل جلاير، ١٠٠. حول مضمون رسالتي السلطان المملوكي وتيمور، راجع: ابن عربشاه، عجائب المقدور، ١٧٠-١٨٤.
- (١٥٠) ابن عربشاه، عجائب المقدور، ١٦٥؛ الشوكاني، محمد بن علي (ت: ١٢٥٠هـ/١٨٣٤م)، البدر الطالع لمحاسن من بعد القرن السابع، وضع حواشيه: خليل المنصور، دار الكتب العلمية، (بيروت - ٢٠٠٠م)، ١٢٢/١؛ توفيق، زرار، كردستان في القرن الثامن الهجري، مطبعة وزارة الثقافة، (اربيل - ٢٠٠١م)، ٢٥١؛ مينورسكي، تاريخ تبريز، ترجمه إلى الفارسية: عبد العلي كارتك، مطبعة كتاب قروشي، (طهران - ١٣٣٧م)، ٣٥.
- (١٥١) ابن حجر ابن حجر العسقلاني، إنباء الغمر، ٢٦٤/٢؛ ميرخواند، تأريخ روضة الصفا، ٥٤٦/٦؛ خواندمير، تأريخ حبيب السير، ٥١٧/٣؛ بياني، تأريخ آل جلاير، ١٠٠.
- (١٥٢) العاني، العراق في العهد الجلائري، ١١٥.
- (١٥٣) ميرخواند، تأريخ روضة الصفا، ٥٥٢/٦؛ خواندمير، تأريخ حبيب السير، ٥٦٨/٣؛ ابن عربشاه، عجائب المقدور، ٣١٧.
- (١٥٤) بعد وفاة تيمورلنك اضطربت أحوال الدولة التيمورية؛ لان خلفاء تيمورلنك دخلوا في حرب طاحنة فيما بينهم، الامر الذي أدى بحاكم الحلة التيموري ان يتخلى عنها، لانضمامه إلى الصراع الدائر في بلاد فارس، وأصبحت أهمية الحلة ثانوية بالنسبة لهم، إذ كان هدفهم تثبيت نفوذهم في بلاد فارس، وهذا الصراع خدم السلطان أحمد الجلائري الذي خلت له الساحة من المنافسين. حول صراع التيموريين فيما بينهم. راجع: ابن عربشاه، عجائب المقدور، ١٧٠-١٧٤.
- (١٥٥) بعد اطلاق سراح السلطان أحمد الجلائري وقرابوسف من قبل السلطان المملوكي الناصر، اتفقا فيما بينهما وتعاهدا وتحالفا على ان تكون تبريز وأعمالها لقرابوسف، وبغداد وأعمالها بما فيها الحلة لأحمد الجلائري. الغياثي، تأريخ الغياثي، ٢٤٠؛ الاعظمي، علي ظريف، مختصر تاريخ بغداد، مطبعة الفرات، (بغداد - ١٩٢٦م)، ١٦٠؛ ريجارد كوك، بغداد مدينة السلام، ترجمة: مصطفى جواد وفؤاد جميل، (بغداد - ١٩٦٢م)، ٢٨٥/١.

- (١٥٦) خواندمير، تأريخ حبيب السير، ٥/٥٦٨-٥٦٩؛ بياني، تأريخ آل جلاير، ١٠٠؛ كركوش، تأريخ الحلة، ١/١٠٠.
- (١٥٧) العاني، العراق في العهد الجلائري، ٤٥، ٨٧.
- (١٥٨) تستر: هي اعظم مدينة بخوزستان، وهي شوشتر. الحموي، معجم البلدان، ٢/٢٩. وذكر الحميري انها: ((مدينة بالاهواز ... بينها وبين مدينة سابور ثمانية فراسخ)). الحميري، محمد عبد المنعم (ت: ٩٠٠هـ/٤٩٤م)، الروض المعطار في خبر الأقطار، تحقيق: د. إحسان عباس، مؤسسة ناصر للثقافة، ط٢، (بيروت - ١٩٨٠م)، ١٤٠.
- (١٥٩) نطنزي، منتخب التواريخ معيني، ١٦٧؛ الخوافي، فصيح جلال الدين محمد (ت: ٨٤٩هـ/٤٤٥م)، مجمل فصيح، تصحيح: محمود فرخ، مطبعة باب طوس، (مشهد - ١٣٣٩م)، ١٨١/٣-١٩١؛ العاني، العراق في العهد الجلائري، ٨٦.
- (١٦٠) في عهد السلطان الجلائري أويس (٧٥٧-٧٧٧هـ/١٣٥٦-١٣٧٥م) أناب ابنه الكبير الشيخ حسن على سلطانه فقتل الأمراء وأعلن العصيان، الأمر الذي أدى إلى سجنه وحرمانه السلطة. ميرخواند، تأريخ روضة الصفا، ٥٧٨/٥.
- (١٦١) حول الصراع بين السلطان أحمد الجلائري، وقرابوسف ومقتل السلطان أحمد وولده، راجع: خواندمير، تأريخ حبيب السير، ٣/٥٧٧-٥٧٨؛ ابن تغري بردي، المنهل الصافي، ١/٢٤٠؛ الغياثي، تأريخ الغياثي، ١٣٣-١٣٦؛ ابن العماد الحنبلي، شذرات الذهب، ١٠١/٧؛ العزاوي، العراق بين احتلالين، ٢/٣٠٤-٣٠٥؛ ريجارد كوك، بغداد مدينة السلام، ١٨٦/١؛ آدموف، الكسندر، ولاية البصرة ماضيها وحاضرها، ترجمه من الروسية الى العربية: هاشم صالح التكريتي، (بغداد - ١٩٨٨م)، ٥٦/٢.
- (١٦٢) الغياثي، تأريخ الغياثي، ١٣٦؛ غفاري، تأريخ جهان آرا، ٢٤٧؛ العزاوي، تأريخ العراق، ٢/٣٠٩؛ الاعظمي، علي ظريف، تاريخ الدول الفارسية في العراق، مطبعة التراث، (بغداد - ١٣٤٦هـ/١٩٢٧م)، ١٢٣؛ مرجان، محمود حسان، الحلة أصالة وتراث، مخطوط في المكتبة المركزية جامعة بابل، ١٣٤١هـ/١٩٩٢م، الورقة ٧٩؛ قداوي، علاء محمود، تاريخ العراق في القرن التاسع الهجري/ الخامس عشر الميلادي، أطروحة دكتوراه مقدمة إلى مجلس كلية الآداب، جامعة الموصل، ١٩٩٣م، ١٠٤.
- (١٦٣) القرة قوينلو (الخروف الأسود): قبائل رعوية تركمانية سميت بـ: البارانية نسبة إلى زعيمهم (باران)، واسم القرة قوينلو في اللغة التركية تعني: سود الغنم، اذ يبدو ان أغنامهم كان يغلب عليها اللون الأسود، ويقال انهم كانوا يضعون صورة خروف اسود على راياتهم. آزدمهر، شهناز، تاريخ إيران ازديروز تا امروز، نويسنده، (مشهد - ١٣٨١هـ)، ٢٨٦؛ الرفيعي، عبد الأمير، العراق بين سقوط الدولة العباسية وسقوط الدولة العثمانية، الفرات للنشر والتوزيع، (بيروت - ٢٠٠٢م)، ١٩٩/١؛ الجاف، د.حسن، الوجيز في تاريخ إيران، منشورات بيت الحكمة، (بغداد - ١٩٩٠م)، ٤١٠/٢-٤١١.
- (١٦٤) حول قيام هذه الدولة راجع: ابن تغري بردي، المنهل الصافي، ١/٢٢٢؛ الغياثي، تأريخ الغياثي، ٢٣٧-٢٤٧؛ بياني، تأريخ آل جلاير، ١٠٩؛ العزاوي، تأريخ العراق، ٣/٢١-٢٧، الرفيعي، العراق، ١/١٩٩-٢٠٣؛ الجاف، الوجيز، ٤١٠/٢-٤١٥.
- (١٦٥) كركوش، تأريخ الحلة، ١/١٠١.
- (١٦٦) الغياثي، تأريخ الغياثي، ٢٤٧.
- (١٦٧) كركوش، تأريخ الحلة، ١/١٠١.
- (١٦٨) العمري، عمدة البيان في تصارييف الزمان (مخطوط)، نقل عنه: العزاوي، تأريخ العراق، ٣/٤٢.
- (١٦٩) عذرا: هو عذرا بن علي نعيم أمير آل فضل توفي سنة ٨٣١هـ/٤٣٧م. ابن حجر العسقلاني، إنباء الغمر، ٣/٣٩٧.
- (١٧٠) ذكر كركوش، ان المعركة حدثت بين بطون ربيعة سنة ٨٢٢هـ/٤٢١م، دون الإشارة إلى مصدره. تأريخ الحلة، ١/١٠١. ويمكن عد هذا الرأي ضعيفاً وترجيح رأي الغياثي الذي حدد هذه المعركة سنة ٨٢٤هـ/٤٢١م لأنه اقرب زمانياً إلى الحوادث.
- (١٧١) الغياثي، تأريخ الغياثي، ١٣٨-١٣٩.
- (١٧٢) العزاوي، تأريخ العراق، ٣/٦٤-٦٥؛ كركوش، تأريخ الحلة، ١/١٠١.
- (١٧٣) الغياثي، تأريخ الغياثي، ٢٤٨-٢٤٩.
- (١٧٤) أبو علي الأنباري: جرائحي كان لديه محل للجراحة في بغداد، بعثه السلطان أويس الجلائري أميراً على مدينة الحلة سنة ٨٢٤هـ/٤٢١م. الغياثي، تأريخ الغياثي، ١٣٩.
- (١٧٥) لم نطلع على نص هذه الرسالة ولم نجد أية إشارة ولو مختصرة عنها في المصادر التي تم الاطلاع عليها.
- (١٧٦) لا تحدد المصادر التي تم الاطلاع عليها مقدار المال الذي حصل عليه زعيم قبيلة خفاجة.
- (١٧٧) كركوش، تأريخ الحلة، ١/١٠١.

- (١٧٨) الغياثي، تاريخ الغياثي، ١٣٩.
- (١٧٩) المصدر نفسه، ٢٥٠؛ كركوش، تاريخ الحلة، ١٠١/١-١٠٢.
- (١٨٠) العزاوي، تاريخ العراق، ٦٨/٣.
- (١٨١) المرجع نفسه، ١٣٩/٣، ٢٥٠.
- (١٨٢) الغياثي، تاريخ الغياثي، ١٣٩، ١٤٢.
- (١٨٣) بخشايش: احد أمراء السلطان أحمد الجلائري أراد الزواج من بنت دوندي فتخلصت منه. المقرئزي، السلوك، ١٤٦/٤؛ ابن حجر العسقلاني، إنباء الغمر، ٤٦٠/٢.
- (١٨٤) دوندي: في بعض المصادر تندو سلطان، وهي ابنة أخ السلطان أحمد الجلائري، كان قد زوّجها إلى السلطان المملوكي برقوق أيام هربه الأول إلى مصر، وبعد رجوع زوّجها السلطان أحمد من ابن أخيه واسمه شاه ولد. السخاوي، الضوء اللامع، ١٦/١٢.
- (١٨٥) السخاوي، الضوء اللامع، ١٦/١٢؛ العزاوي، تاريخ العراق، ٣٠/٣.
- (١٨٦) ابن حجر العسقلاني، إنباء الغمر، ٢٠٥/٣؛ أوق، بحرية، النساء الحاكمات في التاريخ، ترجمة: إبراهيم الدافوقي، مطبعة السعدون، (بغداد - ١٩٧٣م)، ١٣٤-١٣٥؛ علي، شاكرا، العراق والغزو القرّة قوينلوي في القرن الخامس عشر الميلادي، مجلة المورد، العدد/٢٨، (بغداد - ١٩٨٦م)، ٣٩.
- (١٨٧) المقرئزي، السلوك، ١٤٦/٤؛ ابن حجر العسقلاني، إنباء الغمر، ٤٦٠/٢؛ أوق، النساء الحاكمات، ١٣٤-١٣٥.
- (١٨٨) الغياثي، تاريخ الغياثي، ٢٤٤-٢٤٥؛ علي، العراق والغزو التيموري، ٣٩؛ أوق، النساء الحاكمات، ١٣٤-١٣٥.
- (١٨٩) حول طريقة تخلص دوندي من بخشايش. راجع: المقرئزي، السلوك، ١٤٦/٤؛ ابن حجر العسقلاني، إنباء الغمر، ٤٦٠/٢؛ غفاري، تاريخ جهان آراء، ٢١٦؛ أوق، النساء الحاكمات، ١٣٤-١٣٥.
- (١٩٠) ابن حجر العسقلاني، إنباء الغمر، ٣٣٠/٣. في حين حدّد الغياثي مدّة الحصار بثمانية أشهر. تاريخ الغياثي، ٢٤٥؛ النجار، العراق في العهد الجلائري، ١٥٠.
- (١٩١) المقرئزي، السلوك، ١٤٦/٤؛ قداوي، العراق في القرن التاسع الهجري، ١٠٤.
- (١٩٢) السخاوي، الضوء اللامع، ١٦/١٢؛ العزاوي، تاريخ العراق، ٢٩/٣؛ النجار، العراق في العهد الجلائري، ١٥٠.
- (١٩٣) العزاوي، عشائر العراق، ١٣/٤.
- (١٩٤) هناك من ذكر ان محمود بن شاه ولد هو ليس ابن دوندي بل ابن زوجها شاه ولد. ابن حجر العسقلاني، إنباء الغمر، ٢٠٦/٣؛ العزاوي، تاريخ العراق، ٤٢/٣.
- (١٩٥) ابن حجر العسقلاني، إنباء الغمر، ٢٠٥/٣.
- (١٩٦) امتدت الخمس سنوات منذ مقتل أبيه شاه ولد أيام حصار الشاه محمد لبغداد سنة ٨١٣هـ/١٤١٠م وحتى مقتله سنة ٨١٩هـ/١٤١٦م. العزاوي، تاريخ العراق، ٢٩/٣، ٤٢.
- (١٩٧) الغياثي، تاريخ الغياثي، ١٣٧.
- (١٩٨) اختلف Howrth مع ما ذكرته المصادر العربية التي تكاد تتفق على نقل هذه الحادثة، حيث عكس الخبر بحيث جعل نهاية حكم دوندي سنة ٨١٩هـ/١٤١٦م، ونهاية حكم محمود بن شاه ولد سنة ٨٢٢هـ/١٤١٩م. - History of the Mongol's, Vol. III, p.679.
- (١٩٩) شاه رخ: هو ابن تيمورلنك ولي على هراة وسمرقند وبخارى وشيراز. السخاوي، الضوء اللامع، ٢١٤/٣؛ HOWRTH, HENRY, HISTORY OF THE MOGOLS, FROM THE 9TH CENTURY, BERUT FRANKLIN, NEW YOURK, Vol. III, p.670
- (٢٠٠) الغياثي، تاريخ الغياثي، ١٣٧، الهامش رقم (٥).
- (٢٠١) العزاوي، تاريخ العراق، ٤٣/٣.
- (٢٠٢) ابن حجر العسقلاني، إنباء الغمر، ٢٠٦/٣.
- (٢٠٣) اسكندر: هو ابن قرايوسف واخو والي بغداد شاه محمد، كان والياً على تبريز التي ملكها بعد وفاة أبيه سنة ٨٢٣هـ/١٤٢٠م، وقُتل ذبحاً سنة ٨٤١هـ/١٤٣٧م. السخاوي، الضوء اللامع، ٢٥٠/٢.
- (٢٠٤) غفاري، تاريخ جهان آراء، ٢١٧.
- (٢٠٥) ذكر العزاوي، تاريخ العراق، ٦٨/٣. ان السلطان أويس بن شاه ولد هو الذي خرج من تستر وليس السلطان محمد، ونقل عنه كركوش في كتابه تاريخ الحلة ما يخص هذا الامر حرفياً، ١٠٢-١٠٣. وهذا يتنافى مع سير الحوادث.
- (٢٠٦) من الأسباب التي أدت إلى خروج السلطان محمد بن شاه ولد من تستر، هي ان ميرزا إبراهيم بن شاه رخ توجه بقوة عسكرية من شيراز إليها، مما دفع محمد بن شاه ولد إلى مغادرتها خوفاً منه. العزاوي، تاريخ العراق، ٦٨/٣. وأشار بياني إلى ان هجوم ميرزا إبراهيم قد حدث بعد وفاة أويس بن شاه ولد، لكنه لم يتمكن من الاستيلاء على

تستتر وفي سنة ٨٢٥هـ/ ١٤٢١ وكرر الهجوم عليها بقوات اكبر، وذكر بياني أيضاً إن أويس توفي سنة ٨٢٥هـ/ ١٤٢١. تأريخ آل جلاير، ١١٠-١١٢.

في حين هناك من ذكر أن أويس حكم في تستر ثمان سنوات. الغياثي، تأريخ الغياثي، ١٤١. أي أن حكمه استمر منذ وفاة والدته دوندي في سنة ٨٢٢هـ/ ١٤١٩م وحتى سنة ٨٣٠هـ/ ١٤٢٦م، وهذا ما أكدته: ابن حجر العسقلاني، إنباء الغمر، ٢٠٦/٣. وهناك رأي مفاده أن وفاته كانت سنة ٨٢٦هـ/ ١٤٢٣م.

Howrth, Op. Cit., III, P.679

نستنتج مما تقدم أن أويس بقي حاكماً في تستر حتى سنة ٨٣٠هـ/ ١٤٢٦م. وأن الذي توجه إلى الحلة هو أخاه السلطان محمد بن شاه ولد.

(٢٠٧) الغياثي، تأريخ الغياثي، ١٤١-١٤٢.

(٢٠٨) المصدر نفسه، ١٤٢.

(٢٠٩) تاج الدين بن حديد: يوجد في الحلة قبر يُعرف بـ: قبر ابن حديد، يقع في محلة الجباويين في رأس قبصرية السيد ياقوت من جهة الغرب. الكتبي، محمد صادق، ناشر كتاب تأريخ الحلة، ليوسف كركوش، ١٠٢/١، الهامش رقم (٢).

(٢١٠) العزاوي، تأريخ العراق، ٦٩/٣.

(٢١١) الغياثي، تأريخ الغياثي، ١٤٢.

(٢١٢) المصدر نفسه، ١٤٢؛ العزاوي، تأريخ العراق، ٦٩/٣.

(٢١٣) السلطان حسين: هو ابن علاء الدولة بن السلطان أحمد الجلائري، كانت أمه من الجغتاي، عاش عند الأمير عثمان البابندري، فطلبه السلطان محمد بن شاه ولد، ووصل إلى الحلة قبل وفاة السلطان محمد بأربعة أشهر. ابن حجر العسقلاني، إنباء الغمر، ٤٨٤/٣.

(٢١٤) ذكر في تأريخ الغياثي، ١٤٢. أن السلطان محمد هو الذي أوصى بالحكم إلى السلطان حسين، في حين ذكر غفاري أن الذي أوصى بالحكم للسلطان حسين هو: السلطان محمود. تأريخ جهان آراء، ٢١٧.

(٢١٥) ابن حجر العسقلاني، إنباء الغمر، ٤٨٤/٣؛ العزاوي، تأريخ العراق، ٧٠/٣؛ كركوش، تأريخ الحلة، ١٠٣/١.

(٢١٦) السخاوي، الضوء اللامع، ١٤٣/٣-١٤٤.

(٢١٧) تأريخ الغياثي، ١٤٣.

(٢١٨) المصدر نفسه، ٢٦٢؛ كركوش، تأريخ الحلة، ١٠٢/١. جماعة العراقية: من خلال سبر الحوادث يتضح إنهم وجهاء وسادة مدينة الحلة، وهم أصحاب المشورة والرأي. فضلاً عن إنهم يُعدّون القوة العسكرية المدافعة عن المدينة وقت الشدائد.

(٢١٩) الأمير أسبان بن قرايوسف دخل في صراع مع حسين بن علاء الدولة فهرب إلى شاه رخ بن تيمورلنك مدة ثم عاد وتمكن من حكم الموصل واربيل وتكريت، قتل خنقاً بعد صراع مع شاه رخ. السخاوي، الضوء اللامع، ٢٧٩/٢، ١٤٣/٣-١٤٤.

(٢٢٠) الغياثي، تأريخ الغياثي، ٢٦٢.

(٢٢١) المصدر نفسه، ٢٦٢؛ العزاوي، تأريخ العراق، ٨٢/٣.

(٢٢٢) توفي ليلة الثلاثاء ١٨ شوال سنة ٨٣٣هـ/ ١٠ تموز ١٤٢٩م. الغياثي، تأريخ الغياثي، ١٤٤. من الممكن أن يكون قد عُزل عن منصبه وعيّن بدلاً عنه وزيراً وتوفي بعد تعيين الوزير الجديد بسنة.

(٢٢٣) الغياثي، تأريخ الغياثي، ١٤٤؛ كركوش، تأريخ الحلة، ١٠٣/١.

(٢٢٤) المصدر نفسه، ٢٦٢.

(٢٢٥) الكلج: تقع في الجانب الصغير من الحلة أي الجانب الشرقي، وهي من الأحياء القديمة فيها. الغياثي، تأريخ الغياثي، ٢٦٢.

(٢٢٦) المزبانية: قرية من قرى الحلة الجنوبية. كركوش، تأريخ الحلة، ١١/١.

(٢٢٧) الغياثي، تأريخ الغياثي، ٢٦٢-٢٦٣.

(٢٢٨) كركوش، تأريخ الحلة، ١٠٣/١.

(٢٢٩) الغياثي، تأريخ الغياثي، ٢٦٣-٢٦٤؛ كركوش، تأريخ الحلة، ١٠١/١-١٠٤.

(٢٣٠) المصدر نفسه، ٢٤٩-٢٥١.

(٢٣١) للتعرف عن حدود المناطق الشمالية لبغداد، راجع: العلي، د. صالح احمد، معالم العراق العمرانية دراسة في المعالم الجغرافية والسكانية مستندة على المصادر الأدبية، دار الشؤون الثقافية العامة، (بغداد - ١٩٨٩م)، ٢٢٨-٢٢٩.

(٢٣٢) تأريخ الغياثي، ٢٤٩-٢٥٠.

- (٢٣٣) خواندمير، تأريخ حبيب السير، ٦١٠-٦١١؛ القزويني، يحيى بن عبد اللطيف الحسيني (ت: ٩٦٠هـ/١٥٥٢م)، كتاب لب التواريخ، نشر مؤسسة خاوراسفندماه، (طهران ١٣١٤م)، ٢١٤.
- (٢٣٤) وان: قلعة بين خلاط ونواحي تفليس من عمل قاليقلا. الحموي، معجم البلدان، ٣٥٥/٥.
- (٢٣٥) الغياثي، تأريخ الغياثي، ٢٥٦.
- (٢٣٦) بدليس: بلدة من نواحي أرمنية قرب خلاط، ذات بساتين كثيرة. الحموي، معجم البلدان، ٣٥٨/١.
- (٢٣٧) ابن حجر العسقلاني، إنباء الغمر، ٤٢٢/٣.
- (٢٣٨) ابن تغري بردي، المنهل الصافي، ٢٩٣/١؛ مؤلف مجهول، (مؤرخ شامي كان حيا في: القرن ٩هـ/١٥م)، حوليات دمشق ٨٣٤ - ٨٣٩هـ، نشر وتحقيق: حسن حبشي، مكتبة الانكلو مصرية، (القاهرة - ١٩٦٨م)، ١٤٤-١٥٥.
- (٢٣٩) المصدر نفسه، ٢٩٣/١-٢٩٤؛ خواندمير، تأريخ حبيب السير، ٦٢٦/٣.
- (٢٤٠) البديليسي، شرفنامه، ٨٢/٢.
- (٢٤١) الخالص: اسم كورة من شرقي بغداد، وهي اسم مشهور وتقع في ديالى. الحموي، معجم البلدان، ٣٣٩/٢.
- (٢٤٢) -ديالى: نهر كبير قرب بغداد، وهو نهر بعقوبة الأعظم، وعليه قرى. الحموي، معجم البلدان، ٤٩٥/٢.
- (٢٤٣) خراسان: بلاد واسعة اول حدودها مما يلي العراق، وآخر حدودها مما يلي الهند. الحموي، معجم البلدان، ٣٥٠/٢.
- (٢٤٤) مهروذ: طسوج من طساسيج سواد بغداد على جانبها الشرقي. الحموي، معجم البلدان، ٢٣٣/٢.
- (٢٤٥) الغياثي، تأريخ الغياثي، ٢٦١.
- (٢٤٦) المصدر نفسه.
- (٢٤٧) المصدر نفسه، ٢٤٨، ٢٦٤.
- (٢٤٨) اسم زوجة أسبان بنكارشا خاتون تزوجها في بغداد، عندما وصلها وسكن فيها أيام ولاية أخيه شاه محمد عليها. الغياثي، تأريخ الغياثي، ٢٤٩.
- (٢٤٩) مؤلف مجهول، حوليات دمشق، ٦٣.
- (٢٥٠) الغياثي، تأريخ الغياثي، ٢٦٥.
- (٢٥١) ابن حجر العسقلاني، إنباء الغمر، ٥٢٠؛ مؤلف مجهول، حوليات دمشق، ٦٤.
- (٢٥٢) الشوشترى، نور الله (ت: ١٠١٩هـ/١٦١٠م)، مجالس المؤمنين، مطبعة كتابقروشي الإسلامية، (طهران ١٣٦٥-١٣٦٥هـ/١٣٠٣-١٣١٦م) إذ جرت مناظرة تزعم الطرف الإمامي العلامة الحلي (ت: ٧٢٦هـ/١٣٢٥م) الذي تمكن من إقناع السلطان في محفل كبير من علماء المذاهب الإسلامية الأخرى بأحقية معتقده، وعلى اثر تغلب العلامة الحلي على مناظريه اتخذ السلطان خدابنده التشيع الإمامي مذهباً، وخطب باسم الأئمة الإثني عشر وسك العملة باسمهم، وأذن بـ: ((حي على خير العمل))، وأهدى للسلطان المغولي كتابين هما: نهج الحق وكشف الصدق، ومنهاج الكرامة في معرفة الإمامة. البياضي، الصراط المستقيم، ١٢٣؛ الاردبيلي، مجمع الفائدة والبرهان، ٢٢/١ مقدمة المحقق؛ العاملي، توضيح المقاصد، ٢٢؛ النوري، خاتمة المستدرك، ٣٥٧/٢، ٤٠٣؛ الأنصاري، الموسوعة الفقهية الميسرة، ٤٧٨/٢؛ النمازي، مستدرك سفينة البحار، ٢٥٠/٥؛ عبد العزيز، آثار الشيعة الإمامية، ٣٦-٣٨.
- (٢٥٣) العزاوي، تأريخ العراق، ١٠٩/٣؛ كركوش، تأريخ الحلة، ١٠٤/١؛ العذاري، علاء حبيب، الشيخ احمد بن فهد الحلي ٧٥٧هـ/١٣٥٦م - ٨٤١هـ/١٤٣٧م دراسة تاريخية، رسالة ماجستير مقدمة إلى مجلس كلية التربية، جامعة بابل، ٢٠٠٧م، ٢٤.
- (٢٥٤) كركوش، تأريخ الحلة، ١٠٤/١.
- (٢٥٥) القزويني، كتاب لب التواريخ، ٢١٦؛ غفاري، تأريخ جهان آرا، ٢٤٩؛ الغياثي، تأريخ الغياثي، ٢٥٩.
- (٢٥٦) ابن تغري بردي النجوم الزاهرة، ٩٢-٩٤.
- (٢٥٧) بندقريش: المنطقة التي يلتقي فيها نهر ديالى بنهر دجلة. الغياثي، تأريخ الغياثي، ٢٧٠؛ وتعرف اليوم بـ: أراضي الرستمية. العزاوي، تأريخ العراق، ٩٩/٣.
- (٢٥٨) الغياثي، تأريخ الغياثي، ٢٧٠؛ العزاوي، تأريخ العراق، ٩٩/٣.
- (٢٥٩) شيخي: من المقربين لأسبان. الغياثي، تأريخ الغياثي، ٢٧٠-٢٧١.
- (٢٦٠) ميرزا علي: احد وجهاء الحلة، صاهره الأمير أسبان بان تزوج ابنته بلقيس باشاه. الغياثي، تأريخ الغياثي، ٢٧١؛ العزاوي، تأريخ العراق، ٩٩/٣.
- (٢٦١) العزاوي، تأريخ العراق، ٩٩/٣.
- (٢٦٢) كركوش، تأريخ الحلة، ١٠٤/١.

- (٢٦٣) الغياثي، تاريخ الغياثي، ٢٧١؛ العزاوي، تاريخ العراق، ٩٩/٣.
- (٢٦٤) فولاذ: هو الابن الوحيد لأسبان من زوجته نكارشاه خاتون بنت منصور بن قبان. الغياثي، تاريخ الغياثي، ٢٦٤.
- (٢٦٥) هكذا في النص.
- (٢٦٦) الغياثي، تاريخ الغياثي، ٢٧٩.
- (٢٦٧) القزويني، كتاب لب التواريخ، ٢١٤. وباختلاف قليل نقله كل من: غفاري، تاريخ جهان آرا، ٢٤٨؛ الشوشتري، مجالس المؤمنين، ٣٧١/٢.
- (٢٦٨) الغياثي، تاريخ الغياثي، ٢٨٠؛ كركوش، تاريخ الحلة، ١٠٧/١.
- (٢٦٩) الغياثي، تاريخ الغياثي، ٢٨٠.
- (٢٧٠) ابو بكر طهراني، كتاب ديار بكرية، ١٧٦/١؛ العزاوي، تاريخ العراق، ١٣٢/٣.
- (٢٧١) هكذا النص بحسب: الغياثي، تاريخ الغياثي، ٢٨٢.
- (٢٧٢) الغياثي، تاريخ الغياثي، ٢٨٣. للتعرف على حدود ومسميات مناطق الجانبين الغربي والشرقي لبغداد راجع: العلي، معالم العراق العمرانية، ٢٦-٢٨٤؛ ناجي، بغداد في كتابات الرحالة العرب والأجانب، ٢٦٢-٢٦٣.
- (٢٧٣) الشحنة: هو منصب استحدث من قبل السلاجقة عندما دخلوا بغداد، فكان السلطان السلجوقي هو الذي يعين الشحنة. ابن الاثير، الكامل، ٣٢٨/٩. واستمر هذا المنصب في العهدين الايلخاني والجلائري وهو اقرب ما يكون إلى وظيفة مدير الشرطة، ومن واجبه المحافظة على الأمن والقضاء على حوادث الشغب والعصيان، وتقابل هذه الوظيفة منصب الحاكم العسكري او مدير الشرطة في الوقت الحاضر. خصباءك، العراق في عهد المغول، ٥٧؛ العاني، العراق في العهد الجلائري، ١٠٢. وللتعرف على هذا المنصب راجع: ابن الفوطي، كمال الدين أبو الفضل عبد الرزاق البغدادي (ت: ٧٢٣هـ/١٣٣٢م)، تلخيص مجمع الآداب في معجم الألقاب، تحقيق: د. مصطفى جواد، المطبعة الهاشمية، (دمشق - ١٩٦٧م)، ٨١٢/٤-٨١٣؛ العزاوي، الحلة في العصر المغولي، ٥٨-٥٩.
- (٢٧٤) الدولة المشعشعية: نشأت هذه الدولة في منطقة عربستان المسماة قديماً (خوزستان) وكان تأسيسها سنة ٨٤٠هـ/١٤٣٦م. وقاعدتها الحوزية، وامتد نفوذها إلى اغلب المناطق في بلاد فارس وأجزاء من العراق فشملت بغداد وواسط والنجف والحلة، وتقلص نفوذ هذه الدولة عندما ظهرت الدولة الصفوية سنة ٩٠٥هـ/١٤٩٩م. للتفاصيل راجع: الجابري، محمد هليل، إمارة المشعشين، رسالة ماجستير مقدمة إلى كلية الآداب، جامعة بغداد، ١٩٧٣م، ١١-١٣؛ عبد العزيز، آثار الشيعة الامامية، ٥٨-٦٠؛ أبو سعيدة، السيد حسين، دراسات في الأسر الموسوية العربية، مطبعة الجاحظ، (بغداد - د.ت)، ١٦/١-٢٠؛ شبر، جاسم حسن، تاريخ المشعشين وتراجم اعلامهم، مطبعة الآداب، (النجف - ١٣٨٥هـ/١٩٦٥م)، ١١-١٢؛ الزبيدي، د. محمد حسين، إمارة المشعشين اقدم امارة عربية في عربستان، دار الحرية للطباعة، (بغداد - ١٩٨٣م)، ٤١ - ٥٦.
- (٢٧٥) المشعشعي: سبب تلقيبه بـ: المشعشعي لأنه كان عندما يطالع العلوم الغربية - التي اقتبسها من أستاذه الشيخ أحمد بن فهد الحلبي - يتشعشع بدنه ويهتز طرباً. شبر، تاريخ المشعشين، ١٣؛ الجابري، إمارة المشعشين، ١١-١٥.
- (٢٧٦) الشرقي، العرب والعراق، ١٦٦. في حين ذكر المولوي، ان ولادته في بغداد، وهذا يخالف ما اتفق عليه من قبل المؤرخين، وأصحاب التراجم، العزاوي، تاريخ العراق، ١٠٩/٣. (نقلاً عن: جامع الدول).
- (٢٧٧) بعد هذا النسب مشكوكا فيه اذ ذكر انه ليس علويًا. راجع: الشوشتري، مجالس المؤمنين، ٢١٧/٢؛ العزاوي، تاريخ العراق، ٣٦٢/٣-٣٦٣.
- (٢٧٨) الشوشتري، مجالس المؤمنين، ٣٩٥/٢-٣٩٧.
- (٢٧٩) العزاوي، تاريخ العراق، ١١٠/٣؛ الشيبلي، الفكر الشيعي، ٣٠٣؛ الجابري، إمارة المشعشين، ٣٨.
- (٢٨٠) كسروي، احمد، بانصد سالة خوزستان (خمسة قرون من تاريخ خوزستان)، ط٣، (طهران - ١٣٣٩هـ)، ٩؛ الجابري، إمارة المشعشين، ٣٨.
- (٢٨١) العزاوي، تاريخ العراق، ١١١/٣؛ الجابري، إمارة المشعشين، ٣٨.
- (٢٨٢) الرفيعي، العراق، ١٠٩/١-١١٠.
- (٢٨٣) وفي رواية ان هناك كتاب لدى الشيخ أحمد بن فهد الحلبي قد يكون من تأليفه أو حصل عليه، هذا الكتاب فيه سحر وغيبات، أمر الشيخ إحدى نساته بإلقاء الكتاب في نهر الفرات، وكان الشيخ مريضاً في آخر أيامه ولا يريد أحداً ان يستخدم الكتاب، فعندما خرجت بالكتاب لقيها محمد المشعشعي، وأملها بالمال وأخذ منها، فعندما رجعت أخبرته الشيخ انها الفقه في الفرات، فقال لها: ماذا رأيت؟ قالت لم أر شيئاً، وكان حسب علم الشيخ ان الماء يرتفع إلى مستوى أمتار؛ لهول العلوم التي في الكتاب، فعندما عرف الشيخ ان محمد المشعشعي اخذ الكتاب، ارسل وراءه في محاولة استرجاعه كي لا يستخدمه بشكل سلمي. الشوشتري، مجالس المؤمنين، ٣٩٥/٢-٣٩٧؛ كسروي، بانصد سالة، ٩-١٤؛ غفاري، تاريخ جهان آرا، ٩٣؛ الجابري، إمارة المشعشين، ٣٩؛ شبر، تاريخ المشعشين، ٢٦-٢٧.

- (٢٨٤) ابن شدقم، تحفة الأزهار، ٢٢٧/٢-٢٢٨؛ الشوشتر، مجالس المؤمنين، ٣٩٩/٢-٤٠٠؛ العزاوي، تاريخ العراق، ١٠٨/٣-١٠٩؛ الجابري، إمارة المشعشين، ٤٠؛ شبر، تاريخ المشعشين، ٢٦.
- (٢٨٥) الجابري، إمارة المشعشين، ٣٩؛ الرفيعي، العراق، ٢١١/١.
- (٢٨٦) سبهاني، رؤوف، انساب القبائل العربية في إيران، (د.ط - ١٤٢٦هـ)، ٧٣.
- (٢٨٧) الجابري، إمارة المشعشين، ٤٠-٤٤؛ أبو سعيدة، دراسات في الأسر الموسوية العربية، ١٨/١.
- (٢٨٨) راجع: البحث، ٢٧.
- (٢٨٩) الرفيعي، العراق، ٢١١/١-٢١٢.
- (٢٩٠) الشوشتر، مجالس المؤمنين، ٣٩٩/٢.
- (٢٩١) حول قصة هذا الكتاب، راجع: الشوشتر، مجالس المؤمنين، ٣٩٩/٢.
- (٢٩٢) مقدمة ابن خلدون، ١٥٨-١٥٩.
- (٢٩٣) الشوشتر، مجالس المؤمنين، ٣٩٩/٢؛ الرفيعي، العراق، ٢١٦/١.
- (٢٩٤) العزاوي، تاريخ العراق، ١٤٢/٣-١٤٣.
- (٢٩٥) الشوشتر، مجالس المؤمنين، ٣٩٩/٢ - ٤٠٠؛ العزاوي، تاريخ العراق، ١٥١/٣.
- (٢٩٦) الأنصاري، عبد القادر بن محمد بن عبد القادر الجيزي (ت: ١٠٩١هـ/١٦٨٠م)، درر الفوائد المنظمة في أخبار الحاج وطريق مكة المعظمة، تحقيق: محمد حسن إسماعيل، دار الكتب العلمية، (بيروت، ١٤٢٢هـ/٢٠٠٢م)، ٤٦٣/١.
- (٢٩٧) نسبت هذه الحوادث إلى محمد المشعشي. عبد العزيز، آثار الشيعة الإمامية، ١/ ٥٩. والأصح ان من قام بها المولى علي. والدليل ذكر الغياثي لذلك. تاريخ الغياثي، ٣٠٨-٣٠٩.
- (٢٩٨) الشوشتر، مجالس المؤمنين، ٣٩٩/٢؛ عبد العزيز، آثار الشيعة، ١/ ٥٩؛ الكليدار، تاريخ كربلاء، ٢٢٨-٢٣٢.
- (٢٩٩) كانت السيوف تخرن قبل سبعمائة سنة من هذا الحادث في قبر الإمام (عليه السلام)، وهي سيوف الصحابة والسلاطين، فكان اي خليفة أو سلطان يستشهد أو يموت يحمل سيفه إلى مشهد الإمام علي. الغياثي، تاريخ الغياثي، ٣٠٨.
- (٣٠٠) يرجع سبب عدم وجود القوات الكافية في العراق للوقوف بوجه المولى علي المشعشي إلى ان دولة القرّة قوينلو بزعامه بير بوداق كانت منشغلة بأمر الدفاع عن العاصمة شيراز ضد الوند الذي طمع بالسيطرة عليها، هذا من جهة ومن جهة ثانية كان بير بوداق منشغلاً بحرب مع سنجر أمير الجغتاي الذي كان هو الآخر ينازعه الحكم على شيراز، فاكفئ بإرسال عددٍ من ضباطه إلى بغداد. العزاوي، تاريخ العراق، ١٤٤/٣-١٤٦؛ الجابري، إمارة المشعشين، ٦٩.
- (٣٠١) تاريخ الغياثي، ٣٠٩؛ راجع أيضاً: الجبوري، محقق كتاب تحفة الأزهار، ٢/ ٢٢٩-٢٣٠ الهامش.
- (٣٠٢) تاريخ الغياثي، ٣٠٩، العزاوي، تاريخ العراق، ١٤٤/٣؛ الرفيعي، العراق، ٢١٩/١؛ كركوش، تاريخ الحلة، ١٠٨/١-١٠٩.
- (٣٠٣) الشوشتر، مجالس المؤمنين، ٣٩٩/٢؛ الشالجي، عبود، موسوعة العذاب، ط٢، الدار العربية للموسوعات، (بيروت - ١٩٩٩م)، ٥٣٧/٥.
- (٣٠٤) شيراز: بلد مشهور وهو قسبة بلاد فارس في الإقليم الثالث. الحموي، معجم البلدان، ٣/ ٣٨٠.
- (٣٠٥) بير بوداق: ابن جهانشاه بن قرايوسف نائب أبيه على شيراز، خالف أبيه فتوجه إليه بجيش فهرب إلى بغداد خوفاً منه. السخاوي، الضوء اللامع، ٣/ ٣.
- (٣٠٦) سيدي علي: جاء مع مجموعة من النواكير (الضباط) من شيراز إلى بغداد سنة ٨٥٨هـ/١٤٥٤م. وكان سيدي علي على رأس هؤلاء الضباط، وبعد عام توجه من بغداد لإعمار الحلة. شبر، تاريخ المشعشين، ٥٨.
- (٣٠٧) لم نتعرف على مكان القلعة أو اسمها أو حتى الاطلاع على أي إشارة توحى بشيء بخصوصها. وربما يعني هنا سورها أو مقر الإمارة فيها، وربما يقصد قصر الخليفة المستعصم الذي يُقترح انه خارج السور. كركوش، تاريخ الحلة، ٦٣/١؛ حسون، د. محمد ضايغ وعامر راجح، البناء الوظيفي لمدينة الحلة في العصر العباسي دراسة في الجغرافية التاريخية، بحث قيد النشر في مجلة كلية التربية، جامعة بابل، ٢٧.
- (٣٠٨) العزاوي، تاريخ العراق، ١٤٦/٣؛ شبر، تاريخ المشعشين، ٥٨.
- (٣٠٩) قتل المولى علي أثناء محاصرته لقلعة بهبهان التابعة لبير بوداق اذ جرح بسهم ووضع بخيمته، فارسل بير بوداق اليه من تمكن من احتراز رأسه وهو نائم بخيمته وأرسله لبير بوداق، ثم حشيت جثته تبناً وأرسلت إلى بغداد. الشوشتر، مجالس المؤمنين، ٣٩٩/٢. وذكر الجابري، ان الشيخ عمار آل سميسم قاضي المحكمة الشرعية في الديوانية اخبره ان محلة سيد سلطان علي في شارع الرشيد ببغداد سميت بذلك نسبة للمولى علي المشعشي. إمارة المشعشين، ٧٢ الهامش (٣).
- (٣١٠) الشوشتر، مجالس المؤمنين، ٣٩٩/٢-٤٠٠؛ عبد العزيز، آثار الشيعة، ٢/ ٥٩؛ شبر، تاريخ المشعشين، ٦٢.

- (٣١١) العزاوي، تاريخ العراق، ١٥٦/٣.
- (٣١٢) الشوشنري، مجالس المؤمنين، ٤٠٠/٢؛ الجابري، إمارة المشعشين، ٤٧؛ وقيل انه توفي سنة ٨٦٩هـ/١٤٦١م. شبر، تاريخ المشعشين، ٧٦.
- (٣١٣) شبر، تاريخ المشعشين، ٧٨؛ كركوش، تاريخ الحلة، ١٠٩/١.
- (٣١٤) المرجع نفسه، ٢١٦.
- (٣١٥) العزاوي، تاريخ العراق، ١٧٤/٣، ١٨٦؛ كركوش، تاريخ الحلة، ١٠٩/١.
- (٣١٦) بير محمد التواحي: كان تواجياً (رئيس الخدم) عند بير بوداق، وبعد وفاة بير بوداق تولى جهانشاه بغداد فولاه عليها سنة ٨٧٠هـ/١٤٦٥م حتى سنة ٨٧٢هـ/١٤٦٧م اذ قتل جهانشاه وحاصر حسن الطويل بغداد وانسحب إلى تبريز. الغياثي، تاريخ الغياثي، ٣٣١.
- (٣١٧) حسن الطويل: حسن بن علي عثمان بن قطلوبك بن طغرل من أصل تركماني، عرف ب: الطويل، حكم العراقيين (عراق العرب، وعراق العجم) واذربيجان وديار بكر وغيرها، توفي سنة ٨٨٤هـ/١٤٧٩م. السيوطي، جلال الدين (ت: ٩١١هـ/١٥٠٥م)، نظم العقيان في اعيان الاعيان، حرره: فيليب حتي، المكتبة العلمية، (بيروت - ١٩٢٧م)، ١٠٤.
- (٣١٨) أبو بكر طهراني (ت: ٨٧٥هـ/١٤٧٠م)، كتاب ديار بكرية، تصحيح واهتمام: نجاتي لوغال وفاروق سومر، (انقرة - ١٩٦٢م)، ٤٥٩/٢.
- (٣١٩) غفاري، تاريخ جهان آراء، ٢٥٢.
- (٣٢٠) العزاوي، تاريخ العراق، ١٨٦/٣.
- (٣٢١) تاريخ الغياثي، ٣٣٢. راجع أيضاً: العزاوي، تاريخ العراق، ١٩٠/٣؛ كركوش، تاريخ الحلة، ١٠٩/١.
- (٣٢٢) دياربكرية، ٥٣٨/٢.
- (٣٢٣) تاريخ الغياثي، ٣٣٢؛ راجع أيضاً: كركوش، تاريخ الحلة، ١٠٩/١.
- (٣٢٤) المصدر نفسه، ٣٣٢؛ الحمداني، محقق تاريخ الغياثي، ٣٣٢ هامش رقم (٣) و(١١).
- (٣٢٥) القراغول: كلمة تركية يراد بها الجندي المراقب من الأبراج. (نقلا عن: المعجم الذهبي، ٤٤٢). الحمداني، محقق تاريخ الغياثي، ٢٥٤ هامش (٧).
- (٣٢٦) تاريخ الغياثي، ٣٣٣.
- (٣٢٧) مقام صاحب الزمان: هو مقام للإمام الثاني عشر من الائمة الإثنى عشرية، موجود في الحلة قبل سنة ٦٣٦هـ/١٢٣٨م، ففي تلك السنة عمّر الشيخ الفقيه العالم نجيب الدين محمد بن جعفر بن هبة الله بن نما الحلبي بيوت الدرس إلى جانب المشهد المنسوب إلى صاحب الزمان (عجل الله فرجه) في الحلة السيفية واسكنها جماعة من الفقهاء. البحراني، الشيخ يوسف بن إبراهيم بن احمد (ت: ١١٨٦هـ/١٧٧٢م)، لؤلؤ البحرين في الإجازات وتراجم الحديث، تحقيق وتعليق: السيد محمد صادق بحر العلوم، مطبعة النعمان، (النجف - د.ت)، ٢٧٢. للتعرف أكثر على تاريخ هذا المقام، راجع: الحلبي، احمد علي مجيد، تاريخ مقام الإمام المهدي (عج) في الحلة، تقديم ومراجعة: مركز الدراسات التخصصية في الإمام المهدي (عج)، مطبعة نقاش، (النجف - ١٤٢٦هـ)، ٩٥-٩٦.
- (٣٢٨) تاريخ العراق، ١٩١/٣.
- (٣٢٩) تاريخ الغياثي، ٣٣٤؛ راجع: العزاوي، تاريخ العراق، ١٩٢/٣.
- (٣٣٠) للتعرف على أسماء هؤلاء الأمراء، راجع: الغياثي، تاريخ الغياثي، ٣٣٤؛ العزاوي، تاريخ العراق، ١٩٢/٣.
- (٣٣١) الغياثي، تاريخ الغياثي، ٣٣٣-٣٣٤.
- (٣٣٢) خليل بيك: كان متولياً على اربيل ونواحيها من قبل حسن الطويل. ابو بكر طهراني، دياربكرية، ٥٣٧/٢.
- (٣٣٣) دولة الآق قوينلو: سميت ب: (الدولة البائدة)، لانهم ينتسبون إلى بايندر وهو احد احفاد اوغوز، تأسست هذه الدولة سنة (٨٧٠هـ/١٤٦٥م) على يد شخص اسمه عثمان ولقب ب: (قرايلوك) ومعناه اللون الأسمر وكان لونه كذلك، خاضت معارك مع دولة القرة قوينلو في عهد قرايوسف، وعمل جيش هذه الدولة في بداية أمرهم أدلاء لجيش تيمورلنك الذي غزا الدولة العثمانية، وخاض حروباً في بلاد الشام، ومما عزز موقفهم هو طبيعتهم الرعوية وقدراتهم القتالية، فهم اقوام رُحّل رعاة اغنام؛ لذلك تمكنوا من خوض المعارك في المناطق الوعرة لمعرفتهم بها، ومقابل مواقفهم تلك، منحهم تيمورلنك اماره مدينتي الرها وأمد، لذلك استمر ولاؤهم له، وقد تولى على حكم هذه الدولة عدد من السلاطين، منهم: عثمان قرايلك، وحسن الطويل، والسلطان خليل، والسلطان يعقوب، وانتهت دولة الآق قوينلو سنة ٩١٨هـ/١٥١٢م. راجع: الغياثي، تاريخ الغياثي، ٣٧٢-٣٨٩؛ إقبال، مفصل تاريخ ايران، ٦٥٥-٦٦٠؛ مؤلف مجهول، حوليات دمشق، ١٤٥-١٤٨؛ العزاوي، تاريخ العراق، ٢٠٢/٣-٢٣٤.
- (٣٣٤) الخروف الابيض: يذكر ان هذه القبائل التي شكلت دولة الآق قوينلو يعتمدون على تربية الأغنام البيضاء، وربما كانوا يرسمون خروفاً ابيضاً على أعلامهم. الرفيعي، العراق، ٢٢٧/١؛ الجاف، الوجيز، ٤٦٥/٢.

- (٣٣٥) الجاف، الوجيز، ٤١٨/٢-٤١٩.
- (٣٣٦) الغياثي، تاريخ الغياثي، ٣٧٨-٣٨٨؛ العزاوي، تاريخ العراق، ٢٥٠-٢٤٦/٣.
- (٣٣٧) ابو بكر طهراني، دياربكرية، ٥٣٩/٢؛ العزاوي، تاريخ العراق، ٢٣٩/٣.
- (٣٣٨) الغياثي، تاريخ الغياثي، ٣٨٨.
- (٣٣٩) خليل آقا (كور خليل): هو احد الأمراء الذين دخلوا مع مقصود بيك إلى بغداد سنة ٨٧٤هـ/ ١٤٦٩م. الغياثي، تاريخ الغياثي، ٣٣٤.
- (٣٤٠) خليل بيك: ويسمى أيضاً دانا خليل، كان قد عين اتابكا ومربياً لمقصود بيك في بغداد. العزاوي، تاريخ العراق، ٢٤١/٣.
- (٣٤١) شبر، تاريخ المشعشين، ٧٩.
- (٣٤٢) تاريخ الغياثي، ٣٨٧-٣٨٨.
- (٣٤٣) المصدر نفسه، ٣٨٩.
- (٣٤٤) اوغرلو محمد: ظن اوغرلو سنة ٨٧٤هـ/ ١٤٦٩م بعدم إنصاف أبيه له فتوجه إلى السلطان العثماني محمد الثاني، ولما سمع بمرض أبيه رجع طالباً العرش. الحمداني، (محقق) تاريخ الغياثي، ٣٨٨ الهامش رقم (٦).
- (٣٤٥) بياندر: احد امراء حسن الطويل. الحمداني، (محقق) تاريخ الغياثي، ٣٨٩ هامش رقم (٢).
- (٣٤٦) اختلفت المعلومات حول السنة التي قتل فيها خليل بيك، منهم من ذكر انها سنة ٨٧٩هـ/ ١٤٧٤م، وذكر آخرون انه قتل سنة ٨٨١هـ/ ١٤٧٦م، ومنهم من زاد على ذلك فحدد مقتله سنة ٨٨٢هـ/ ١٤٧٧م. حول هذه المعلومات، راجع: الحمداني، (محقق) تاريخ الغياثي، ٣٨٩ هامش (٣).
- (٣٤٧) شاه علي بيك: هو احد قادة دولة القرة قوينلو قربته حسن الطويل وعينه قائداً للجيش التي اتجهت لفتح بغداد. أبو بكر طهراني، دياربكرية، ٥٣٧/٢.
- (٣٤٨) حول حروب حسن الطويل العديدة. راجع: ابو بكر طهراني، دياربكرية، ٥٣٤-٥٣٩؛ الصيرفي، علي بن داود الجوهري (ت: ٩٠٠هـ/ ١٤٩٤م)، أنباء الهصر بأبناء العصر، تحقيق وتقديم: د.حسن حبشي، الهيئة المصرية للكتاب، (القاهرة - ٢٠٠٢م)، ٢١٩-٢٤٨؛ البديلي، شرفنامه، ١٠٧/٢-١٠٩.
- (٣٤٩) في تاريخ الغياثي، ٣٩٠. ٨٨٩هـ/ ١٤٨٤م، ولعله تاريخ خاطئ، قد يكون من خطأ النساخ.
- (٣٥٠) الغياثي، تاريخ الغياثي، ٣٩٠؛ العزاوي، تاريخ العراق، ٢٥٠/٣.
- (٣٥١) القزويني، كتاب لب التواريخ، ٢٢١.
- (٣٥٢) الغياثي، تاريخ الغياثي، ٣٩٠.
- (٣٥٣) العزاوي، تاريخ العراق، ٢٥٠/٣.
- (٣٥٤) الغياثي، تاريخ الغياثي، ٣٩٠؛ العزاوي، تاريخ العراق، ٢٥٠/٣.
- (٣٥٥) القزويني، كتاب لب التواريخ، ٢٢١؛ البديلي، شرفنامه، ١٠٧/٢؛ الحنبلي، شذرات الذهب، ٣٣٤/٧.
- (٣٥٦) نظم العقيان، ١٠٤.
- (٣٥٧) ابن طولون، شمس الدين محمد بن علي بن احمد (ت: ٩٥٣هـ/ ١٥٤٦م)، مفاكهة الخلان في حوادث الزمان، وضع حواشيه: خليل المنصور، دار الكتب العلمية، (بيروت - ١٤١٨هـ/ ١٩٩٨م)، ٢٣.
- (٣٥٨) السخاوي، الضوء اللامع، ١١٢/٣-١١٣؛ غفاري، تاريخ جهان آراء، ٢٥٣؛ البديلي، شرفنامه، ١٠٧/٢؛ ابن العماد الحنبلي، شذرات الذهب، ٣٣٤/٧.
- (٣٥٩) السلطان خليل: كان والياً على شيراز أيام أبيه، وبعد وفاة أبيه توجه إلى تبريز استجابة لنصيحة أعوانه. أبو بكر طهراني، دياربكرية، ٥٤٠/٢؛ ميرخواند، تاريخ حبيب السير، ٤٣٠/٤.
- (٣٦٠) ميرخواند، تاريخ حبيب السير، ٤٣١/٤؛ القرمانى، احمد بن يوسف بن احمد الدمشقي (ت: ١٠١٩هـ/ ١٦١٠م)، أخبار الدول وآثار الأول في التاريخ، مطبعة عباس التبريزي، (بغداد - ١٢٨٢هـ)، ٣٣٧؛ إقبال، مفصل تاريخ إيران، ٦٥٨/٢.
- (٣٦١) يعقوب بيك: هو ابن حسن الطويل تولى السلطة بعد أخيه خليل، امتد حكمه بين ٨٨٣-٨٩٦هـ/ ١٤٧٨-١٤٩٠م. غفاري، تاريخ جهان آراء، ٢٥٤؛ البديلي، شرفنامه، ١٠٨/٢.
- (٣٦٢) شبر، تاريخ المشعشين، ٧٩؛ الرفيعي، العراق، ٢٣١/١.
- (٣٦٣) للتعرف على انجازات دولة المشعشين السياسية والاقتصادية والإدارية من جهة، وتوسع نفوذها وسلطاتها والحدود التي وصلتها الدولة من جهة أخرى. راجع: الجابري، إمارة المشعشين، ٦١-١٠٩، ١٩٥-٢٨٧.
- (٣٦٤) الرماحية: بلدة تقع بالقرب من النجف، قائمة على جدول يخرج من نهر الفرات. الحمداني، محقق تاريخ الغياثي، ٣٩٤ الهامش رقم (٣).

- (٣٦٥) الجحيش: قبيلة من قبائل زبيد في انحاء الحلة. شبر، تأريخ المشعشين، ٧٩. يسكنون اليوم بناحية المحاويل والسدة والاسكندرية وفي قضاء عفاك. كحالة، عمر رضا، معجم قبائل العرب القديمة والحديثة، ط٢، دار العلم للملايين، (بيروت - ١٣٨٨هـ)، ١٦٩/١.
- (٣٦٦) آل جودر: قبيلة من قبائل الجبور تسكن اطراف الحلة. العزاوي، عشائر العراق، ٤٣/٣. ومركزها الان في الطريق بين الحلة والديوانية.
- (٣٦٧) قنابقيا: من القرى التابعة للحلة تقع في جنوبها، وتعرف اليوم باسم (جناجة)، في طريق الهاشمية وتقع ضمن علاج نهر يقع في طريق الهاشمية - حلة. كركوش، تأريخ الحلة، ١٠/١. وتوجد جناجة اخرى تقع في قضاء الهندية على الضفة الغربية لنهر الفرات.
- (٣٦٨) الغياثي، تأريخ الغياثي، ٣٩٤؛ كركوش، تأريخ الحلة، ١١٢/١.
- (٣٦٩) العزاوي، تأريخ العراق، ٢٦٨-٢٦٧/٣.
- (٣٧٠) القرمانلي، اخبار الدول، ٣٣٨.
- (٣٧١) الجزائر: مجموعة من القرى الواقعة بين البصرة وواسط والحويزة تحيط بها المياه، مكونة واحات كبيرة من الأهوار، واشتهرت بـ: البطائح في أوائل الفتوحات الإسلامية. دائرة المعارف الإسلامية، ٦٨٢-٦٩٠؛ الجابري، إمارة المشعشين، ٤٣ هامش (٣).
- (٣٧٢) العزاوي، تأريخ العراق، ٢٧٢-٢٧٣.
- (٣٧٣) راجع: الشمري، يوسف كاظم جفيل، الحياة الفكرية في الحلة خلال القرن التاسع الهجري/الخامس عشر الميلادي، اطروحة دكتوراه مقدمة الى مجلس كلية التربية جامعة القادسية، ٢٠٠٨، ١٠٦.